شرح شواهد مجمع البيان

دار الكتب الاسلامية - الشيخ محمد الآخوندي
تهران - بازار سلطاني

أنّها نافية لأنّ « إنّما » تفيد النفي و الإثبات من جهة أنّ « إنّ » تفيد الإثبات و«ما» تفيد النفي فإذا اجتمعتا تفيد كلّ منهما معناه ـ كما و إلّا ـ فكأنّه قال : ما توارثه إلّا آباء آبائهم . و قوله « قبل » ظرف لتوارث . و إنّما بني على الضمّ لانقطاعه عن الإضافة ؛ و ذلك لأنّه من الظروف اللازمة الإضافة فحقّه أن يكون ما أُضيف إليه ملفوظاً فحيثما كان منويّاً شابه الحروف من حيث تضمّنه معنى الإضافة إذ لا يتمّ معناه إلّا بتقدير المضاف إليه كما لا يتمّ معنى الحرف إلّا بشيء آخر منضمّ إليه ، و لذلك يتعرّب إذا صار ما أُضيف إليه منسيّاً . و إنّما حرّك وحقّ البناء السكون لأنّ البناء عارض ، و البناء العارضيّ أقلّ ضعفاً من البناء الأصليّ ففيه شيء من قوّته ، و الحركة تدلّ على بقائه لئلّا يتلاقى الساكنان . و إنّما بني على الضمّ لتخالف حركة البناء حركةالإعراب لأنّ حركته الإعرابيّة إمّا النصب على الظرف أوالجرّ بالجارّ . وإنّما سمّي غايةلأنّه صار غايةالاسم بعد أنكان المضاف إليه غاية الاسم لأنّ المضاف والمضاف إليه بمنزلة اسم واحد .

الاستشهاد به في قوله « أتوه » فإنّ المراد به فعلوه .

٤٧٣ـ☼**(و منها)**☼ :

منعمةٌ تصونُ إليكَ منها	**كصونِكَ مِن رِداءٍ شرعبيِّ**

قائلـه : الحطيئة [1].

و بعده :

يظلّ ضجيعها أرجاً عليه	☼	مفارقها من المسك الذكيّ
يعاشر ها السعيد ولا تراها	☼	يعاشر مثلها جدّ الشقيّ
فمالك غير تنظار إليه	☼	كما نظر الفقير إلى الغنيّ

« منعّمة» ـ بفتح العين المهملة المشدّدة ـ حسنة العيش و الغذاء . و « الشرعبيّ » ـ بفتح الشين المعجمة و سكون الرّاء المهملة ـ منسوباً ضرب من البرود فيه خطوط طوال

(١) سبقت ترجمته (١ : ٥١) والشاهد له في الخصائص (٢ : ٣٧٢) وفي بعض نسخ التفسير : « من رد أشر عتى » و « رد » مخفف ردىء .

و « الأرج » توهّج ريح الطيب تقول : أرج الطيب إذا فاح . و «المسك الذكيّ» الساطع ريحه . و « التنظار » النظر . قوله « كما نظر الفقير إلى الغنيّ » أي يطمع فيه ويخضع له .

الاعراب: قوله « منعّمة » يجوز أن يكون مرفوعاً خبراً لمبتدء محذوف أي هي منعّمة ، وأن يكون مجروراً صفة لهند المذكورة قبله في قوله :

أكلّ النّاس تكتم حبّ هند ❊ وما يخفى بذلك من خفيّ

وقوله «إليك» ظرف بمعنى عندك .

الاستشهاد به في قوله «تصون» من حيث إنّ مفعوله محذوف أي تصون الكلام . كذا قدّره المفسّر قدّس روحه فيكون قوله «منها» حالاً من الكلام المقدّر على منهاج قوله [1] : « و لقد أمرّ على اللّئيم يسبّني » . و لك أن تقول : إنّ «من» في قوله «منها» للتبعيض فلا حاجة إلى تقدير المفعول والمعنى : تحفظ عندك من شرّها وحديثها ، أي بعضه ولا تبوح به كلّه ولا تظهره كما تصون رداء شرعبيّاً . وعلى هذا يكون المضاف مقدّراً .

٤٧٣-❊(ومنها)❊ :

فَطَافَتْ ثَلاثـاً بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ❊ يَكُونُ النَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وَتَجْأَرَا [2]

قائله : النابغة الجعديّ [3] .

و روي : فباتت ثلاثاً . و في الصحاح [4] أقامت ثلاثاً وكان النكير .

وبعده :

فلاقت بياناً عند أوّل معهد ❊ إهاباً و معبوطاً من الجوف أحمرا

---

(١) و قد سبق في هذا الجزء ص ٣٠ برقم ٢٩٨ .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ١٤٥) و الشاهد من قصيدة يمدح بها النبي (ص) في نحو مائتي بيت - على ما قاله ابن عبدالبر - ومنها أبيات في الاصابة (٣ : ٥٠٩ - ٥١٠) والاستيعاب (٣ : ٥٥٩ - ٥٦٠) و الشعراء (١ : ٩٥ ، ٢٤٧) والاغاني (٤ : ١٢٩ - ١٣٠) و العيني (٢ : ١٩٣) و الشاهد في سيبويه (٢ : ١٧٤) و معاني القرآن (١ : ١٥١) و ادب الكاتب : ٢١٧ .

(٤) مادة (ضيف) وهي رواية الفراء ، وروى غيرها أيضاً .

و وجهاً كبُرقوع الفتاة ملمّعاً ❊ و روقين لمّا يعدوا أن تقشّرا
و كان إليها كالّذي اصطاد بكرها ❊ شقاقاً و بغضاً أو أطمّ و أهجرا
فلمّا رأىأن لم يصادف فؤادها ❊ و أنّ النّكاح خيره ما تيسّرا
ثناها كفحل الحوش ينفض رأسه ❊ كمانقّه الوُضع الفنيقَ المجفّرا

قوله « تضيف » ـ بالضّاد المعجمة ـ أي تشفق يقال : أضفت من الأمر أي أشفقت وحذرت . و قوله « تجأر » ـ بالجيم و الهمزة و الرّاء المهملة ـ أي تتضرّع . قال ابن قتيبة : « ثلاثاً » أي ثلاث ليال بأيّامها ، و كان جهدها و هو نكيرها أن تضيف أي تشفق . و « الجؤار » الصوت . قوله « فلاقت بياناً » أي رأت ما تبيّنت بأنّه قدأُ كل عند أوّل مكان عهدت فيه رأس ولد و وجهه . و « الإلهاب » ـ بالكسر ـ الجلد مالم يدبغ . و «المعبوط» المشقوق . و « الجوف » البطن . و « البرقوع » لنساء الأعراب كالبرقع ، شبّهه ببرقع الفتاة الملمّع بالزعفران . و « الروق » القرن و هو إذا طلع كان رطباً ثمّ يتقشّر ثمّ يصلب بعد . قوله « يعدوا أن تقشّرا » أي لم يجاوز التقشّر . ثمّ وصف ثوراً رأته البقرة بعدذهاب ولدها فقال : «وكان إليها» أي كان عندهاكالّذي اصطاد بكرها أي كالذئب في بغضها . و « بكرها » ولدها . قوله « شقاقاً» أي مثلاً ، يقال : هو شقيق ذلك أيمثله ، قاله ابن قتيبة . و الأظهر أنّ الشقاق الخلاف و العداوة . و قوله « أطمّ » أفعل تفضيل من الطمّ يقال لكلّ شيء كثر حتّى علا وغلب : طمّ . و « أهجر » من الهجر و هو الصرم ، يريد أنّه في العداوة و البغض عندها مثل ما اصطاد ولدها أو أشدّ بغضاً . قوله « ثناها كفحل الحوش » أي عدل كما يعدل فحل الحوش . و « الحوش » فحل الجنّ . و « الفنيق » فحل الإبل . قوله كما « نقّه » أي أكلّ الفنيق و أعياه . و « المجفّر » الّذي قد جفر ، أي ترك الضراب ، من التجفير و هو انقطاع الفحل عن الضراب ، و مثله الإجفار و الجفور . قال الجوهريّ : جفر الفحل عن الضراب يجفر بالضمّ جفوراً ، وذلك إذا أكثر الضراب حتّى حسر وانقطع و عدل عنه . و في القاموس : و أجفر عن المرأة انقطع و صاحبه قطعه وترك زيارته ، فيكون التجفير بمعناه ، و منه « المجفّر » بفتح الفاء المشدّدة .

الاعراب: قوله «طافت» جملة فعليّة و فاعلا لفعل ضمير البقرة الّتي أصاب ولدها الذئب و قوله «ثلاثاً» نصب على الظرف .

الاستشهادبه في قوله «ثلاثا» من حيث إنّها أنّثها لأنّه غلّب اللّيالي على الأيّام لأنّ ليلة كلّ يوم قبله . قال سيبويه [1] : تقول : سار خمس عشرة من بين يوم و ليلة ؛ لأنّك ألقيت الاسم على اللّيالي ثمّ بيّنت فقلت : من بين يوم و ليلة . ألا ترى أنّك تقول : لخمس بقين أو خلون ، و يعلم المخاطب أنّ الأيّام قد دخلت في اللّيالي ؛ فإذا اُلقي الاسم على اللّيالي اكتفي بذلك عن ذكر الأيّام ، كما أنّك تقول : أتيته ضحوة و بكرة ، فيعلم المخاطب أنّها ضحوة يومك و أشباه هذا في الكلام كثيرة . فأمّا قوله «من بين يوم وليلة» توكيد بعد ما وقع على اللّيالي ، لأنّه قد علم أنّ الأيّام داخلة مع اللّيالي . و يقال : حذف التاء من العدد إذا كان المعدود محذوفاً مختار على الأصحّ كما في الحديث «من صام رمضان وأتبعه ستّاً من شوّال فكأنّما صام الدهر» والمخالف يوجب إثباتها إلحاقاً للمقدّر بالملفوظ .

٤٧٤-☆(ومنها)☆ :

ألا زعمت بَسباسةُ اليومَ أنّني　　كَبِرتُ وأن لايُشهِدُ السرّ أمثالي (٢)

قـائله : امرؤ القيس بن حجر الكندي [3] .

أنشد المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأنبياء [4] : و أن لايحسن اللهو أمثالي .

و بعده :

بلى ربّ يوم قد لهوت وليلة　　❊　　بآنسة كأنّها خطّ تمثال

(١) راجع كتابه (٢ : ١٧٤) .

(٢) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ٦٣) وخرجنا القصيدة في هذا الجزء ص ١٦٩ وانظر الخزانة (١ : ٣١) والعيني (١ : ١٩٦) حيث ذكر القصيدة .

(٤) يأتي برقم ١٩٣٠ ان شاءالله تعالى .

و بعدهما و هو قوله « يضيء الظلام وجهها لضجيعها » من شواهد تفسير سورة القصص [١] .

« بسباسة » ـ باهمال السين ـ امرأة من بني أسد . قوله « كبرت » من الكبر ـ كعنب ـ أي طعنت في السنّ . قوله « بآنسة » أي ذات أُنس من غير ريبة قاله العينيّ . و في القاموس : جارية آنسة طيّبة النفس [٢] . و « التمثال » الصورة ، و خطّها نقشها .

الاعراب: قوله « ألا » للتنبيه فتدلّ على تحقّق ما بعدها . و « أنّني كبرت » قامت مقام مفعولي « زعمت » . و « أن » مخفّفة من المثقّلة ، و ضمير الشأن اسمه ، وجملة «لايشهد السرّ أمثالي » خبره . و «أن» مع الاسم والخبر عطف على جملة «أنّني كبرت» .

الاستشهاد به في قوله « السرّ » فإنّه هنا بمعنى الجماع في الفرج ، و كنّى عن الجماع بالسرّ لأنّه ممّا يسرّ .

٤٧٥ـ☆(ومنها)☆ :

و لا تنكحن جارة ان سرها ☆ عليك حرام فانكحن أو تأبدا(٣)

قائله : الأعشى ، أعشى بني قيس [٤] . و روي [٥] : ولا تقربنّ جارة .

و قبله :

و ذا الرّحم القربى فلا تقطعنّه ☆ لعاقبة ولا الأسير المقيّدا
ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة ☆ و لاتحسبنّ البرّ يوماً مخلّدا(٦)

(١) تراه ان شاء الله برقم ٢١٣١ .

(٢) و قال البغدادى : الآنسة المرأة التى تأنس بحديثك .

(٣) روح الجنان والكشاف : ذيل الآية .

(٤) ترجمنا له (١ : ٩) و الشاهد آخر أبيات قصيدته المعروفة فى مدح النبى(ص) وخرجناها فيهذا الجزء ص٧٣ وانظرديوانه : ١٠٣ والسيرة (١:٣٨٨) والعينى(٣ : ٥٩) والامالى (١ : ١٢٧) والسيوطى : ١٩٧ .

(٥) هى رواية الديوان والامالى والسيوطى ، ورواية السيرة : جرة ـ بضم الجيم و تشديد الراء ـ وهى وعاء مثقوب الاسفل يبذر به الحب .

(٦) رواية السيوطى : ذى ضرورة ، وروى : ذى ضراعة .

و بعده و هو قوله « وصلّ إلى حين العشيّات والضحى » من شواهد تفسير سورة يوسف عليه السلام[١] .

« البائس » الفقير . و « الضرارة » الشدّة . قال العينيّ : ذي ضرارة أي حاجة[٢] .
قوله «تأبّد» من الأُبود وهوالنفار أي اعتزل عنهنّ مالم يكن حلالاً لك كأنّك وحشيّ لا تدري ما النكاح . قال العينيّ : قوله « تأبّد » من التأبّد و هو التغرّب ، و منه قيل للوحش « أوابد » لتأبّدها ، في القاموس : تأبّد الرّجل طالت غربته وقلّ أربه في النساء .

الاعراب: « لا تنكحنّ جارة » جملة فعليّة و الفعل مؤكّد بالنّون الثقيلة لتأكيد النهي . و قوله « إنّ » يجوز أن تكون بكسر الهمزة فالجملة مستأنفة ، و يجوز أن تكون بفتحها على تقدير اللاّم أي لأنّ . و الكسر أولى ، و في التنزيل[٣] : « و صلّ عليهم إنّ صلاتك سكن لهم » . و قوله « تأبّدا » أصله « تأبّدن » جعل النّون الخفيفة ألفاً حالة الوقف ، و الجملة معطوفة على جملة « انكحن » . و قوله « عليك » خبر « إنّ » و « حرام» فاعله ، و الجملة خبر «إنّ» . وإنّما قال : فانكحن بعد ما قال : لاتنكحنّ لأنّه أراد بالنكاح الأوّل الجماع و الثاني عقد النكاح .

الاستشهادبه كالاستشهاد بما قبله .

٤٧٦-☆(ومنها)☆ :

أَلتَّارِكُونَ عَلَى طُهْرٍ نِسَاءَهُمُ ... وَالنَّاكِحُونَ بِشَطَّيْ دِجْلَةَ البَقَرَا

قائله : جرير[٤] .

« دجلة » - بالفتح - نهر معروف ببغداد[٥] ، و « شطّاه » شاطئاه .

(١) سيأتي برقم ١٤٨٨ انشاء الله تعالى .
(٢) وفسرها ثعلب في شرح الديوان بالفاقة .
(٣) سورة التوبة : ١٠٤ .
(٤) ترجمنا له (١ : ٥٢) ولم نجد البيت في ديوانه ولا في غيره .
(٥) قال في المراصد (٢ : ٥١٥) : قيل : هي معربةعن دبلة ، و لها اسمان آخران وهما اربل رود (و في معجم ياقوت : آرنـك روذ) و كودك دريا ، أي البحر الصغير ←

الاعراب: قوله «على طهر» حال من مفعول الفاعل وهو «نساءهم».

الاستشهاد به في قوله «الناكحون» فإنّ النكاح هنا بمعنى الوطء.

٤٧٧-☼(ومنها)☼ : أَلا يَالقَوْمِ لِلنَّوائِبِ وَالقَدْرِ(١)

قائله : هُدبة بن خشرم [٢]، و كان فصيحاً مقدّماً من بادية الحجاز وهو أوّل مصبور قتل بالمدينة بعد النبيّ ﷺ. قتل[٣] ابن عمّه زيادة بن يزيد الحارثيّ فحمل إلى معاوية فادّعى عبد الرّحمن قتل أبيه. فقال له معاوية : ما تقول يا هدبة ؟ فقال : أتريد الجواب شعراً فإنّه أمتع ؟ قال : نعم . فقال هدبة مرتجلاً[٤]:

الا يا لقوم للنوائب و الدهر ☼ و للمرء يُردي نفسه و هو لايدري

و لا داخلاً ذاهبة لجلاله ☼ ولا ذا ضياع هنّ يتركن للفقر[٥]

← مخرجها من عين تسمى عين دجلة على يومين و نصف من آمد ، من موضع يعرف **بهلورس** - بفتح الهاء و الراء و ضم اللام - من كهف مظلم ، وينصبّ اليها بعد ذلك أنهار . ثم ذكر الانهار بتفصيل . وقال الاب توتل ١٩٠ : نهر ينبع في تركيا ، شرقي جبال طوروس يجري بديار بكر والموصل وبغداد .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) أبو سليمان ، شاعر مفلق كثير الامثال في شعره و هو أول من اقيد في الاسلام وجده أبو حية الكاهن صاحب العزى في الجاهلية [. . . - نحو ٥٤ هـ] المرزباني : ٤٨٣ الاشتقاق : ٥٤٧ الشعراء (٢ : ٦٧١) الاغاني (٢١ : ١٦٩) اللآلي (١ : ٢٤٩) الخزانة (٤ : ٨١) و الابيات من كلمة متفرقة في الاغاني (٢١ : ١٧٣) و اللآلي (١ : ٥٥٦ ، ٢ : ٦٣٩) و الخزانة ، و الكامل (٢ : ٣٠٣) و السيوطي : ٩٦ و ثالث الابيات المذكورة هنا من شواهد سيبويه (١ : ١٣١) .

(٣) الخبر مشروحاً وغير مشروح في الاغاني والكامل والخزانة وشواهد المغني .

(٤) ويظهر اقراره بالقتل من أبيات اخر من القصيدة لم يذكرها المصنف ، منها :

فلما رأيت أنما هي ضربة ☼ من السيف أواغضاء عين على وتر

عمدت لامر لا يعير والدي ☼ خزايته ، و لا يسب به قبري

رمينا فرامينا فصادف سهمنا ☼ منية نفس في كتاب و في قدر

(٥) رواية المراجع : فلاذا جلال هبنه لجلاله .

فان كنت في أموالنا لا نَضق بها　＊　ذراعاً ، و إن صبرٌ فنصبر للصبر

فقال معاوية : أراك قد أقررت ؟ فقال : هو ذاك . فطلب منه عبد الرحمن أن يقتله فكره معاوية قتله و وجّهه إلى المدينة ليسجن حتّى يبلغ ابن زيادة فقال في السجن مخاطباً لابن عمّه أبي نمير و كان معه في السجن :

يؤرّقني اكتئاب أبي نمير　＊　فقلبي من كآبته كئيب

فقلت له : هداك الله مهلاً　＊　وخير القول ذواللّبّ المصيب

عسى الكرب الّذي أمسيت فيه　＊　يكون وراءه فرج قريب

ثمّ لمّا بلغ ابنُ زيادة رشده طلب القود ، وكان والي المدينة إذ ذاك سعيد بن العاص فعرض عليه عشر ديات فأبى إلّا القود [1] فدفعه إليه فقتله صبراً . و أمّا عجزه على ما رواه المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الرعد [2] فهو : و للأمر يأتي المرء من حيث لا يدري .

« القدر » ما يقدره الله تعالى من القضاء . و « النوائب » المصائب ، واحدتها نائبة . و « الدراية » العلم .

الاعراب: « يا » حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة أوحكماً . وقيل : مشترك بين القريب والبعيد والمتوسّط . واللام في قوله « لقوم » جارّة دخلت على المنادى وهو « قوم » للاستغاثة ، أي استغاثة المستغاث به ، « فقوم » مجرور لفظاً باللام ومنصوب محلاً لأنّه مفعول لأدعو المقدّر أو لحرف النّداء القائم مقامه على اختلاف ، و اللام لتعدية « أدعو » أو لما قام مقامه و إنّما عدّي « أدعو » المقدّر باللام و هو فعل يتعدّى بنفسه لضعفه بالإضمار ، كذا إذا كان العامل ما قام مقامه عدّي باللام لضعفه . و اللام في قوله « للنوائب » لام الاستغاثة عملت في النوائب الجرّ . إلّا أنّ اللام الأولى و هي الّتي دخلت على المنادى لام المستغاث به و هذه لام المستغاث لأجله . و فرّقوا بينهما بأن جعلوا لام المستغاث به مفتوحاً و لام

(١) قال السيوطي : و كان ممن عرض عليه الديات الحسن بن علي عليه السلام وعبدالله ابن جعفر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم .

(٢) يأتي برقم ١٥٤٣ و رواية البكري (٢ : ٦٣٩) ، و للمرء يأتي حتفه و هو لا يدرى .

المستغاث له مكسوراً لأنّه ربّما يلي حرف النداء ما هو مستغاث له ، و ذلك إذا كان المنادى محذوفاً نحو قولك : يا للمطلوب أي يا قوم للمطلوب . فلولم يكونوا فتحوا لام المستغاث به لم يكن بينهما فرق ؛ و إنّما فتحوا لام المستغاث به لأنّ المدعوّ و هو المنادى المستغاث وقع موقع ضمير الخطاب في « أدعوك » و اللاّم مع الضمير مفتوحة ؛ و إنّما كسروا مع المدعوّ إليه و هو المستغاث له لأنّه غير واقع موقع الضمير ، و اللاّم مع الاسم الظاهر مكسورة . و قوله « والقدر » عطف على النوائب ، كذلك قوله « وللأمر » و جملة « يأتي المرء » صفة للأمر لأنّ الألف و اللاّم في الموصوف للجنس ، و يجوز أن تكون حالاً . و مثل ذاقد مرّ غير مرّة و قوله « حيث » في موضع الجرّ بمن ؛ لأنّه اسم مبنيّ ، و إنّما كان مبنيّاً لأنّه أشبه الغايات من حيث ملازمتها الإضافة . و ردّ بأنّ الغايات إنّما تكون مبنيّة إذاكان المضاف إليه منويّاً ، و ما اُضيف إليه « حيث » لا يحذف قطّ ، ولزوم الإضافه ليس علّة البناء فيها حتّى يجعل « حيث » مبنيّاً لذلك ؛ فالوجه في بنائه احتياجه إلى جملة مبنيّة بأن يضاف « حيث » إلى تلك الجملة فأشبه من هذا الوجه الموصولات .

قلت : لو كانت علّة بناء الغايات موجودة في « حيث » لما قالوا : إنّه أشبهها بل عدوّه منها ، و لزوم الإضافة و إن لم يكن علّة البناء إلّا أنّهم جعلوه مبنيّاً تشبيهاً له من هذه الجهة . و إنّما حرّك و الأصل في البناء السكون ؟ فراراً من التقاء الساكنين ، و إنّما جعله مبنيّاً على الضمّ تشبيهاً بالغايات لأنّه لا يكون إلّا مضافاً ، والإضافة إلى الجملة كلا إضافة ؛ لأنّ أثرها و هو الجرّ لا يظهر ، و لك أن تبنيه على الفتح مثل « كيف » استثقالاً للضمّ مع الياء ، وأن تبنيه على الكسر على أصل التقاء الساكنين وأن تعربه . وقراءة من قرأ « من حيث لايعلمون » بالكسر تحتمل لغة الإعراب ولغة البناء على الكسر .

المعنى : أستغيث بكم يا قوم لأجل ثلاثة أشياء : النوائب و القدر و الأثر الّذي يأتي ولا يعلم مأتاه .

الاستشهاد به في قوله « القدر » فانّه بسكون الدّال المهملة بمعنى « القدر » بفتحها .

٤٧٨-☆(ومنها)☆ :

كَأنَّ أيْدِيهِنَّ بِالمَوْمَاةِ أيْدِي جَوارٍ بِتْنَ نَاعِمَاتِ

« الموماة » المفازة ، قال ابن السرّاج : أصلها « مومَوة » على وزن فعللة ، وهو مضاف قلبت الواو ألفاً لتحرّكها و انفتاح ما قبلها . و « الجواري» جمع « الجارية » وهي الفتيّة من النساء . و « الناعمات » من النعومة ، يقال : نعم الشيء - بضمّ العين المهملة - نعومة أي صار ناعماً ليّناً .

الاعراب: قوله « بالموماة » في موضع النصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله « أيديهنّ » من حيث إنّه أسكن الياء في موضع النصب تشبيهاً لها بالألف الساكنة في نحو « أن يسعى » لقرب مخرجها منها ، و ليس ذلك لضرورة الشعر لأنّه قد جاء في المثل[1] « أعط القوس باريها» بسكون الياء باتّفاق الرواية ولا يجوز إلّا ما روي ؛ لأنّ الأمثال لا تغيّر ، بل لأنّ بعضاً من العرب يستثقل الإعراب على الياء مطلق فيترك إعراب المعتلّ في موضع النصب أيضاً .

٤٧٩-☆(ومنها)☆ : كَأنَّ أيْدِيهِنَّ بِالْقَاعِ الْقَرِقِ

قـائله : رؤبة بن العجّاج [2] .

وعجزه: أيْدِي جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الْوَرِقْ

و روي : أيدي العذارى .

«القاع» - بالقاف و العين المهملة - المستوي من الأرض . و في القاموس : «القاع» أرض سهلة مطمئنّة قد انفرجت عنها الجبال . و « القرق » - بفتح القاف و سكون الرّاء

(١) انظر مجمع الامثال (١ : ٤٧٩) قال اى استعن على عملك بأهل المعرفة .
(٢) ترجمناله (١ : ١٤) والشاهد فى العمدة (٢ : ٢٤٩) و اللآلى (١ : ١٠٦) و مع عجزه فى الخزانة (٣ : ٥٢٩) و اللسان (قرق) .

المهملة ـ المكان المستوي الواسع . وقيل : الخشن الّذي فيه الحصى . « يتعاطين » يتناولن و « الورق » ـ بفتح الواو و كسر الراء المهملة ـ الدراهم المضروبة .

الاعراب: قوله « بالقاع » حال من « أيديهنّ » و « القرق » صفة القاع ، خصّ المستوي بالوصف لأنّه إذا أسرعت فيه أيدي الإبل كان أحمد لها ، وغيره إذا أبطأت فيه كان أحمد لها . و قوله « أيدي جوار » خبر « كأنّ » شبّه حذف مناسم الإبل الّتي يصفها بالسرعة بحذف جوار يلعبن بالدّراهم لأنّهنّ أخفّ يداً من النساء .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٤٨٠ـ☼(ومنها)☼ :

اذا شئت أن تلهو ببعض حديثها رفعن وأنزلن القطين المولّدا

قائلـه : الأخطل (١) .

«القطين» ـ بفتح القاف و كسر الطاء المهملة ـ الخدم والأتباع .

الاستشهاد به في قوله « أن تلهو » من حيث إنّه أسكن الواو في موضع النصب تشبيهاً لها بالياء الساكنة في موضع النصب المشبّهة بالألف ، والحاصل أنّ إسكان الوار في موضع النصب قليل و إسكان الياء أكثر ؛ و أصل الإسكان في هذا إنّما هو الألف نحو «أن يسعى » ثمّ شبّهت الياء بالألف لقربهامنها فاُسكنت ، ثمّ الواو في ذلك بالياء .

٤٨١ـ☼(ومنها)☼ : أبى الله أن أسمو بأمّ ولا أب

قـائله : عامر بن الطّفيل بن مالك سيّد بني عامر (٢) .

(١) ترجمنا له (١ : ١٤٣) و انظر ديوانه : ٩٠ من قصيدة فى ٤٠ بيتاً ، والشاهد فى الخزانة (٢ : ٥٢٩) والمنصف (٢ : ١١٥) .

(٢) من بنى عامر بن صعصعة ، امه كبشة بنت عروة الرحال ، كان فارس قومه وأحد فتاك العرب و شعرائهم و ساداتهم فى الجاهلية ، ولد ونشأ بنجد ، و ينادى مناديه فى عكاظ : هل من راجل فنحمله ، أو جائع فنطعمه ، أو خائف فنؤمنه ؟ و فد على رسول الله (ص) شيخاً بعد فتح مكة يريد الغدر به فلم يجرؤ عليه ، فدعاه النبى (ص) الى الاسلام ←

و قبله على ما أنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة النّساء (١) :

و إنّي وإن كنت ابن فارس عامر ❊ وفي السرّ منها والصريح المهذّب
فما سوّدتني عامر من كلالة ❊ . . . .

و روي :

و إنّي و إن كنت ابن سيّد عامر ❊ و فارسها المشهور في كلّ موكب
فما سوّدتني عامر عن وراثة ❊ . . . .

— فاشترط أن يجعل له نصف ثمار المدينة و أن يجعله ولي الامر من بعده فرده فعاد حنقاً ، و كان أعور اصيبت عينه فى احدى وقائعه ، عقيماً لايولد له ، و هو ابن عم لبيد الشاعر و سبق (١ : ١٨٨) خبر منافرته مع علقمة بن علاثة الصحابي و ما قال الاعشى فى هجو علقمة [٧٠ ق هـ - ١١ هـ] ترجم له الآمدى : ١٥٤ و اللآلى (٢ : ٨١٦) وخزانة الادب (١ : ٤٧٣) والاعلام : ٤٦٣ وانظر البيان (١ : ٥٤) والحيوان(٣ : ٤٧١) و سمى محبراً لحسن شعره ، الكامل (١ : ٩٥) .

و من حديث غدره أنه خرج مع أربد أخى لبيد فى و فد بنى عامر يريدون النبى (ص) فقال لاربد : اذا قدمنا على الرجل فانى شاغله عنك فاضربه أنت بالسيف ، فلما قدموا جعل يكلم رسول الله (ص) و ينتظر من أربد ما كان أمر به و أربد لايحير شيئاً فلما أبى عليه رسول الله (ص) قال له عامر : والله لاملانها عليك خيلا جرداً و رجالا مرداً ، فدعا عليهما رسول الله (ص) و قال عامر لاربد : و يلك أين ما كنت أمرتك به ؟ فقال : و الله ما هممت بذلك الا دخلت بينى و بين الرجل حتى لاأرى غيرك . ثم انصرفوا فأما عامر فأصابه الطاعون و هو نازل فى حى من بنى سلول فجعل يقول : أغدة كغدة البعير وموتاً فى بيت سلولية ؟! وأما أربد فأصابته فى طريقه صاعقة فقتلته . نقلناه من اللآلى (١ :٢٩٧) و ذكره أبوالفرج فى الاغانى(١٥ : ١٣٠)وابن هشام فى السيرة(٢: ٥٦٨) والبغدادى فى الخزانة (١ : ٤٧٣) .

و الابيات باختلافات الروايات من كلمة متفرقة فى ملحق ديوانه ط ليدن : ١٥٢ و الكامل (١ : ٩٥) و العينى (١ : ٢٤٢) و السيوطى : ٣٢٢ و الخزانة (٣ : ٥٢٧) و الشاهد وحده فى الخصائص(٢ : ٣٤٢) وشرح المفصل(١٠ : ١٠١) والصناعتين : ٣١٧ .

(١) يأتى برقم ٦٨٢ ان شاء الله .

و بعده :

و لكنّني أحمي حماها و أتّقي ❊ أذاها و أرمي من رماها بمنكب

قوله « ابن فارس عامر » أي ابن سيّدهم ، و إنّما قال « ابن فارس » لأنّه يقال لأبيه الطّفيل بن مالك : فارس قرزل ، لفرس كانت له [١] ، و أراد بعامر قبيلته . قوله « الصريح المهذّب » أي النسب الخالص المطهّر من الريبة في النسب . قوله « سوّدتني عامر » أي جعلتني سيّداً يريد أنّه ساد بنفسه لابنسبه . و«السموّ» العلوّ و الارتفاع .

الاعراب: قوله« و إن كنت ابن فارس » يجوز أن يكون حالاً وأن يكون اعتراضاً على ماذكرنا في قوله [٢] «لعمرك ماأدري وإن كنت دارياً » و علي الأخير « إن » وصليّة لأنّها متّصلة بمقدّر يخالف ما قبلها في الايجاب و السلب ، أي إن لم أكن ابنه و إن كنت . و خبر « إنّ » محذوف أي إنّي و إن كنت ابن فارس عامر لا أفتخر بنسبي . و قوله « في السرّ » عطف على « ابن فارس » و موضع «منها» نصب على الحال أوهوالخبر لكان . و« في السرّ » حال و هذا هو الأظهر هنا . و الفاء في قوله « فما سوّدتني» فصيحة و ما بعدها جواب شرط مضمر ، أي إذا كان كذلك فما سوّدتني عامر ، و إن قلنا : إنّها تعليليّة كان أظهر . و إنّما انصرف « عامر » [٣] إمّا للضرورة و إمّا لأنّه جعله اسماً للحيّ و القبيلة و جمع بينهما ، فأنّث الفعل وصرفه كما سيتّضح في شرح شواهد تفسير سورة هود عليه السلام عند قوله [٤] « كسا الله حيّي تغلب ابنة وائل » إن شاء الله تعالى .

قوله « أبى الله أن أسمو » استيناف ، و إنّما قال : ولا أب . لأنّ المعطوف عليه و إن كان موجباً لفظاً إلّا أنّه منفيّ معنى ، لأنّ المراد بقوله « أبى الله أن أسمو بأمّ » قال الله : لاتسم أو ما أراد الله أن أسمو بأمّ .

المعنى : يريد أنّ سودده بنفسه أعطاه الله إيّاه لابسبب الوالدين وإن كانا سيّدين .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

---

(١) و سيأتى تفصيله فى الرقم ٦٤٢ .
(٢) انظر الجزء الاول ص ٨٩ برقم ٥٤.
(٣) وقد سبق فى (١ : ٤٢) قوله : ويوم شهدناه سليماً وعامراً .
(٤) يأتى برقم ١٢٧٥ ان شاء الله .

٢٨٣-☆(ومنها)☆ :　لِملتمِسِ المعروفِ أهلٌ ومرحبُ

قـائـلـه : طفيل الغنوي (١) .

و صـدره :　وَ بِالسَّهبِ ميمونُ النَّقيبةِ قولُه

« السهب » - بضمّ السين المهملة و سكون الهاء - المستوي من الأرض في سهولة . و «الميمون» مفعول بمعنى فاعل كالمشؤوم بمعنى الشائم ، من يمنهم . و « النقيبة » النفس وقوله «مرحب» أي سعة .

الاعراب: قوله « لملتمس» يتعلّق بقوله « قوله » و «أهل» مقول القول و«مرحب» عطف عليه .

المعنى : يريد أنّ الممدوح واسع الخلق هَشٌ ليِّن مبارك النّفس سمح جواد .

الاستشهاد به في قوله « أهل و مرحب » من حيث إنّ النكرة وقعت مبتدءاً بها لأنّها في موضع التخصيص كما أنّ «سلام» في «سلام عليك» ارتفع بالابتداء لما ذكرنا ، و الأصل فيهما النصب بفعل مضمر . قال الجوهري (٢) قولهم « مرحباً و أهلاً » أي أتيت سعة و أتيت أهلاً فاستأنس و لاتستوحش . فحذف الفعل والفاعل و نقل كلّ من «أهلاً و مرحباً » من النصب إلى الرّفع لثبات الدّعاء و دوامه ؛ لأنّ الرّفع أثبت من النصب لأنّ المنصوب يختلف باختلاف الفعل ، و المنصوبات كثيرة و هي فضلات لإفادة الكلام بغير المنصوبات ، والمبتدء يكون أبداً ثابتاً على حاله و هو غير فضلة فهو أدلّ على الثبوت .

قال سيبويه : إذا رأيت رجلاً قاصداً إلى مكان أو طالباً أمراً فقلت : مرحباً و أهلاً أي أدركت ذلك و أصبت . فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيّاه و كأنّه صار بدلاً من رحبت بلادك و أهلت . و يقول الرّادّ : بك أهلاً (٣) و سهلاً و بك أهلاً . فإذا قال :

(١) ترجمنا له (١ : ١٠٨) و انظر ديوانه : ١٩ من قصيدة في ٦٠ بيتاً و الشاهد معزواً عند سيبويه (١ : ١٤٩) .

(٢) الصحاح مادة (رحب) .

(٣) في الكتاب : «يقول الراد : وبك وأهلا » ويؤيده قوله : فاذا قال : وبك الخ .

و بك و أهلاً فكأنّه قد لفظ بمرحباً بك و أهلاً . وإذا قال : و بك وأهلاً فهو يقول : ولك الأهل . إذ كان عندك الرُّحب و السعة فإذا رددت فإنّما تقول : أنت عندي ممّن يقال له هذا لو جئتني . و إنّما جئت ببك لتبيّن من تعني بعد ماقلت : مرحباً ، كما قلت : «لك» بعد سقياً . و منهم من يرفع فيجعل ما أضمر هو ما أظهر وأنشد البيت ، ثم قال : أي هذا أهل و مرحب .

٤٨٣ـ ☆(و منها)☆ :

تنادوا يال بهثة ! إذ رأونا ✻ فقلنا : أحسني ملأ جهينا

قائله : عبد الشارق بن عبد العزّى الجُهَني*(١) . و روي (٢) : « فنادوا » و « أحسني ضرباً » .

و بعده :

سمعنا دعوةً عن ظهر غيب ✻ فجُلنا جولة ثمّ ارعوينا

فلمّا أن توافقنا قليلاً ✻ أنخنا للكلاكل فارتمينا

فلمّا لم ندع قوساً و سهماً ✻ مشينا نحوهم ومشوا إلينا

تلألؤَ مزنة برقت لأخرى ✻ إذا حجلوا بأسياف ردينا

شددنا شدّة فقتلت منهم ✻ ثلاثة فتية و قتلت قينا

(١) شاعر جاهلي كما يظهر من تسميته . قال في المبهج : الشارق اسم صنم لهم و لذلك قالوا «عبد الشارق» كقولهم عبد العزى . ويجوز أن يكون الشارق من قولهم عبد الشارق ، وهو قرن الشمس ، فقولهم «عبد الشارق» اذاً كقولهم : عبد شمس . لخصناه من ذيل شرح الحماسة . و الابيات من الحماسية الرقم١٥٢ بشرح المرزوقي (١ : ٤٤٢) في ١٥ بيتاً و البيت في اللسان (ملا ، بهث) قال التبريزي : وهي من المنصفات ـ بكسر الصاد ـ و هي كما في الخزانة (٣ : ٥٢٠) القصائد التي أنصف فيها قائلوها أعداءهم و صدقوا عنهم و عن أنفسهم فيما اصطلوه من حر اللقاء ، و فيما وصفوه من أحوالهم من امحاض الاخاء . ويروى أن أول من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة .

(٢) هي رواية أبي تمام.

و شدّ و اشدّة أُخرى فجرّوا　*　بأرجل مثلهم و رموا جوينا
و كان أخي جوينُ ذا حفاظ　*　و كان القتل للفتيان زينا
فآبوا بالرّماح مكسّرات　*　و أُبنا بالسيوف قد انحنينا
فباتوا بالصعيد لهم أُحاحٌ　*　ولو خفّت لنا الكلمى سرينا

« البهثة » ـ بضمّ الباء الموحّدة و سكون الهاء ـ البقرة الوحشيّة ثمّ سمّي بها . و «جهينة» ـ على لفظ التصغير ـ قبيلة(١) . قوله «ارعوينا» ـ بالرّاء و العين المهملتين ـ أي رجعنا . يقال : ارعوى عن الجهل ارعواء و رعوىً حسنةً ـ بالفتح و الضمّ ـ أي رجع . قوله « فلمّا أن توافقنا » هذه الموافقة يجوز أن تكون للتعبية والتهيئة ، و أن تكون لتداعي الأبطال و المبارزة . قوله « أنخنا » أي أبركنا . و « الكلاكل » الصدور . و « الارتماء » التناضل . قوله « تلألؤمزنة » انتصب على أنّه مصدر ممّا دلّ عليه قوله « مشينا نحوهم و مشوا إلينا » لأنّ ذلك تلألؤ السلاح من الجانبين أي تلألأ تا تلألؤمزنة أي سحابة برقت لسحابة أُخرى . و« الرّديان » ـ بالمهملتين مشي فوق الحجلان ـ بتقديم الحاء المهملة على الجيم ـ لأنّ الحجلان تقارب خطو كمشي المقيّد و وثبته . و «الرّديان» بين العدو و المشي . و «قين» اسم رجل كان مشهوراً فيهم بالبأس و النجدة . و قوله « مثلهم » كقوله تعالى (٢) « إنّكم إذاً مثلهم » و لو قال : أمثالهم لجاز أيضاً كما في التنزيل (٣) « ثمّ لايكونوا أمثالكم » . و « الصعيد » وجه الأرض . و «الأُحاح» ـ بضمّ الهمزة و إهمال الحاءين ـ العطش و المشرف من الجراح على الهلاك لعطش . و قيل : «الأُحاح» شدّة الوجد من الغيظ حتّى يسمع له من الصدر صوت . و«الكلمى» الجرحى ، واحدها كليم ،

(١) حى عظيم من قضاعة ، من القحطانية ، وهم : بنوجهينة بن زيد بن ليث بن سود ابن أسلم بن الحافى بن قضاعة وفى هذا الحى بطون كثيرة ، كانت مساكنهم ما بين الينبع و يثرب ، قاتلوا مع رسول الله (ص) فى غزوة حنين و عددهم ألف و قد مدحهم النبى (ص) فقال : الانصار و مزينة و جهينة و غفار و أشجع و من كان من بنى عبدالله موالىّ دون الناس و الله ورسوله مولاهم . ذكره مسلم فى صحيحه (٧ : ١٧٨) وانظر معجم قبائل العرب : ٢١٦ .

(٢) سورة النساء : ١٩٣ .

(٣) سورة محمد : ٣٨ .

و فعلى يكون جمعاً لما كان به من الزمانة و الضّرروأنواع البلايا و أبنية واحدة تختلف .

الاعراب: قوله « لبهثة » يتعلّق بيا حرف النّداء ، لقيامها مقام الفعل ، ولايجوز أن يتعلّق بالفعل الّذي دلّت عليه «يا» للنّداء لأنّ ذلكالفعل لمّا لم يخرج إلى الوجود سقط حكمه - و قيل : إنّ اللاّم تعلّقت بالفعل - و إنّما فتحت هذه اللاّم وهي إذا دخلت إلى الاسم تنكسر لأنّ المنادى وقع موقع الضمير و هي إذا دخلت على المضمر تنفتح ، و قد مرّ زيادة الكلام فيه قبل عند قوله (١) « ألا يا لقوم للنّوائب والقدر » . و قوله « جهين » منادى مرخّم ، حذف منهحرف النّداء أي يا جهينة . وقوله «ضرباً» فيالرّواية الأخرى يجوزأن يكونمفعولاً به ، و أن يكون حالاً أيضاربة . و الأوّل أقوى .

المعنى : يقول : استغاثوابيني بهثة معتزّين إليهم مستمدّين منهم ، فاشترنا نحن في مقابلة ما فعلوا بني جهينة و هززناهم للضّرب فيهم و الإيقاع بهم .

الاستشهادبه في قوله « ملأ » فإنّه بمعنى الخلق - بضمّ الخاء و اللاّم - قيل له « الملأ » لأنّ جميع أفعال صاحبه تجري عليه ، وأحسنوا أملاءكم أي أخلاقكم . قال ابن السكّيت (٢) : معناه : أحسني تمالؤاً أي تعاوناً ، يقال : مالأته على فلان أي ساعدته ، وتمالؤوا عليه أي اجتمعوا .

٤٨٤-☼(ومنها)☼ :

ألا غنّياني وارفعا الصّوت بالملا ... فإنّ الملا عندي يزيد المدى بعدا

« المدى » الغاية .

الاستشهادبه في قوله « الملا » من حيث إنّه بالقصر المتّسع من الأرض .

٤٨٥-☼(ومنها)☼ :

يعثرن في حدّ الظّبات كأنّما ... كسيت برود بني تزيد الأذرع

(١) انظر هذا الجزء ص

(٢) رواه عنه المرزوقي (١ : ٤٤٦) .

قـاله : أبو ذؤيب الهذلي (١) .

« العثرة » الذلّة . و « الظبة » - بضمّ الظاء المعجمة وتخفيف الباء الموحّدة - حدّ السّيف . وفي إضافة الحدّ إلى الظبات وجهان أحدهما : أنّه أراد بالظّبات السيوف كلّها ثمّ أضاف الحدّ إليها أي على حدّ السيوف لاغيرها ، و هذا كما يسمّى السيف كما هو نصلاً و كما يسمّى السّهم كما هو نصلاً . و الثّاني : أن تكون إضافة الحدّ إلى الظبات كإضافة البعض إلى الكلّ ويكون التقدير : في الحدّ من الظبات . وتكون الظبات مضارب السّيوف . و قيل : « الظبة » طرف السيف و« الشباة » حدّ طرفه . قال أبو عليّ الفارسي : ظاهر « الظبات » أنّه مفرد لأنّه أضاف إليه مفرداً وهو الحدّ وهذا الاسم و إن كان مفرداً فالمراد به الكثرة كقولك : أهلك النّاس الشّتاء و البعير و كثر الدينار و الدرهم . و في التنزيل (٢) : « و إن تعدّوا نعمت الله لاتحصوها » و في الحديث « منعت العراق قفيزها و درهمها » . و يجوز أن يكون « الظبات » جمعاً جمعت عليه «ظبة» ويكون إضافة الحدّ إلى الجمع كقوله (٣) :

بها جيف الحسرى فأمّا عظامها　　＊　　فبيض و أمّا جلدها فصليب

و «تزيد» - بفتح التاء المثنّاة من فوق و كسر الزّاي المعجمة - أبو قبيلة (٤) وهو تزيد بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وإليه تنسب البرود التزيديّة و هي برود فيها خطوط حمر تشبه بها طرائق الدّم .

الاستشهاد به في قوله «في حدّ الظّبات» فإنّه متعلّق بمحذوف ، ومحلّ الجملة نصب على الحال والتقدير : يعثرن وهنّ في حدّ الظبات . لأنّه يصف الحمير و يقول : يعثرن وهنّ مع ذلك قد نشبن في حدّ الظبات .

(١) ترجمنا له وخرجنا القصيدة (١ : ٢٨ ، ٢٣٦) و انظر المفضليات : ٤٢٥ .
(٢) سورة ابراهيم : ٣٤ ، سورة النحل : ١٨ .
(٣) اى قول علقمة ، وقد سبق (١ : ١٠٧) .
(٤) انظر معجم قبائل العرب : ١١٩ و من بنى قضاعة بطن آخر ، وهم : تزيد بن حيدان بن عمرو بن الحافى بن قضاعة ، و بطن من الخزرج من الازد ، وهم : تزيد بن جشم بن الخزرج . والبرود التزيدية منسوبة الى تزيد بن حلوان كما ذكره المصنف انظر اللسان (زيد) .

٤٨٦-☆(ومنها)☆ :

وَ لا تَبْكِ مَيْتاً بَعْدَ مَيْتٍ أَجَنَّهُ عَلِيٌّ وَ عَبَّاسٌ وَ آلُ أَبِي بَكْرِ

مرّ قبل (١) .

٤٨٧-☆(ومنها)☆ :

بُثَيْنَةُ مِنْ آلِ النِّسَاءِ وَ إِنَّمَا يَكُنَّ لأَدْنى ، لا وِصَالَ لِغَائِبِ

قـائلـه : جميل (٢) .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله ، لأنّ المراد بآل النساء أنفسهنّ أي من النساء .

٤٨٨-☆(ومنها)☆ : وَ بَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرِّتَاعَا

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (٣) .

٤٨٩☆(ومنها)☆ :

فَإِنْ شِئْتِ حَرَّمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتِ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاخاً وَلا بَرْدا(٤)

---

(١) انظر الجزء الاول ص ٢٨٧ .

(٢) ابو عمرو (معمر) جميل بن عبدالله بن معمر العذرى القضاعى المعروف بابن قمية وهي ام جده ، شاعر من شعراء الدولة الاموية ، فصيح منطقي صادق الصبابة عفيف منزه عن الرذائل ، علق **بثينة** بنت يحيى بن ثعلب من قومه صغيرين ، فلما انتشأ خطبها فرد لان العرب كانت تستهجن ان تزوج من جرى بينهما عشق فكان يأتيها سراً يتحادثان فعلموا به و أرادوا قتله ، ثم رحل قومه من وادى القرى (فى أطراف المدينة) الى أطراف الشام ، فقصد جميل مصر وافداً على عبدالعزيز بن مروان فأكرمه عبدالعزيز وأمر له بمنزل فأقام قليلا و مات فيه ٨١ هـ . الاغانى (٧ : ٧٢) الآمدى : ٧٢ الشعراء (١ : ٤٠٠) اللآلى (١ : ٢٩) تزيين الاسواق : ٣٢ خزانة الادب (١ : ١٩٠) و فيات الاعيان (٣١٧:١ برقم ١٣٩) الاعلام : ١٩٢ .

(٣) انظر الجزء الاول ص ٢٤ و البيت للقطامى .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

قائله: العَرْجي، و هو عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفّان[١].

«النقاخ» - بضمّ النّون وتخفيف القاف وبعد الألف خاء معجمة - الماء البارد العذب الصافي و «البرد» - بالفتح - النّوم.

الاعراب: قوله «سواكم» يجوز أن يكون حالاً من النساء، و أن يكون صفة له. و إنّما قال «سواكم» بلفظ الجمع للذكور تعظيماً لها، و ربّما خوطبت المرأة الواحدة بخطاب الجماعة الذكور يقول الرّجل عن أهله: فعلوا كذا مبالغة في سترها فيعدل عن الإفراد و التأنيث إلى الجمع و التذكير فيعبد عن الضمير لها بمرتبتين، و منه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه‌السلام[٢]: «فقال لأهله امكثوا».

الاستشهاد به في قوله «لم أطعم» من حيث إنّه استعمل الطّعم في الماء كما يستعمل في الطّعام والمراد: لم أذق.

٤٩٠-☆(و منها)☆:

فقلتُ لهم ظُنّوا بألفَيْ مُدَجَّجٍ سَراتهم في الفارسيِّ المُسرَّدِ

مرّ قبل[٣].

---

(١) كذا في اللآلي (١: ٤٢٢) و اللسان (نقخ) و الصواب عبدالله بن عمر بن عثمان، نص عليه ابن قتيبة في الشعراء (٢: ٥٥٦) و أبوالفرج في الاغاني (١: ١٤٧) أو عبدالله بن عمر بن عبدالله بن عمرو بن عثمان كما استصوبه العلامة الميمني أخذاً من المعارف لابن قتيبة و معجم البلدان (عرج) و هو شاعر غزل مطبوع في النسيب، من الادباء الظرفاء الاسخياء، و من الفرسان المعدودين، صحب مسلمة بن عبدالملك في وقائعه بأرض الروم و ابلى معه البلاء الحسن لقب بالعرجي - بسكون الراء - لسكناه قرية «العرج» في الطائف، سجنه والي مكة محمد بن هشام في تهمة دم، فلم يزل في السجن حتى مات نحو ١٢٠ هـ و انظر الاعلام: ٥٧٠ و الشاهد له في سر العربية للثعالبي: ٣٣٨ (الباب ٥٧) و اللسان (نقخ، برد).

(٢) سورة طه: ١٠.

(٣) انظر الجزء الاول ص ٢٧٥ و البيت لدريد بن الصمة.

٤٩١-☼(ومنها) :

وَ لقدْ حرِصْتُ بأنْ اُدافِعَ عنهمُ ... فاذا المنيّةُ اقبلتْ لا تُدفعُ

قائله : أبو ذؤيب الهذلي (١) . و قبله ذكر قبل (٢) عند قوله : سبقوا هويّ و أعنقوا بسبيلهم .

و بعده :

و إذا المنيّة أنشبت أظفارها ☼ ألفيت كلّ تميمة لا تنفع

و تجلّدي للشامتين اُريهم ☼ أنّي لريب الدهر لا أتضعضع

و بعدها وهو قوله «حتّى كأنّي للحوادث مروة» من قبل (٣) .

قوله « لا أتضعضع » أي لا أنكسر .

الاعراب: قوله « اُدافع » مفعوله محذوف أي اُدافع المنيّة بدليل قوله « المنيّة لا تدفع » .

الاستشهاد به في قوله «اُدافع» فإنّه بمعنى أدفع لقوله «لاتدفع» فوضع «اُدافع» موضع «أدفع» لأنّهما متقاربان ، وأصل الدفع الصرف عن الشيء .

٤٩٢-☼(ومنها)☼ : فلالغوٌ و لاتأثيمٌ فيها

قائله : اُميّة بن أبي الصّلت (٤) وصف أحوال القيامة وأهلها فقال :

فلا تدنو جهنّم من بريء ☼ و لا عدنٌ يحلّ بها الأثيم

و نخل ساقط القنوان فيها ☼ خلالُ اُصوله رطبٌ فميم

(١) ترجمنا له و خرجنا القصيدة (١ : ٢٨ ، ٢٣٦) و انظر المفضليات : ٤٢٢ .

(٢) فى الجزء الاول ص ٢٣٧ .

(٣) فى هذا الجزء ص ١٠٣ برقم ٣٧٤ .

(٤) ترجمناه له (١ : ٨) و انظر ديوانه ط ١٩١١ م ص ٥١ من كلمة فى ٢٣ بيتاً و منها أبيات فى العينى (٢ : ٣٤٦) واللآلى (١ : ١٢٤) و الشاهد فى اللسان (أثم) .

و تفاح و رمان و تين * و ماء بارد عذب سليم
و حور لايرين الشمس فيها * على صور الّذي فيها سهوم
نواعم في الأرائك قاصرات * فهنّ عقائل و همُ قروم
على سرر ترى متقابلات * ألا ثَمّ النّضارة و النّعيم!
عليهم سندس و جياد ريط * و ديباج ترى فيها فُتوم
و تحتهم نمارق من دمقس * و لا أحد يرى فيها سئيم
فلا لغو و لا تأثيم فيها * و لا حَين و لا فيها مليم

و بعده و هو قوله « و فيها لحم ساهرة » من شواهد تفسير سورة النازعات (١).

قوله « لاعدن » أي جنّة عدن . و « القنوان » ـ بكسر القاف ـ العذوق واحدها « قنو » بالكسر . و « القميم » ـ بفتح القاف و كسر الميم ـ المجموع المنكوس قاله العينيّ . و « السّهوم » الضّمور و قلّة لحم الوجه . و « الأرائك » السرر عليها الحجال . و عقيلة كلّ شيء أكرمه ، والجمع « عقائل » . قال العينيّ : العقائل الخيار . و « القرم » السيّد شبه بالفحل المكرّم الّذي لا يحمل عليه شيء بل يترك للفحلة و يجمع على القروم . و « السندس » ـ بضمّ السّين و الدّال المهملتين ـ ضرب من رقيق الدّيباج . و « الرّيط » جمع ريطة ، وهي كلّ ملاءة غير ذات لفقين كلّهانسج واحد و قطعة واحدة . و «الدّيباج» ـ بكسر الدّال المهملة ـ معرّب «ديوباف» أي نسّاجة الجنّ . و « الفتوم » ـ بالضمّ ـ من القتمة و هو لون فيه غبرة و حمرة . و «النمارق» جمع النمرقة ـ بالضمّ ، وحكى يعقوب بالكسر ـ و هي الوسادة الصغيرة . و«الدمقس» ـ بكسر الدّال المهملة و فتح الميم وسكون القاف والسين مهملة ـ الأبريسم . و «السئيم» الملول . و « اللّغو » ـ بفتح اللاّم و سكون الغين المعجمة ـ القول الباطل . قوله « لاتأثيم فيها » أي لاإثم في الجنّة حتّى ينسب إلى أحد يقال : أثّمته تأثيماً أي قلت له : أثمت . قال ابن‌سيده : يجوز أن يكون «التأثيم» مصدر «أثم» و لم أسمع به ، ويجوز أن يكون اسماً كما ذهب إليه سيبويه في «التمتين» . و « الحين » ـ بفتح الحاء المهملة ـ الهلاك . و«المليم» الآتي بما يلام عليه يقال : ألام إذا

---

(١) يأتي برقم ١٧٢٣ ان شاء الله تعالى .

استحقّ اللّوم .

الاعراب: قوله «لا» في « لالغو » لنفي الجنس، اُلغيت لوجود الأمر المشترط في الإلغاء و هو التكرار فقوله « لغو » مرفوع بالابتداء . و قوله « لاتأثيم » عطف على«لالغو» و إعمال «لا» عملها هنا لا ينافي التكرار ، إذ التكرار هو الشرط فقط و وجود الشرط لا يستلزم وجود المشروط بخلاف العكس . و ذهب العينيّ أنّ «لا» هنابمعنى « ليس » و «لغو» مرفوع بها و إن ضعف إعمالها عمل «ليس» . و لاحاجة إلى ذلك لأنّ أبا العبّاس المبرّد جوّز الرفع من غير تكرّر في الشعر و غيره نكرة أو معرفة ، و غيره في الشعر خاصّة . و قوله «فيها» يجوز أن يكون خبراً عنهما عند سيبويه لأنّه يرى أنّ العامل في الخبر هو الابتداء ، و كلمة « لا » للتبرئة لا تعمل في الخبر إذا كان اسمها مفتوحاً ، و إنّما تعمل في الاسم وحده و إن جاز عنده أن يكون خبراً لأحدهما بإضمار الخبر للآخر فتقدير الكلام على الأوّل : لالغو ولاتأثيم موجودان فيها و لاتأثيم موجود فيها . فيكون عطف « لاتأثيم » على « لغو » عطف مفرد على مفرد . و على الثّاني : لا لغو موجود فيها و لاتأثيم موجود فيها ، فيكون العطف عطف جملة على جملة . ولايجوز أن يكون خبراً عنهما عند غيره ممّن يرى أنّ «لا» المفتوحة اسمها تعمل عمل « إنّ » في الخبر كما تعمل في الاسم ؛ لأنّه يلزم توارد عاملين مختلفين على معمول واحد . كما لايجوز ذلك على ما زعم العينيّ من أنّ «لا» الاُولى بمعنى « ليس » لأنّه يلزم أن يكون منصوباً و مرفوعاً . وقول المفسّرطاب ثراه : «إن جعلت قوله «فيها» خبراً أضمرت للأوّل خبراً و إن جعلته صفة لأضمرت لكلّ من الاسمين خبراً» يشعر بأنّه يرى أنّها تعمل في الخبر كما في الاسم ، أو جعل الاُولى عاملة عمل «ليس» لكن في توصيفه هنا نظر .

الاستشهاد به من حيث إنّه رفع الاسم الأوّل و فتح الثاني ، والمعنيان متقاربان من حيث إنّه أراد بنفي اللّغو و إن رفعه ما أرادبنفي التأثيم الّذي فتحه و لم ينوّنه وهو العموم و الكثرة لدلالة نفي الجنس في الثاني على أنّ المنفي في الأوّل هو الجنس أيضاً من غير نصّ على نفي الجنس لاحتمال أن لاتكون «لا» الاُولى مهملة بل عاملة عمل «ليس» و إن ضعف ، بخلافها إذا كانت عاملة عمل « إنّ » فإنّها نصّ في نفي الجنس لتضمّن

منفيه لمن الاستغراقيّة ؛ لأنّك إذاقلت : لارجل في الدّار ولاامرأة - بالرّفع والتكرير- كان جواباً لمن يقول : أرجل فيها أم امرأة . و إذا قلت : لارجل في الدّار - بالفتح من غير تنوين - كان جواباً لمن يقول : هل من رجل في الدّار ، لالمن يقول : أرجل في الدار . لأنّ جواب هذا إنّما يكون « بنعم » إن كان فيها و «بلا» إن لم يكن فيها ؛ فمن ذلك لايجوز أن يقال : ما جاءني من رجل بل رجلان . و جاز أن يقال : ما جاءني رجل بل رجلان . لأنّ الأوّل نصّ في نفي الجنس دون الثاني و إن أفادت النكرة من حيث إنّها في سياق النفي العموم .

٤٩٣-☼(ومنها)☼ :

لم يخلقِ السماء و النّجومُ　وَ الشمسَ معها قمرٌ يقومُ(١)

قدره المهيمنُ القيّومُ　وَ الحشرَ و الجنةَ والنّعيمُ

اِلّا لأمرٍ شأنُه عظيمُ

قائلها : أُميّة بن أبي الصلت .

في القاموس : «المهيمن» و تفتح الميم الثانية ، من أسماء الله تعالى في معنى المؤمن من آمن غيره من الخوف فهو «مؤءمن» بهمزتين قلبت الهمزة الثانية ياء ثمّ الأُولى هاء ، أو بمعنى الأمين أو المؤتمن أو الشاهد .

الاستشهاد بهما في قوله «القيّوم» فإنّ أصله «القيووم» قلبت الواو ياء وأُدغمت فيها لأنّهما إذا اجتمعتا والأُولى منهما ساكنة تقلب و تدغم قياساً مطّرداً .

٤٩٤-☼(ومنها)☼ :

وسنانَ أقصده النعاسُ فرنّقت　في عينه سِنةٌ و ليس بنائمِ(٢)

---

(١) التبيان : ذيل الآية ، و فى التفسير « قمر يعوم » اى يسبح ، شبه سير القمر بالسابح فى البحر .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

قائلـه : عديّ بن الرقاع العامليّ (١) .

و قبلـه :

لو لاالحياءوأنّ رأسي قد بدى * فيه المشيب لزُرت اُمّ القاسم
فكأنّها وسط النساء أعارها * عينيه أحور من جآذر جاسم

« الأحور » ـ بإهمال الحاء و الرّاء من الحور محرّكة ـ قال الأصمعيّ : ماأدري ما الحور في العين ، و قال ابن فارس : « الحور » شدّة بياض العين في شدّة سوادها ، قال أبوعمرو : «الحور» أن تسودّ العين كلّها مثل الظباء و البقر و ليس في بني آدم حور ، و إنّما يقال للنّساء حور العين لأنّهنّ شبّهن بالظبّاء و البقر . و « الجآذر » ـ بالجيم و الذّال المعجمة و الرّاء المهملة ـ جمع « الجؤذر » وهو ولد البقرة . و «جاسم» ـ بالجيم و السين المهملة ـ موضع (٢) . و «الوسن» ـ محرّكة ـ اختلاط النوم بالعين قبل استحكامه يقال : وسن ـ بكسر السين المهملة ـ يوسن بفتحها فهو وسنان وهي و سنانة . و في القاموس فهو وسن و وسنان و ميسانة كميزانة و هي وسنة و وسنى و ميسان كثر نعاسه . قوله « أقصده » ـ بالقاف و الصّاد و الدّال المهملتين ـ يقال : أقصدت الرّجل إذا طعنته فلم تخطيء مقاتله . و «الترنيق» المخالطة ، ورنّق النوم : خالط عينيه و«الترنيق» ضعف يكون في البصر و في البدن . و « السنة » ما يتقدّم من الفتور الّذي يسمّى النّعاس . قيل : النّوم ريح تقوم من أغشية الدّماغ فإذا وصلت إلى العين نامت وهي السنة . و إذا وصلت إلى القلب نام وهو النوم . يصف عين امرأة أخذتها السنة الّتي هي مقدّمة النّوم ولم تبلغ إلى حدّ النّوم .

الاعراب: قوله « وسنان » خبر « كأنّ » المذكورة في البيت الّذي قبله .

الاستشهاد به في قوله «سنة» فإنّه النّوم الخفيف و هو النعاس يقال : وسن يوسن وسناً و سنة .

(١) ترجمناله (١ : ١٠٣) و الابيات في الاغانى (٨: ١٧٤) والشعراء (٢ : ٦٠٢) و الكامل (٢ : ٨٦) و معجم البلدان (جاسم) و البيتان قبل الشاهد فى اللسان (جسم) و « فكأنها ، البيت » فى معجم ما استعجم(٢:٣٥٨) . و رواية الابيات مختلفة فيها كثيراً .
(٢) قال البكرى: موضع بالشام من عمل الجولان ، بقرب من بصرى . و فى المراصد (١ : ٣٠٦) : قرية بينها و بين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الاعظم الى طبرية .

٤٩٥-☆(ومنها)☆ :

تَحُفُّ بِهِمْ بِيضُ الوُجُوهِ وَعُصْبَةٌ ... كَرَاسِيُّ بِالأَحْدَاثِ حِينَ تَنُوبُ(١)

« أحداث الدهر » حوادثه .

الاستشهاد به في قوله « كراسي » فإنّ المراد به العلماء أي علماء لحوادث الدهر من الكرسيّ وهو كلّ أصل يعتمد عليه .

٤٩٦-☆(ومنها)☆ :

نَحْنُ الكَرَاسِيُّ لا تَعُدُّ هَوَازِنٌ ... أَفْعَالَنَا فِي النَّائِبَاتِ وَ لا أَسَدُ(٢)

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٤٩٧-☆(ومنها)☆ :

مَالِي بِأَمْرِكَ كُرْسِيٌّ أُكَاتِمُهُ ... وَ هَلْ يُكَرْسِي عِلْمَ الغَيْبِ مَخْلُوقُ(٣)

« يكرسي » يعلم .

الاستشهاد به في قوله « كرسي » فإنّه أراد : علمٌ . قال الثعالبيّ : أي سرٌّ . والمفسّر طاب ثراه قال : الكرسيّ كلّ أصل يعتمد عليه ، و استشهد بهذه الأبيات الثلاثة .

٤٩٨-☆(ومنها)☆ :

وَ مَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ ... وَمَنْ يَغْوِ لا يَعْدَمْ عَلَى الغَيِّ لائِماً(٤)

---

(١) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية ، و البيت فى الاساس (ترس) .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية . و فى التفسير : وهل بكرسى علم الغيب .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

قائلـه : المرقش [١] .

و قبله :

أمن حُلم أصبحت تنكت واجما ❊ و قد تعتري الأحلام من كان نائما

و بعده :

ألم تر أنّ المرء يجذم كفّه ❊ و يجشم من لوم الصّديق المجاشما

نكت في الأرض أي خطّط ونقر باصبعه ، يفعل ذلك المهتمّ . و « الواجم » الّذي اشتدّ حزنه حتّى أمسك عن الكلام يقال : مالي أراك واجماً ؟ و « الجذم » ـ بالجيم والذّال المعجمة ـ القطع . قوله « يجشم » من جشمت الأمر إذا تكلّفته على مشقّة . يريد أنّه يكلّف نفسه الشدائد مخافة لوم الصديق إيّاه . حكي [٢] أنّه كان متيّماً بفاطمة بنت المنذر الملك و بلغ من أمرها إلى أن قطع إبهامه بأسنانه وجداً عليها و في ذلك قال ذلك .

المعنى : من أجل أضغاث أحلام أصبحت واجماً تنكت في الأرض و من نام قد يعتريه الأحلام ، فمن يفعل خيراً يحمد الناس أمره و من خاب و فعل الشرّ لا يعدم لائماً على فعله .

الاستشهاد به في قوله « يغو » فإنّ المراد بالغي الخيبة يقال : غوى يغوي ـ كرمى يرمي ـ غيّاً وغواية أي خاب .

٤٩٩ ـ ❊(ومنها)❊ :

وَ مُبَسِّمُهَا عَنْ شَتِيتِ النَّبَـا ❊ تِ غَيْرُ أَكَسَّ وَ لَا مُنْقَصِمْ [٣]

(١) هذا هو المرقش الاصغر ، ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك ، و قيل : عمرو ابن حرملة بن سعد ، وقد ذكرناه فى ترجمة عمه فى هذا الجزء ص١٩١ ، كان من أجمل الناس وجهاً ، و هو أحد عشاق العرب المشهورين ، عشق فاطمة بنت المنذر . الاغانى (٥: ١٧٩) اللآلى (٢ : ٨٧٤) الشعراء (١ : ١٦٥) الآمدى : ١٨٤ المرزبانى : ٢٠١ و الشاهد من قصيدة مفضلية برقم ٥٦ فى ٢٤ بيتاً ، و عدتها فى الاغانى (٥ : ١٨٤ ـ ١٨٥) و الشاهد فى الشعراء و معجم المرزبانى .

(٢) انظر الاغانى وشرح المفضليات .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

قـائله : الأعشى[1] .

« المبسم » ـ بفتح الميم و سكون الباء الموحّدة و كسر السّين المهملة ـ الثغر . و « الشتيت » المتفرّق . و « الا ُكسّ » ـ بتشديد السين المهملة ـ الّذي قصرت أسنانه ، من الكسس و هو قصر الأسنان .

الاستشهاد به في قوله «منفصم» فإنّ المراد بالانفصام الانقطاع يقال : فصمته فانفصم أي قطعته فانقطع . وفي القاموس : فصَمه يفصِمه : كسره فانفصم .

٥٠٠ـ☆(ومنها)☆ :

بِهٰا جِيَفُ الحَسْرىٰ فَأَمّا عِظامُهٰا فَبِيضٌ وَ أَمّا جِلْدُهٰا فَصَلِيبُ

مرّ قبل[2] .

٥٠١ـ☆(ومنها)☆ :

فَقُلْنا : أَسْلِمُوا إِنّا أَخُوكُمْ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنَ الإِحَنِ الصُّدُورُ[3]

قـائـله : العبّاس بن مرداس[4] .

و « الإحنة » ـ بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة ـ الحقد و العداوة . يقال : في صدره عليّ إحنة ، و الجمع إحَن ، و قد أحِنت عليه ، بالكسر .

الاعراب: قوله « إنّا أخوكم » استيناف بيانيّ ، و يجوز فتح « إنّ » على تقدير اللاّم . و الفاء في قوله « فقد برئت » ليست بعاطفة على الفعل الّذي قبلها لكن جاء بها لتعليق أحدهما بالآخر إلاّ أنّه قدّم في اللّفظ المسبّب على السبب لأنّه جعل الإسلام

(١) ترجمنا له (١ : ٩) و انظر ديوانه ٢٨ من قصيدة خرجناها (١ : ٨٢) .

(٢) انظر الجزء الاول ص ١٠٧ .

(٣) التبيان : ذيل الآية . و في التفسير : « و أنا أخوكم » و الصواب ما هنا .

(٤) ترجمناه (١ : ٣١٧ - ٣١٨) والشاهد في امالي ابن الشجرى (١ : ٣٨٦) و الخزانة (٢ : ٢٧٧) .

مسبباً عن براءة صدورهم من الإحن ، والمعنى على التقديم والتأخير ؛ فإن المعنى قد برئت من الإحن الصدور فأسلموا من أجل ذلك ، فالفاء عقدت الأوّل بالآخر و جرى هذا الكلام مجرى « اشكرني فقد أحسنت إليك » فالإحسان وإن كان مؤخّراً في اللّفظ فهو مقدّم في المعنى لأنّه سبب الشكر فينبغي أن يتقدّم في الرتبة فكأنّه قال : قد أحسنت إليك فاشكرني .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله لأنّه قال « أخوكم » موضع إخوتكم لأنّ في الكلام دليلاً على ذلك و هو الإضافة إلى ضمير الجمع معما تقدّمه من ضمير المتكلّمين .

٥٠٣-*(ومنها)* :

فَإِنْ يَكُنِ الأَيَّامُ أَحْسَنَّ مَرَّةً ... إِلَيَّ فَقَدْ عَادَتْ لَهُنَّ ذُنُوبُ

قائله : كعب بن سعد الغنوي (٢) .

و أنشده المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأعراف (٣) : لئن كانت الأيام . وهو من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار .

و قبله :

أتى دون حلو العيش حتّى أمرّه ... نكوب على آثارهنّ نكوب
هوت أمّه ماذا تضمّن رحله ... من الجود و المعروف حين تنوب
حليم إذا ما الحلم زيّن أهله ... مع الحلم في عين العدوّ مهيب
فتى أريحيّ كان يهتزّ للنّدى ... كما اهتزّ من ماء الحديد قضيب
حليف النّدى يدعو الندى فيجيبه ... قريباً و يدعوه النّدى فيجيب

و بعدها و هو قوله « وخبّرتماني إنّما الموت في القرى » من شواهد تفسير سورة التوبة (٤) .

« النكبة » المصيبة والجمع نكوب . و « الأريحيّ » الواسع الخلق . قوله « يهتزّ »

---

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له وخرجنا القصيدة في هذا الجزء ١٤٩ وانظر امالي المرتضى (١: ٣٧٥)

(٣) سيأتي برقم ١١٠٤ .

(٤) يأتي برقم ١٢١١ ان شاء الله .

أي يرتاح ويستبشر . و «الحديد» البحر و نهر .

الاستشهاد به في قوله «عادت لهنّ ذنوب» من حيث إنّه لم تكن لهنّ ذنوب حتى تعود بل ذلك يجري مجرى قول القائل : أخرجني والدي من ميراثه ، إذا منعه من الدخول فيه فالمعنى : صارت لهنّ ذنوب لم تكن قبلُ بل كنّ قبلها حسان . و هذا كما تقول العرب : قد رجع عليّ من فلان مكروه بمعنى صار إليّ منه و لم يكن سبق مكروه إليّ قبل هذا الوقت ، كذلك يقولون : قد عاد عليّ من زيد كذا و كذا ، و إن وقع منه على سبيل الابتداء ، و تأويله أنّه لحقني منه كذا و كذا . **فيه** أنّه يجوز أن يقال : إنّ المرفوع بعادت ضمير الأيّام لا الذنوب ، و بجملة «لهنّ ذنوب» في موضع النصب على الحال و إن ضعفت فيكون التقدير : عادت الأيّام مذنبة ، أي عادت إلى ما عليها من فعل الذنب فيبطل به الاستشهاد .

٥٠٣-☆(ومنها)☆ :

فَكَيْفَ أنَا وَانْتِحَالِي القَوَافِي ... بَعدَ المَشِيبِ ؟ كَفَى ذَاكَ عَاراً

قائله : الأعشى (١) .

يقال : انتحل فلان شعر غيره أو قول غيره إذا ادّعاه لنفسه .

الاستشهاد به في قوله «أنا» من حيث إنّه أثبت الألف فيه وصلاً و ذلك على لغة من يقول : أنا قمت ، بإثبات الألف في الوصل .

٥٠٤-☆(ومنها)☆ :

أنَا شَيخُ العَشِيرَةِ فاعْرِفُونِي ... حَمِيداً قَدْ تَذَرَّيْتُ السَّنَامَا(٢)

روي (٣) : أنا سيف العشيرة . قوله «تذرّيت السّنام» أي علوته .

(١) ترجمناله (١ : ٩) و انظر ديوانه : ٤١ من قصيدة خرجناها (١ : ٣١٦) .
(٢) روح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .
(٣) هى رواية روح الجنان و شرح النظام على الشافية (باب الوقف) .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٥٠٥ـ*(ومنها)* :

هذا سراقةُ للقرآنِ يدرسُه والمرءُ عندَ الرُّشى إنْ يلقها ذئبُ(١)

قال الدماميني : «سراقة» ـ بضم السين المهملة ـ أظنه سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي من الصحابة نزل بقديد و مات سنة أربع و عشرين . و «الرشاء» ـ بكسر الراء، و الشين المعجمة مع المد ـ الحبل ، و قصره للضرورة ، وأنثه على معنى الآلة . **قلت** : « الرشى » جمع الرشوة بضم الراء و كسرها وهي الجعل (٢) .

الاعراب: قوله « هذا » مبتدء و « سراقة » خبره . و قوله «يدرسه» جملة وقعت في موضع الرفع لأنه خبر بعد خبر . و الهاء في قوله «يدرسه» مفعول مطلق و مرجعه مصدر الفعل المدلول عليه به ، أي يدرس الدرس . و « للقرآن» مفعول الفعل زيدت اللام فيه لتقوية العمل يصف رجلاً من القراء بأنه يرائي ويقبل الرشى . قال الدماميني : «والمرء» مبتدء و « ذئب » خبره و « عند الرشى » يتعلق به لما فيه من معنى المتأخر . و جواب الشرط محذوف وجوباً مدلولاً عليه بالجملة ، والمعنى : إن يلق إنسان الرشى فهو متأخر

(١) البيت من شواهد سيبويه (١ : ٤٣٧) و شواهد المغنى : ٢٠٠ (باب اللام) والخزانة (١ : ٢٢٧) و رواية جميع المراجع : ذيب ـ بالياء ـ قال البغدادى : و هذا من أبيات سيبويه الخمسين التى لم يقف على قائلها أحد ، و قال الاعلم ، هجا هذا الشاعر رجلا من القراء ، نسب اليه الرياء ، و قبول الرشاء و الحرص عليها .

(٢) قال البغدادى : زعم الدمامينى فى الحاشية الهندية ، أن هذا البيت من المدح لامن الهجاء ، و ظن أن « سراقة » هو سراقة بن جعشم الصحابى مع أنه فى البيت غير معلوم من هو . و حرف فيه تحريفات ثلاثة ؛ الاول : أن الرشاء بضم الراء و القصر ، جمع رشوة ، فقال هو : بكسر الراء مع المد : الحبل ، وقصره للضرورة ، وأنثه على معنى الآلة ، و الثانى أن قوله « يلقها » بفتح الياء ، و هو ضبطها بضم الياء من الالقاء ، والثالث أن قوله « ذيب » بكسر الذال و بالهمزة المبدلة ياء و هو الحيوان المعروف ، و هو صحفه « ذنباً » بفتح الذال و النون . فاعتبروا يا اولى الابصار !

عن إلقائها . يريد أنّ سراقة درس القرآن فتقدّم و المرء متأخّر عند اشتغاله بما لايهمّ كمن امتهن نفسه في السعي وإلقاء الأرشية في الآبار . قلت : قوله « هذا » مبتدء و«سراقة» خبره و جملة « يدرسه » في موضع النصب على الحال . و اللاّم في قوله « للقرآن » أصليّة و متعلّقها قوله « سراقة» وهو إن كان في الأصل علماً لايصلح لذلك لكنّه مؤوّل بالقارىء الجيّد القراءة الحسنها كقضيّة لأبا حسن لها ، و قولهم : «لكلّ موسى فرعون » وقول الشاعر [1] « لاهيثم اللّيلة للمطيّ » ، فإنّ الأعلام في هذه الأمثال مؤوّلة ببعض الخلالة المشتهرة بها كما ستعرف إن شاءالله تعالى في شرح شواهد تفسيرسورة الكهف . أوالكلام محمول على حذف المضاف أي هذا مثل سراقة للقرآن أي مثله في قراءة القرآن . والهاء في قوله « يدرسه » تعود إلى القرآن فتكون مفعولاً به . وقوله « المرء » مبتدء و « ذئب » خبره و « عند الرشى » يتعلّق بالخبر لأنّ المراد «بالذئب» الشديد الحرص أو المرادمثله في شدّة الحرص ، و الجملة معطوفة على الجملة . و قوله « إن يلقها » اعتراض و جواب الشرط مقدّر . شبّه رجلاً بسراقة في القراءة و بالذئب عند الرشى و وصفه بأنّه يرائي و يقبل الرشى . و المعنى أنّه حالة القراءة كسراقة في جودة القراءة و حسنها و إذا لقي الرشوة كان كالذئب في قبولها . وما ذكره الدمامينيّ بمعزلمن التوجّه إليه . و قالابن هشام في حواشي التسهيل : و لو زعم أنّ « القرآن » مبتدء و أنّ اللاّم زائدة مثلها في « بحسبك » لم يكن بعيداً . فقال الدمامينيّ : فحينئذ يكون قوله « سراقة » خبر أوّل لهذا و قوله «للقرآن يدرسه» خبراًثانياً فأخبر بجملة بعد مفرد ؛ لكنفي ذلك دعوىزيادة اللاّم في المبتدء ولمأرمن ذكره .

الاستشهادبه في قوله « يدرسه » من حيث إنّ الهاء فيه كناية عن مصدر فعله المدلول عليه بذكر فعله ، أي يدرس الدّرس . و لا يجوز أن تكون كناية عن القرآن لأنّ الفعل قد تعدّى إليه باللاّم فلو كانت كناية عنه لـزم أن يتعدّى الفعل إليه و إلى ضميره .

(١) سيأتى الكلام فى البيت و الامثال تحت رقم ١٧٧٢ .

٥٠٦ـ☆(ومنها)☆ :

أرمي بها البيد إذا هجرت ☆ وأنت بين القرو والعاصر

قائلـه : الأعشى الكبير وهو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل (١) .
وروي : أرمي بها البيداء إذ هجّرت . وهو من القصيدة الّتي قالها في معاقرة (٢) علقمة بن علاثة وعامر بن طفيل وأوّلها (٣) :

علقم ما أنت إلى عامر ☆ الناقض الأوتار والواتر (٤)

ويقول فيها :

وقد أسلّي الهمّ إذ يعتري ☆ بجسرة دوسرة عاقر
زيّافة بالرحل خطّارة ☆ تلوي بشرخي ميسة قاتر
شتّان ما يومي على كورها ☆ ويوم حيّان أخي جابر
ارمي بها البيداء اذ هجرت ☆ وانت بين القرو والعاصر
في مجدل شيّد بنيانه ☆ يزلّ منه ظفر الطائر

« الجسرة » ـ بفتح الجيم ـ الناقة الماضية وقيل : العظيمة . و« الدوسرة » ـ بفتح المهملات وسكون الواو ـ الناقة الضخمة . و« العاقر » العقيم . و« الزيّافة » ـ بفتح الزّاي المعجمة وتشديد الياء المثنّاة من تحت ـ المتبخترة في مشيتها . و « الخطّارة » ـ بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطّاء المهملة ـ الناقة الّتي ترفع ذنبها مرّة بعد مرّة وتضرب به

(١) ترجمناله (١ : ٩) و الابيات فى ديوانه ١٠٥ و ١٠٨ من قصيدة مر تخريجها (١ : ١٨٨) و الشاهد ليس فيها ، نعم هو فى ملحق الديوان ٢٤٥ و اللآلى (١ : ٥٦٤) .ورواية التفسير : أرمي بها البيداء اذ هجرت ،كما تأتى .
(٢) لم يقع بينهمامعاقرة وانما وقعت المنافرة و هي المحاكمة فى الحسب والشرف. انظر الاغانى (١٥ : ٥٠ ـ ٥٢) و الخزانة (٢ : ٤٢) و صبح الاعشى (١ : ٣٨٨) .
(٣) بل او لها :
شاقك من قتلة اطلالها ☆ بالشطّ فالجزع الى حاجر
(٤) رواية المراجع : الناقض ـ بالقاف ـ .

فخذيه . و « شرخا الرّحل » - بفتح الشين المعجمة و سكون الرّاء المهملة - مقدّمه و مؤخّره . قال الجوهريّ : « شرخا الرّحل » آخرته و واسطته . و « الميس » شجر تتّخذ منه الرّحال . و « القاتر » من الرّحال - بالقاف و التاء المثنّاة من فوق و الرّاء المهملة - الجيّد الوقوع على ظهر البعير . قال الجوهريّ : رحل قاتر أي واق لايعقر ظهر البعير .

قوله « شتّان ما يومي على كورها ويوم حيّان» أي بُعد مابينهما . يقال : شتّان هما ، و يزاد « ما » فيقال : شتّان ماهما . و لا يجوز « شتّان ما بينهما » إلّا على ضعف ؛ وقول ربيعة الرقّي [١] :

لشتّان مابين اليزيدين في النّدى ❊ يزيد سُليم و الأغرّ ابن حاتم

ليس بحجّة .

قال الزمخشريّ [٢] : المعنى في «شتّان» تباين الشيئين في بعض المعاني والأحوال ، و الّذي عليه الفصحاء : شتّان عمرو و زيد وشتّان ما زيد وعمرو ، و أمّا نحو :

لشتّان ما بين اليزيدين في النّدى ❊ يزيد سليم و الأغرّ ابن حاتم

فقد أباه الأصمعيّ ، و لم يستبعده بعض العلماء عن القياس [٣] . و قال الجوهريّ [٤] : « شتّان » مصروفة من « شتت » فالفتحة الّتي في النّون هي الفتحة الّتي كانت في التاء لتدلّ على أنّه مصروف عن الفعل الماضي . و قال غيره : يجب أن يكون فاعل « شتّان » اثنين بينهما حرف العطف فلايجوز أن يقال : شتّان الزيدان بل يقال : شتّان زيد وزيد أو زيد و عمرو .

---

(١) له في معجم المرزباني ٢١٨وشرح المفصل (٤ : ٣٧ ، ٦٨) و اللسان (شتت) قال ابن برى : يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، و يهجو يزيد بن اسيد السلمى . و قال ابن يعيش هو مولد لا يؤخذ بشعره .

(٢) انظر كتابه المفصل (٤ : ٦٨) .

(٣) قال ابن برى (اللسان : شتت) : و قول الاصمعى : « لاأقول : شتان ما بينهما» ليس بشيء ؛ لان ذلك قدجاء فى أشعار الفصحاء من العرب ، من ذلك قول أبى الاسود :

و شتان ما بينى و بينك اننى ❊ على كل حال أستقيم وتظلع

ثم ذكر أبيات عدة من الشعراء شاهدة .

(٤) راجع الصحاح (شتت) .

و « الكور » - بالضمّ - الرحل بأداته . و « حيّان » و « جابر » ابنا السمين الحنفيّان و كان حيّان صاحب شراب و معاقر خمر وكان نديم الأعشى ، وكان جابر أخوه أصغرسنّاً منه ، فقال حيّان للأعشى : نسبتني إلى أخي وهو أصغرسنّاً منّي ؟! فقال : إنّ الرويّ اضطرّني إلى ذلك . فقال : و الله لا نازعتك كأساً أبداً ما عشت . و « البيداء » المفازة ، و الجمع البيد . و « التهجير » من الهاجرة و هي نصف النّهار عند اشتداد الحرّ . و « القرو » - بفتح القاف وسكون الرّاء المهملة - المعصرة . قال ابن الأعرابيّ : « القرو » الإناء الصغير و قال أبو عبيد : القدح . و قال غيره : « القرو » شبه حوض يتخذ من جذع أو من شجر ينبذ فيه ، و مثله قول الأصمعيّ . و « العاصر » - بالمهملات - الّذي يعتصر العنب . و « المجدل » - بالكسر - الحصن المنيع . و « المشيّد » المطوّل ، يقال : شاده إذا جصّصه وشيّده إذا طوّله .

الاعراب: قوله « بها » مفعول قوله « أرمي » يقال : رماه و رمى به كما يقال : شكرته و شكرت له .

المعنى : التفاوت بين يومي وبين يوم حيّان كثير لأنّني في الهاجرة والرّمضاء أسير على كور هذه النّاقة ، وحيّان في دسكرة الشراب ناعم البال رفيه من الأكدار و المشاقّ .

الاستشهاد به في قوله « أنت » من حيث إنّه أراد به نفسه ، و إنّما خاطب نفسه لأنّه نزّلها منزلة غيرها . وأنت خبير بأنّ ما قبل البيت يدلّ على أنّ المخاطب نديمه حيّان كما ذكرنا ، خاطبه على سبيل الالتفات في الكلام .

٥٠٧ - ☼(ومنها)☼ :

وَ دِّعْ هُرَيرَةَ إِنَّ الرَّكْبَ مُرْتَحِلُ ... وَهَلْ تُطِيقُ وِدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ

مرّ قبل (١) .

(١) في هذا الجزء ص ٧٠ برقم ٣٤٥ .

٥٠٨-٭(ومنها)٭ : يَبْدُو خَوَاءُ الأَرْضِ مِنْ خَوَائِهِ(١)

قـائله : أبو النجم (٢) يصف فرساً طويل القوائم .

الاستشهاد به في قوله «خواء» إذ هو بمعنى الخلاء ، ومنه قيل للفرجة بين الشيئين : خواء ، لخلوّ ما بينهما . قال الأزهريّ : خواء الأرض - ممدود - براحها .

٥٠٩-٭(ومنها)٭ : يَصُورُ عُنُوقَهَا أَحْوَى زَنِيمُ(٣)

قـائله : معلّى بن حمّال العبديّ نسبه إليه الجوهريّ (٤) . و الأزهريّ نسبه إلى أوس بن حجر (٥) . و رويَ : يصوع عنوقها .

و صدره : وَ جَاءَتْ خُلْعَةٌ دُهْسٌ صَفَايَا

و قيل : بخطّ الأزهريّ « وكانت خلعة دهساً» يعني المعزى أنّها كانت خياراً(٦) . « الخلعة » - بضمّ الخاء المعجمة و سكون اللاّم و بالعين المهملة - خيار المال . قال

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناله (١ : ٧٠) والشطر له فى الاساس (خوى) قال : يصف الظليم .

(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٤) فى صحاحه (دهس) و له فى اللسان (دهس) أيضا ، ومع بيت آخر فى اللآلى (٢: ٦٨٥) و قد يضبط معلى بن جمال - بالجيم - و جعل أبو على (٢ : ٥١) و الجوهرى (صوع) واللسان (ظأب) هذا العجز صدراً برواية « يصوع عنوقها » و جعلوا عجزه « له ظأب كما صخب الغريم» وهو عجز لبيت آخر ذكره البكرى . وصدره « يفرق بينها صدع رباع» .

(٥) و له فى اللسان (ظأب) و قال العلامة الميمنى : أوس بن حجر هذا غير أوس التميمى .

(٦) ولافرق بين الروايتين ، فان «جاء» قدتكون ناقصة بمعنى «كان» . ذكره ابن هشام فى الباب الرابع من المغنى (فيما يجعل من الاسمين مبتدءاً وخبراً) .

أبوسعيد : سمّي خيار المال خلعة لأنّه يخلع قلب الناظر إليه . و« الدهس » - بضمّ الدّال المهملة و سكون الهاء و بالسين المهملة - جمع « الدهساء » قال أبو عبيد : من المعزى الصّدآء و هي السوداء المشربة حمرة ، و الدهساء أقلّ منها حمرة . و « الصفايا » - بفتح الصّاد المهملة - جمع الصّفيّ ، كغنيّ و هي النّاقة الغزيرة . قوله « يصوع » أي يفرّق . و « العنوق » - بضمّ العين المهملة و النّون - جمع « العناق » - بالفتح - و هي الاُنثى من أولاد المعزى إذا أتت عليها السنة و هذا جمع نادر قاله الأزهريّ . و« الأحوى » - بالحاء المهملة - الّذي خالط خضرته سواد وصفرة . قال الجوهريّ : « الحوّة » حمرة تضرب إلى السواد ، يقال : قد احووى الفرس يحووي احوواء . و « الحوّة » سمرة الشفة يقال : رجل أحوى وامرأة حوّاء وبعير أحوى إذا خالط خضرته سواد وصفرة . وفي القاموس : « الحوّة » بالضمّ ، سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السّواد .

و « الزنيم » ماله زنمة . قال الجوهريّ : « الزنمة » شيء يقطع من اُذن البعير فيترك معلّقاً ، و إنّما يفعل ذلك بالكرام من الإبل ، يقال : بعير زنم و أزنم و مزنّم و ناقة زنمة و زنماء و مزنّمة . و « الزنم » لغة في الزلم الّذي يكون خلف الظلف ، و أمّا الّذي في الحديث : « الضائنة الزنمة » فهي الكريمة لأنّ الضأن لا زنمة لها وإنّما يكون ذلك في المعز ، وأنشد البيت . و قال : صعت الشيء فانصاع أي فرّقته فتفرّق ، و منه قولهم : يصوع الكميّ أقرانه إذا أتاهم من نواحيهم ، والرّجل يصوع الإبل والتيس يصوع المعز قال العبديّ :

و جاءت خلعة دهس صفايا يصوع عنوقها أحوى زنيم

له ظأب كما صخب الغريم

قوله « له » أي للتّيس . « ظأب » - بفتح الظاء المعجمة و سكون الهمزة - أي صوت و جلبة . و « الصخب » - محرّكة - الصياح والجلبة ، تقول منه : صخب ، بالكسر .

الاستشهاد به في قوله « يصور » من حيث إنّ المراد بالصور الإمالة ، أي يميل عنوق هذه الغنم تيسٌ أحوى .

٥١٠-☼(ومنها)☼ :

وَ فَرْعٍ يَصِيرُ الجِيدَ وَحْفٍ كَأَنَّهُ　　عَلَى اللِّيتِ قِنْوَانُ الكُرُومِ الدَّوَالِحُ(١)

و روي(٢) : يزين الجيد .

« الفرع » ـ بفتح الفاء و سكون الرّاء المهملة و العين مهملة أيضاً ـ الشعر التامّ و النعت منه : أفرع و فرعاء . و « الجيد » ـ بكسر الجيم ـ العنق . و «الوحف» ـ بفتح الواو و سكون الحاء المهملة ـ الشعر الكثير الأسود الشديد السّواد اللّيّن . و « اللّيت» صفحة العنق . و « القنوان » ـ بكسر القاف ـ جمع القنو و هو العنقود . قال الجوهريّ : القنو العذق . و «الدّوالح » ـ باهمال الدّال والهاء ـ من دلح بحمله إذا مشى غيرمنبسط الخطو لثقله عليه . شبّه الفرع بالقنوان المثقلات بالحمل .

الاعراب: قوله « الدوالح » صفة لقنوان الكروم إن اُريد بالقنو العذق و إلّا فصفة الكروم .

المعنى : وصف محبوبته بكثافة الشعر و وفوره و سواده و أنّ الضفائر على عنقها بحيث تميله من كثرتها مثل العناقيد المثقلة على الكروم .

الاستشهاد به في قوله «يصير» فإنّه بمعنى يميل .

٥١١-☼(ومنها)☼ :

رُبَّ غُلامٍ قَدْ صَرَى فِي فِقْرَتِهْ　　مَاءَ الشَّبَابِ عُنْفُوَانُ شِرَّتِهْ

في الصّحاح (٣) : عنفوان سَنبته .

(١) الكشاف : ذيل الآية ، وتراه فى معانى القرآن (١ : ١٧٤) واللسان (صير) قال الفراء : وقوله تعالى «فصرهن اليك» ضم الصاد العامة ، وكان أصحاب عبدالله يكسرون الصاد ، وهما لغتان ؛ فأما الضم فكثير ، وأما الكسر ففى هذيل وسليم ، وأنشدنى الكسائى عن بعض بنى سليم . ثم أنشد البيت .

(٢) نقل هذه الرواية ابن منظور .

(٣) مادة (صرى) .

«الفقرة» - بكسر الفاء و سكون القاف - واحدة فقرات الظهر . و عُنفُوان الشيء - بالضمّ - أوّله . و شرّة الشّباب - بكسر الشين المعجمة وتشديد الرّاء المهملة - حرصه ونشاطه . و «السنبت» القطعة من الزمان .

الاستشهاد به في قوله «صرى» فإنّه بمعنى حبس و قطع . قال الجوهريّ : صرى الماء في ظهره زماناً أي احتبسه .

٥١٢-*(ومنها)* :

بِبـازلٍ و جَنْاءَ أوْ عَيهلِ　　　كأنَّ مهواها على الكَلْكَلِ

قائـله : رجل من بني أسد[1] . عن أبي سعيد السيرافي أنّه منظور الأسدي[2] قال :

إن تبخلي يا جُمل أو تعتلّي　*　أو تصبحي في الظّاعن المولّي

نُسَلّ وجد الهائم المغتلّ　*　ببازل و جناء أو عيهلّ

تمّت إلى صُلب شديد الحَلّ　*　و عنق أتلع مستمهلّ

كأنّ مهواها على الكَلكلّ　*　و موقعاً من ثفِنات زُلّ

موضع كفّي راهب يصلّي

و في سرّ الصناعة :

من لي من هجران ليلى مَن لي ؟　*　و الحبل من حبالها المنحلّ

تعرّضت لي بمكان حِلّ　*　تعرّض المُهرة في الطِوَلّ

ترى مَراد نِسعه المدخلّ　*　بين رحى الحيزوم و المَرحلّ

مثل الزحاليف بنعف التلّ　*　نسلّ وجد الهائم المغتلّ

---

(١) كذا قاله امام الادب سيبويه (٢ : ٢٨٢) حيث استشهد بالشطر الاول ، و تراه فى الخصائص (١ : ٣٥٩) .

(٢) سبقت ترجمته (٢٩١:١) والاشطار معزوة ألمنظور بن مرثد متفرقة فى اللسان (عيهل ، كلكل وغيرهما) و شرح شواهد الشافية ٢٤٦ - ٢٥١ . و انظر نوادر أبى زيد : ٥٣ . و قال البغدادى : « وقيل : لمنظور بن حبة » **اقول :** هو منظور بن مرثد بعينه ، وحبة امه كما نبهنا عليه فى ترجمته ، فالوهم من صاحب الخزانة .

ببازل وجناء أو عيهلّ * كأنّ مهواها على الكلكلّ
موقع كفّي راهب يصلّي (١)

قوله « إن تبخلي يا جمل أو تعتلّي » من شواهد تفسير سورة الرّعد (٢) .

قوله« نسلّ »أي نزيل الوجد أي الحزن . و«الهائم» من أحبّ امرأة ، يقال : هام على وجهه يهيم هيماً و هيماناً أي ذهب من العشق ، و الهيام - بالضم - كالجنون من العشق . و« المغتلّ » - بالغين المعجمة و اللاّم المشدّدة - من به غلّة من شدّة العشق و « الغلّة » بالضم - حرارة الحبّ يقال : أنا مغتلّ إليه أي مشتاق . و« البازل » البعير فطر نابه أي انشقّ و ذلك في السنة التاسعة ، وربما يزل في السنة الثامنة ، يستوي فيه الذكر والأنثى و « الوجناء » - بالجيم - الناقة الشديدة ، شبّهت في صلابتها بالوجين و هو العارض من الأرض ينقاد و يرتفع قليلاً و هو غليظ ، و قيل : هي العظيمة الوجنتين . و « العيهلّ » - بتشديد اللاّم للضرورة ، و أصلها التخفيف - الناقة السريعة النجيبة الشديدة (٣) . و « الخلّ » - بفتح الخاء المعجمة و تشديد اللاّم - عرق في الظهر أو في المنكب . و قيل : عرق في العنق . و « الأتلع » - بالتاء المثنّاة الفوقيّة و العين المهملة - الطويل العنق . و « المستمهلّ » المعتدل ، وشدّد اللاّم وهي خفيفة للضرورة ؛ يقال : استمهل استمهالاً إذا اعتدل و انتصب . و «الكلكل» كجعفر : الصدر ، وتشديد اللاّم للضّرورة . و « الثفنات » جمع الثفنة و هي ما يقع على الأرض من أعضاء النّاقة اذا استناخت و غلظ كالرّكبتين و غيرهما . و «الزلّ» - بضمّ الزاي المعجمة وتشديد اللاّم - الزلق ، يقال : زحلوفة زلّ (٤) .

الاعراب: قوله «ببازل» يتعلّق بقوله «نسلّ» .

المعنى : نزيل حزن الهائم المشتاق وشوقه إليك بناقة موصوفة بهذه الصفات يرحل عليها إلى أرض كنت فيها .

الاستشهاد به من حيث إنّه شدّد لام العيهل والكلكل وألحق ياء الإطلاق للوقف .

(١) استصوبه ابن برى (اللسان : كلكل) وخطأ رواية «موضع» .
(٢) سيأتي برقم ١٥٥٤ ان شاءالله تعالى . (٣) و انظر فقه اللغة ١٥٧ - ١٥٨ .
(٤) قال امرؤ القيس (المزهر ٢ : ٧٨) :
لمن زحلوفة زلّ * بها العينان تنهلّ

٥١٣- ☼(ومنها)☼ :

ألستم خير من ركب المطايا و أندى العالمين بطون راح

مرّ قبل[١] .

٥١٤- ☼(ومنها)☼ : و مسنونة زرق كأنياب أغوال(٢)

قائله : امرؤ القيس بن حجر الكندي[٣] .

و صدره : أيقتلني و المشرفي مضاجعي

و قبله يذكر عند قوله «ورضت فذلت صعبة أي إذلال» في شرح شواهد تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى[٤] .

و بعده :

و ليس بذي سيف فيقتلني به ☼ و ليس بذي رمح و ليس بنبّال

و بعدهما وهو قوله « أيقتلني وقد شغفت فؤادها » من شواهد تفسير سورة يوسف[٥] .

« المشرفيّ » بفتح الميم و سكون الشين المعجمة ـ السيف المنسوب إلى مشارف الشام و هي قرى من أرض تدنو من الريف[٦] . و في شرح شواهد الإيضاح : «المشرفي»

---

(١) انظر الجزء الاول ص ٩٨ والبيت لجرير .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) مرت ترجمته (١ : ٦٣) و انظر القصائد : ٢٨ من قصيدة خرجناها في هذا الجزء ١٦٩ والشاهد في العمدة (١ : ٢٨٨) و حياة الحيوان (٢ : ١٩٣) و البيت من شواهد البلاغة حيث شبه « نصال النبل» المحوسة بأنياب الاغوال المخيلة .

(٤) سيأتي برقم ٨٠٢ ان شاء الله تعالى .

(٥) يأتي برقم ١٤٧٨ .

(٦) كذا ذكره البكري في رسم الشرف (٣ : ٧٩٣) عن الحربي ، وقال في المراصد ←

منسوب إلى مشارف اليمن . قوله «مضاجعي» أي ملازمي . و « المسنونة» المحدّدة بالمسنّ و هو كلّ ما يسنّ به أو عليه ، من سنّ السيف إذا حدّده ، وأراد بها نصال النبال ؛ و وصفها بالزرقة للدّلالة على أنّهـا مجلوة صافية ، و هذا يدلّ على اهتمام صاحبها بها . تشبيهاً بأنياب الأغوال بناء على توهّمهم في أنيابها غاية الحدّة . و «الأغوال» الشياطين و أراد به التهويل . قال أبو نصر : سألت الأصمعيّ عن الأغوال فقال : هم جنّ الجنّ . قوله «وليس بنبّال» أي بذي نبل و هو السّهام لاواحد له من لفظه ، والجمع «نبال» . قال العينيّ (١) : قوله « وليس بذي رمح » أي ليس بفارس ، و «النبّال» الرّامي بالنّبل . و روي : وليس بذي رمح فيطعنني به وليس بذي سيف .

الاعراب: قوله « أيقتلني » استفهام إنكاريّ ، و مقتضى الهمزة الّتي للإنكار أنّ ما بعدها غير واقع و أنّ مدّعيه كاذب . و فاعل الفعل ضمير مستتر فيه عائد إلى المتوعّد له في حبّ سلمى . و قوله «و المشرفيّ مضاجعي» جملة اسميّة و موضعها نصب على الحال من المفعول .

المعنى : كيف يقتلني هذا الرّجل وقد لازمني سيف مشرفيّ ونصال محدودة شبيهة في الحدّة بأنياب الأغوال ؟

الاستشهاد به من حيث إنّه شبّه الأسنّة بأنياب الأغوال وهي لم تر . في التبيان : «فشبّه النصول بناب الأغوال وهي لم ترَ ؛ وذلك لأنّه تصوّر الأغوال و أثبت لها الأنياب وشبّه بها و لاوجودلها» .

٥١٥ـ ☼(ومنها)☼ :

أجدّ بعمرة غنيانها　فتهجر ، أم شأننا شأنها

← (٣ : ١٢٧٣) : مشارف جمع مشرف : قرى قرب حوران ، منها بصرى ينسب اليها السيوف المشرفية ، وقيل : هي قرى باليمن ، وقدجاء في المغازي أن جيش مؤتة قدلقيتهم جموع هرقل بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف .

(١) انظر هامش الخزانة (١ : ١٩٦) حيث ذكر القصيدة .

قائلـه : قيس بن الخطيم [١] .

«عمرة» - بفتح العين المهملة وسكون الميم - امرأة [٢] .

الاعراب: قوله «تهجر» منصوب لوقوعه بعد الفاء جواباً للاستفهام .

الاستشهادبه من حيث إنّ الغنيان مصدرغنيت المرأة بزوجها إذا استغنت ، ويقال : غني فلان غناءً إذا بالغ في التطريب في الإنشاد حتّى يستغني الشعر أن يزاد في نغمة .

٥١٦-☼(ومنها)☼ :

وَلَسْتَ بِجِلْبٍ جِلْبِ رِيحٍ وَقِرَّةٍ ... وَلَا بِصَفَا صَلْدٍ عَنِ الْخَيْرِ مَعْزِلِ (٣)

قائـله : تأبّط شرّاً [٤] .

«الجلب» - بكسر الجيم و ضمّها و سكون اللام - سحاب رقيق ليس فيه ماء . و «القرّة» بكسر - القاف وتشديد الرّاء المهملة - البرد . و«الصفا» الحجر الأملس .

الاعراب: قوله «جلب ريح» بدل من «جلب» .

الاستشهادبه في قوله «صلد» فانّه الحجر الصلب الأملس .

٥١٧-☼(ومنها)☼ :

جَدُكَ التَّالِدُ الطَّرِيفُ مِنَ السّـ ... ـادَاتِ أَهْلِ الْقِبَابِ وَالْآكَالِ

(١) سبقت ترجمته (١ : ٣٢) والشاهد صدر قصيدة فى ديوانه ٧ - ١٠ فى ١٩ بيتاً ومنها أبيات فى الاغانى (٢ : ١٥٣، ١٥٩) .

(٢) هى بنت رواحة ، وقيل : امرأة كانت لحسان بن ثابت فى خبر ذكره أبو الفرج .

(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الاية .

(٤) ترجمنا له (١ : ١٩٢) والشاهد له فى اللسان (جلب ، عزل) قال ابن منظور : يقول : لست برجل لا نفع فيه ، و مع ذلك فيه أذى كالسحاب الذى فيه ريح و قرّ و لا مطر فيه .

قائـله : الأعشى (١) .

«التالد» القديم . و «الطريف» المستحدث . و في النسب الكثير الآباء إلى الجدّ الأكبر و قد يمدح به . و «ذو الآكال» سادة الأحياء الّذين يأخذون المرباع و غيره .

الاعراب: قوله « أهل القباب » بدل من السادات ، و يجوز أن يكون منصوباً على الاختصاص .

الاستشهاد به هنا في قوله «الآكال » من حيث إنّه جمع «الأكل» كأعناق وعنق وهو المأكول .

٥١٨- ☼(و منها)☼ :

مَا أُكْلَةٌ اِنْ نِلْتُهَا بِغَنِيمَةٍ ... وَلَا جُوعَةٌ اِنْ جِعْتُهَا بِغَرَامِ

و قبله :

إذا لم أُزر إلّا لأكل أُكلته ☼ فلا رفعت كفّي إليّ طعامي

الاستشهاد به في قوله «أُكلة» فإنّها واحدة الأكل ، فتح الألف من الفعلة بدلالة قوله «ولاجوعة» و إن شئت ضممت و عنيت الطعام .

٥١٩- ☼(و منها)☼ :

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ ... خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِلُ (٢)

قائـله : الأعشى يصف طيب عرف امرأة .

و بعده كما في تفسير سورة الرّوم (٣) .

يضاحك الشمس منها كوكب شرق ☼ مؤزّر بعميم النبت مكتهل

يوم بأطيب منها نشر رائحة ☼ ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

(١) مرت ترجمته (١ : ٩) وخرجنا القصيدة (١ : ٣٨) وانظر ديوانه ١١ واللسان (أكل) وروايتهما : جندك التالد العتيق .

(٢) التبيان : ذيل الاية ، و انظر ديوان الاعشى ٤٣ من قصيدة خرجناها ص ٧٠

(٣) سيأتي برقم ٢١٥٣ ان شاءالله .

و روي : و ابل هطل . يبارز الشمس منها . يوماً بأطيب من أنفاسها سحرا .

« الروضة » من البقل و العشب و الجمع رياض ، قلبت الواو ياء لانكسار ماقبلها .

قال ابن حبيب : « الروضة» القطعة تنبت فيها العشب و ضروب من النبت . و رياض الحزن أحسن من رياض الخفوض و أطيب رائحة . و قال أبو عمرو الشيباني : «الروضة» من الماء تكون نحواً من نصف الحوض . و « الحزن » - بفتح الهاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ما غلظ من الأرض . قيل : نبت الرابية أحسن من نبت الأودية لأن السيل يصرع الشجر فيقذفه ثم يلقى عليه الدمن . و « المعشبة » الأرض التي أعشبت أي أنبتت العشب و هو - بضم العين المهملة وسكون الشين المعجمة - الكلأ الرطب . قوله «جاد» من الجود بالفتح و هو المطر الغزير يقال : جاد المطر أي غزر . و « المسبل » المتتابع ، كالهطل - بفتح الهاء و كسر الطاء المهملة [1] - يقال : أسبل المطر إذا هطل أي تتابع . قال أبو زيد : أسبلت السماء و الاسم السبل و هو المطر بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب و لم يصل إلى الأرض . و « الضاحك » معروف ، و منه قولهم : ضحكت الأرض إذا أنبتت لأنها تبدي عن حسن النبات و الزهر كما يبدي الضاحك عن الثغر و لذلك قيل للطلع والنور : يضاحك الشمس . ويقولون : ضحك السماء بالبرق . و «الكوكب» معظم كل شيء . و «المؤزر» من أزرته تأزيراً فتأزر أي التف . و«العميم» التام ، و«اكتهل النبات» تم طوله و ظهر نوره . و « الأصل» - بضمتين - جمع « الأصيل » كفعيل و هو الوقت بعد العصر إلى المغرب .

الاعراب: « روضة » اسم « ما » المشابهة بليس و قوله « بأطيب منها » خبرها .

المعنى : نشر رائحة هذه المرأة أطيب من نشر رائحة روضة موصوفة بهذه الصفات و حسنها أحسن من حسنها . قيل : خص العشي لأن لون الانسان بالعشي أحسن منه بالغداة لرقة تعلوه بالعشي و تهيج يعتاده بالغداة ، و يعتري الألوان بالعشيات صفرة

(١) قال في اللسان(هطل) : قال أبو الهيثم في قول الاعشى « مسبل هطل» هذا نادر ، و انما يقال : هطلت السماء تهطل - بكسر الطاء - هطلا - بسكون الطاء - فهي هاطلة ، فقال الاعشى «هطل» بغير ألف .

قليلة مستحسنة و لذلك شبّهها بالروض من الزهر و هو أصفر . و قال بعضهم : بل خصّ العشيّ لنقصان الحسن فيه قال : فشبّهها في حال نقصان الحسن بالروضة في حال تمام حسنها . و ليس كذلك لأنّ الروض بالغداة أحسن منه بالعشيّ . في الرّد نظر ؛ لأنّ القائل لم يرد إلّا هذا .

الاستشهاد به هنا في اختصاصه الحزن بالروضة الّتي وصفها لأنّ نبتها يكون أحسن و ربعها أكثر من المتسفّل الّذي يسيل الماء إليه ويجتمع فيه فلايطيب ربعه .

٥٣٠-٭(ومنها)٭ :　إِنْ كُنْتَ رِيحاً فَقَدْ لاقَيْتَ إِعْصاراً

يضرب مثلاً للمدلّ بنفسه إذا صلى من هو أدهى منه وأشدّ [1] . قال الأزهريّ : يضرب مثلاً للرّجل يلقى قرنه في النجدة و البسالة .

الاستشهاد به في قوله « إعصار » فإنّه غبار يلتفّ بين السماء و الأرض كالتفاف الثوب في العصر . قال الميدانيّ : قال أبو عبيد [2] : «الإعصار» ريح تهبّ شديدة فيما بين السماء و الأرض .

٥٣١-٭(ومنها)٭ :　فَعَمْداً عَلَى عَيْنٍ تَيَمَّمْتُ مالِكاً[3]

قـائلـه : خفاف بن ندبة[4] .

و صـدره :　فَإِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُها

(١) كذا ذكره الميداني (١ : ٣٢) عن أبي عبيدة ، و كلام الازهرى فى اللسان (عصر) .

(٢) فى مجمع الامثال : أبو عبيدة ، كما ذكرناه .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) مرت ترجمته (١ : ٧٨) والبيتان من أبيات فى الاغانى (١٦ : ١٣٤) والخزانة (٢ : ٤٧١) والشعراء (١ : ٣٠٠) والكامل(٢ : ١٤٣ ، ٢٨٥) والشاهد فى مجمع الامثال (٢ : ٢٦ ، فى : فعلت ذاك عمد عين) .

و بعده :

وقفت على علوى و قد خام صحبتي ❊ لأبني مجداً أو لأثأر هالكا

و بعدهما و هو قوله « أقول له و الرّمح يأطر متنه » مرّ قبل [1] .

«صميم» الشيء - باهمال الصاد - خالصه . و «العمد» القصد يقال : فعلت ذلك عمد عين و عمد على عين إذا تعمّدته بجدّ و يقين . و «مالك» ابن حمار سيّد بني شمخ بن فزارة قتله خفاف بن ندبة ، و ذلك [2] لأنّ معاوية بن عمرو بن الشريد أخا خنساء غزا مرّة فزارة فقتل ، فلمّا تنادوا قتل معاوية قال خفاف : قتلني الله إن دمت حتّى أثأر به فشدّ على مالك فقتله وأنشأ يقول الأبيات . و «علوى» - بفتح العين المهملة و سكون اللام و بالقصر - اسم فرس . قوله « خام » - بالخاء المعجمة - أي جبن .

الاعراب: « عمداً » نصب على الحال من فاعل الفعل ، اُقيم المصدر مقام الصفة ، أو على المصدر من غير لفظ فعله لكونه بمعناه مقدّم عليه ، و الفاء للجزاء و الجارّ مع المجرور أعني « على عين » يتعلّق بالمصدر .

الاستشهاد به في قوله « تيمّمت » فإنّ المراد بالتيمّم التعمّد .

٥٢٢ - ❊(ومنها)❊ :

تيمّمتُ قيساً وَ كَمْ دُونَهُ ❊ مِنَ الأرْضِ مِنْ مَهْمَهٍ ذِي شَزَنْ [3]

قائله : الأعشى [4] .

و قبله و هو قوله « فهل يمنعنّي ارتيادي البلاد » من شواهد تفسير سورة المائدة و سورة الأعراف [5] .

---

(١) انظر الجزء الاول ص ٧٨ .

(٢) الخبر فى الاغانى والكامل والخزانة .

(٣) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٤) مضت ترجمته (١ : ٩) و انظر ديوانه ١٦ من قصيدة خرجناها (١ : ١٥١) .

(٥) يأتى برقم ٨٢٧ و ١١٦٥ .

وروي «تيمّم» أي تقصد، و الضمير لراحلته كذا قيل. و «المهمه» الأرض البعيدة الأطراف. و «الشزن» - بفتح الشين و الزّاي المعجمتين - الغليظ من الأرض يقال: أرض شزنة أي صعبة المسلك.

الاعراب: قوله «تيمّمت قيساً» جملة فعليّة. و قوله «كم» في موضع الرفع بالابتداء و «دونه» خبره، و المضاف إلى الضمير محذوف أي كم دون بلاده. و موضع الجملة نصب على الحال. و قوله «من مهمه» تمييز لكم، بدليل قول زهير:

تؤمّ سناناً و كم دونه　＊　من الأرض مُحدودباً غارُها

و قوله «من الأرض» في موضع النصب على الحال لما في الظرف أعني «دون» من معنى الفعل.

المعنى: قصدت هذا الرجل و كم مهمه ذي شزن من الأرض بيني و بينه، المراد وعورة الطريق و بُعده.

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله.

٥٢٣-☼(ومنها)☼:

أرّق عيني عن الاغماض　　　برق سرى في عارض نغّاض(١)

قـائله: رؤبة بن العجّاج (٢). و في الصحاح: برق يرى في عارض نغّاض.

قوله «أرّق» - بتشديد الرّاء المهملة - أي أسهر. و «العارض» - بالعين والراء المهملتين و الضاد المعجمة - السحاب يعرض في الأُفق قال أبو زيد: «العارض» السحابة تراها في ناحية السماء، و هو مثل الحلب إلّا أنّ العارض أبيض و الجلب إلى السواد،

(١) روح الجنان: ذيل الآية.

(٢) ترجمناله (١: ١٤) و الشطران له في اللسان (نغض) قال: قال ابن برى: الذى وقع فى شعره: برق سرى فى عارض نهاض **اقول:** و كذا رواية ابن منظور (غمض) و روح الجنان.

و الجلب يكون أضيق من العارض و أبعد. و « النغاض » ـ بالنون المفتوحة و الغين المعجمة المشدّدة و الضاد معجمة أيضاً ـ غيم متحرّك بعضه في أثر بعض ، يقال : نغض السحاب إذا كثُف ثمّ مخض ، تراه يتحرّك بعضه في بعض ولا يسير .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالإغماض غضّ البصر و إطباق جفن على جفن .

٥٢٤ـ ※(ومنها)※ :

أرى الموتَ يعتامُ الكِرامَ ويصطفي عَقيلةَ مالِ الفاحِشِ المُتشدِّدِ(١)

قائله : طرفة بن عبد البكري(٢) .

وبعده :

أرى العيش كنزاً ناقصاً كلّ ليلة ※ و ما تنقص الأيّام و الدهر ينفد

«الاعتيام» ـ بالعين المهملة ـ الاختيار والأخذ ، يقال : أخذت عيمة ماله أي خياره . و « الكرام » جمع الكريم و هو الشريف الفاضل ، قال الله تعالى :(٣) « ولقد كرّمنا بني آدم » أي شرّفناهم و فضّلناهم . قوله « يصطفي » أي يأخذ صفوته و هي خيرته ، قال الجوهري : اصطفى ماله إذا أخذه كلّه . و العقيلة من المال ـ بفتح العين المهمله و كسر القاف ـ أكرمه و أنفسه عند أهله . قوله « ينفد » ـ بالدّال المهملة ـ أي يفنى .

المعنى : أرى الموت يختار الكرام والعقائل بالإفناء ، أي يعمّ الأجواد و البخلاء ولا مخلص منه لواحد من الصنفين ، فلا يجدي على البخيل بخله . و إنّما قال : يصطفي عقيلة مال الفاحش ، ولم يقل : يصطفي الفاحش . لأنّه جعلهم كأنّهم في شدّة إمساكهم زعموا أنّ بقاءهم في بقائها ، فإذا فنى ما يبقيهم على زعمهم ، فنوا لا محالة . ومن قال : إنّ المعنى : الموت يختار الكرام بالإفناء و يصطفي كريمة مال البخيل المتشدّد بالإبقاء ، فقد تعسّف و انحرف عن سواء السبيل . ثمّ شبّه الحياة بكنز ينقص من مرور الأيّام

(١) التبيان وفتح القدير : ذيل الآية ، الكشاف (العاديات : ٨) .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٤٣) و البيتان من معلقته ، تراهما في القصائد : ١٥١ و الشاهد في الكامل (١ : ٢١١) و شرح الحماسة (١ : ١١٦) .

(٣) سورة الاسراء : ٧٠ .

و الدهور ؛ فإنّ مآله إلى النفاد و الفناء قطعاً .

الاستشهاد به هنا في قوله « الفاحش » فإنّه البخيل الّذي جاوز الحدّ في البخل . وسمّي البخيل فاحشاً لأنّه مسيء بردّه الأضياف والسؤّال . و قيل : « الفاحش» القبيح السيّىء الخلق .

٥٢٥-☆(ومنها)☆ :

أَخِي يَا أَخِي لَا فَاحِشٌ عِنْدَ بَيْتِهِ ... وَلَا بَرَمٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ هَيُوبُ(١)

قائله : كعب بن سعد الغنوي(٢) . و روي : ولا ورع عند اللّقاء(٣) .

« البرم » - بفتح الباء الموحّدة والرّاء المهملة - من لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله و لا يتحمّل الغرم لإصلاح حال . و « الهيوب » الخائف .

الاعراب: قوله «أخي» مبتدء و قوله «لا فاحش عند بيته» خبره . و قوله «يا أخي» اعتراض . و قوله «عند اللّقاء »ظرف لهيوب .

المعنى : وصف أخاه بالكرم و الشجاعة فقال : لا يبخل عند بيته و لا يخاف في الحروب و لقاء الجيوش .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٥٢٦-☆(ومنها)☆ :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته ، ومن تخطىء يعمر فيهرم(٤)

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له وخرجنا القصيدة في هذا الجزء ص ١٤٩ والشاهد مع ثلاثة أبيات اخر عند الحصرى (٣:٤٥) واستشهد به ابن رشيق (١:٣٠٣) للتفخيم - من أنواع الاشارة - .

(٣) هى رواية زهر الآداب والعمدة .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : زهير بن أبي سلمى المزّي(١).

و بعده :

و من لا يصانع في أُمور كثيرة * يضرّس بأنياب و يوطأ بمنسم

« الخبط » و « التخبّط » الضرب على غير استواء ، خبَطه يخبِطه خبطاً ، و « الخبط » و « التخبّط » ضرب البعير الأرض بيديه يقال : خبط البعير الأرض و تخبّطها إذا ضربها بقوائمه . و يقال للّذي يتصرّف في أمر و لا يهتدي فيه : هو يخبط خبط عشواء ، يريد أنّ المنايا تأتي على غير قصد . وليس كما قال ؛ لأنّها تأتي بقضاء و قدر . و « العشواء » ـ بفتح العين المهملة و سكون الشين المعجمة ـ الناقة الّتي لا تبصر ليلاً . قال اللّيث : « العشواء » من النوق الّتي لا تبصر ما أمامها ، و ذلك لأنّها ترفع رأسها فلا تتعاهد موضع أخفافها ، و يقال في المثل (٢) : هو خابط خبط عشواء ، أي قد ركب رأسه في الضلالة كالناقة الّتي لا تبصر فتخبط بيديها على عمى كلّ ما مرّت به فربّما تردّت في مهواة ، و ربّما وطئت سبعاً أو حيّة أو غير ذلك . و « التعمير » تطويل العمر . و « الضّرس » العضّ على الشيء بالضّرس ، و « التضريس » مبالغة . و « المنسم » للبعير بمنزلة السنبك للفرس .

الاعراب: قوله « خبط عشواء » منصوب بفعل مقدّر أي خبطت خبط عشواء .

المعنى : رأيت المنايا تصيب النّاس على غير نسق وترتيب و بصيرة كما أنّ هذه الناقة تطأ ما تطأ على غير بصيرة . ثمّ قال : من أصابته المنايا أهلكته و من أخطأته بقي فبلغ الهرم ، و رأيت أيضاً أنّ من لا يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الأُمور قهروه و غلبوه و أذلّوه و ربّما قتلوه كالّذي يضرّس بالناب و يوطأ بالمنسم .

الاستشهاد به من حيث إنّ « من » فيه للجزاء و وقع في موضع النصب لكونه

(١) سبقت ترجمته (٩٢:١) والبيتان من معلقته . وفى الموشح ٤٨ عن عبدالله بن المعتز : قال مؤدبى أبوسعيد محمدبن هبيرة فى قول زهير « رأيت ، البيت » أنه كان يسمع المشايخ يقولون : هذا بيت زندقة و هو بعيد من أبياته التى يقول فى بعضها :

فيرفع فيوضع فى كتاب ويدّخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم

الى آخر ما ذكره . ومن المعلقة أبيات مشروحة فى الخزانة (٤٤١:١) .

(٢) انظر مجمع الامثال (٢٧١:١) .

مفعولاً للفعل الّذي بعده ، ولزمه التقديم مع كونه مفعولاً ؛ لنيابته عن حرف الشرط الّذي له صدر الكلام كذا قال المفسّر قدّس روحه و أسنده إلى نفسه . و في كلامه تدافع ظاهر من حيث إنّ جعله نصباً بالفعل المتأخّر عنه يستدعي الاستغناء عن التقدير ، و النيابة المستلزمة لبقائه على الموصوليّة توجب التقدير .

٥٢٧- ☼(و منها)☼ :

هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْـــــــذُرُ إِنْ لَقِيتُ بِأَنْ أَشُدّا(١)

قائله : عمرو بن معد يكرب (٢) .

و بعده :

كم من أخٍ لي صالح * بوّأته بيديّ لحداً
ما إن جزعت ولا هلعـ * ـت و لا يردّ بكاي زنداً
ألبسته أثوابه * و خُلقت يوم خلقت جلداً
أُغني غناء الذاهبيـ * ـن أُعدّ للأعداء عدّاً

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٢) أبو ثور ، عمرو بن معديكرب (بن ربيعة) بن عبدالله بن عمرو بن عصم بن زبيد الاصغر ، عده الاصمعى (الموشح : ٨١) من فرسان الشعراء ، معروف بالفروسية والكُذب ؛ مخضرم وفد على النبى (ص) سنة ٩ هـ وأسلم مع قومه ثم ارتد فى زمن عثمان مع مرتدى اليمن وحارب عمال رسول الله (ص) ثم عاد الى الاسلام و شهد الفتوح ، اصيبت عينه يوم اليرموك ، و له بلاء حسن فى القادسية ، توفى ٢١ هـ بالفالج أولحية لسعته أو غير ذلك ، و قيل قتل بالقادسية . الشعراء (١ : ٣٣٢) الاغانى (٢٤:١٤) المؤتلف : ١٥٦ معجم المرزبانى:٢٠٨ خزانة الادب(٤٢٥:١) المزهر(٤٢٥:٢) الاصابة (١٨:٣ ، برقم٥٩٧٢) وغيره من كتب الصحابة ، الاشتقاق : ٤١٠ والاعلام : ٧٣٩ وله خبر مع عمر بن الخطاب ذكره السيوطى فى المزهر (١ : ١٤٩) و ابن دريد فى الاشتقاق : ٢٤ و أطراه أبو تمام فى قصيدته التى يمدح بها أحمد بن المعتصم (ديوانه:١٣٠ والبيان ٧٩:٤ و الموشح٣٢٦) حيث يقول :

اقدام عمرو فى سماحة حاتم ☼ فى حلم أحنف فى ذكاء أياس

و الابيات من الحماسية الرقم ٣٤ من شرح المرزوقى (١ : ١٧٤ - ١٨١) فى ١٦ بيتاً . و عمدتها فى المجانى (٤ : ١٩٤ - ١٩٥) .

ذهب الّذين أُحبّهم * و بقيت مثل السيف فرداً

قوله « بوّأته » أي أنزلته . و « الهلع » أفحش الجزع لأنّه جزع مع قلّة صبر .
قوله « زنداً » - بالنّون - أي شررة و هي ماتخرج منه عند القدح ، و أحسن منه أن يكون ذكر الزند تقليلاً لعائدة الحزن لو تكلّفه عند ما دهمه من الفجيعة بالأخ المذكور ، و هم يستعملون الزند في هذا المعنى كما يستعملون الفوف و النقير و القطمير و الفتيل. و روي : [1] « ردّاً » أي مردوداً و المعنى : لا يغني بكاي شيئاً ، يقال : هذا الأمر أردّ عليك أي أنفع و أجدى . و روي « زيداً » بالياء المثنّاة التحتيّة ، زعماً من الرّاوي أنّه أخ له . و زعم [2] من فتّش عن نسب عمرو فلم يجد له نسيباً و لا شقيقاً و يسمّى زيداً أنّ قوله « من أخ صالح لي » لا يلائمه - فيما يقتضيه سياق اللّفظ و نظام المعنى و مع إفادته الكثرة - أن يقابل (ولا يردّ بكاي أخي زيداً) مع تخصيصه . قوله « ألبسته أثوابه » أي تولّيت تكفينه وتجهيزه بنفسي . و أراد بالذاهبين من انقرض من عشيرته أو المتغيّبين عن المعارك . قوله « أُعدّ » روي على وجوه : بضمّ الهمزة و فتح العين ؛ فهو إشارة إلى ما روي [3] أنّ عمروكان يعدّ بألف فارس . و « عدّاً » مصدر الفعل، والواحد لا يصحّ عدّه ولكن كأنّه يقال فيه : إنّه يقوم مقامه كذا من العدد . و يجوز أن يكون المعنى : أُهيّأ للأعداء معدوداً ، فيكون « عدّاً » منتصباً على الحال موضوعاً موضع العدد .

(١) رواه المرزوقي عن بعض نسخ الحماسة .

(٢) أخذه من شرح الحماسة و صحفه أقبح التصحيف المخل بالمقصود ، و هاك نص المرزوقي من أول هذه الرواية :

« و كان بعض الناس برويه : (و لا يرد بكاى زيداً) و زعم أنه اخ له ؛ ورأيت من زعم أنه فتش عن نسب عمروفلم يجدله نسيباً ولاشقيقاً يسمى زيداً على أن قوله : (كم من أخ لى صالح) لايلائمه - فيما يقتضيه سياق اللفظ و نظام المعنى و مع افادته الكثرة - أن يقابل بولا يرد بكاى أخي زيداً ، مع تخصصه » انتهى مورد الحاجة من كلامه .

(٣) الطبراني عن محمد بن سلام الجمحى ، قال : كتب عمر الى سعد - ابن أبى وقاص فى القادسية - : انى أمددتك بألفى رجل : عمروبن معد يكرب و طلحة بن خويلد الاصابة (٣:٢٠) .

و بضمّ الهمزة و كسر العين فيجوز أن يكون « عدّاً » مفعولاً به ، أي أُعدّ لها معدوداتها . و بفتح الهمزة و ضمّ العين ، فعدّاً مصدر الفعل و المفعول محذوف ، أي أعدّ لهم وقعاتي عند المفاخرة ، أو أعدّ لهم كلّ ما يحتاج الحرب إليه من عِدّة وعُدّة . فهذا إيذان منه بأنّه يدبّر أمر الحرب و يرجع إليه في أسبابها و الجمع لها .

الاستشهاد به في قوله « ينذرون دمي » فإنّ نذر الدم العقد على سفكه للخوف من مضرّة صاحبه .

٥٢٨ـ ❊(ومنها)❊ : نَعَمِ السّاعُونَ فِي الشَّيْءِ المُبِرْ

قـائله : طرفة بن العبد [١] قال :

فدى لبني سعد على ❊ ما أصاب الناس من خير وشرّ [٢]
ما أقلّت قدماي إنّهم ❊ **نعم الساعون في الشيء المبر** [٣]
و لقد كنت عليكم عاتباً ❊ فعتبتم بذنوب غير مُرّ
كنت فيكم كالمغطّي رأسه ❊ فانجلى اليوم قناعي وخُمُر
سادراً أُحسِب غيّي رشداً ❊ فتناهيت و قد صابت بقُرّ [٤]

و روي : ما أقلّت قدم ناعلها ، و في الأمر المبر .

---

(١) ترجمنا له (٤٣:١) والابيات في القصائد ١٦٤ ـ ١٦٥ من قصيدة خرجناها في الجزء الاول ص ٣٨٩ . و في التفسير : في الامر المبر .

(٢) رواية القصائد : فداء لبني قيس ، من سر وضر .

(٣) رواية القصائد ، الساعون في القوم الشطر .

(٤) في الاصل : أحسب عنى رشداً . و قوله « صابت بقرٍ » من الامثال ، قال الميداني (٤١٤:١) : صابت بقر ، أي نزل الامر في قراره فلا يستطاع له تحويل ، وصابت من الصوب ، و هو النزول ، والقر القرار . يضرب عند شدة تصيبهم ، أي صارت الشدة في قرارها ، ويروى « وقعت بقر » قال عدى بن زيد :

ترجيها وقد وقعت بقر ❊ كما ترجو أصاغرها عتيب

و ذكر نحواً منه ابن منظور في اللسان (قرر) راجعه .

قوله « أقلّت » أي رفعت . و « الناعل » لابس النعل أي ساتر القدم بالنعل وهي ما وقيت به القدم من الأرض . و « المبر » ـ بضمّ الميم و كسر الباء الموحّدة و تشديد الراء المهملة خفّفها للضرورة ـ الأمر الغالب من أبرّ عليهم إذا غلبهم ، يريد : هم الساعون في الأمر الغالب الّذي عجز الناس عن رفعه .

الاعراب: قوله « نعم » فعل المدح و فيه أربع لغات : فتح النون و كسرها و على التقديرين كسر العين وسكونها لأنّ كلّ كلمة ثلاثيّة اسماً كانت أو فعلاً إذا كان عينها حرفاً من حروف الحلق على وزن « فَعِل » في الأصل جازفيها أربع أوجه مثال الفعل : شَهِدَ شَهْد شِهِد شِهْد، و نعم و بئس مثله . و مثال الاسم فَخِذ و فَخْذ وفِخِذ وفِخْذ . و الدّليل على كونه فعلاً بناؤه على الفتح من غير عارض عرض له ، و رفعه للمعرفة و نصبه للنكرة ، واتّصال الضمير به فيما حكي من نعما و نعموا ، و إلحاق التاء لتأنيث الفعل وصلاً و وقفاً من نحو نعمت المرأة هند . و ذهب بعض الكوفيّين إلى أنّه اسم لمّا رآه غير متصرّف . و اُجيب عنه بأنّه لمّا خصّ بما لم يكن له في أصل وضعه ترك تصرّفه إيذاناً بالمعنى المراد به ؛ و من هنا قيل : نقل إلى البناء فضارع الحروف ، و إذا ثبت أنّه فعل ثبت أنّ له فاعلاً لأنّه لا بدّ للفعل من فاعل ، و فاعله إذا كان ظاهراً لا بدّ و أن يكون معرّفاً بألف و لام للجنس أو مضافاً إلى ما فيه ألف و لام ليكون وفقاً لمعناه وهو المدح العامّ ، فلا يجوز أن يكون « الساعون » فاعله لأنّه بتقييده بالظرف خرج عن إفادة العموم و أفاد الخصوص فتعيّن أن يكون مخصوصاً بالمدح ؛ فالفاعل مقدّر مدلول عليه بالمذكور فالتقدير : نعم الساعون الساعون في الشيء المبرّ . و الجملة خبر لأنّ المذكورة في صدر البيت على الرواية الاُولى ، وخبر لمبتدء محذوف على الرواية الثانية ، و الانشاء لا يصلح أن يكون خبراً إلّا بتأويل ، فتأويله أنّهم أو هم مقول في حقّهم : نعم الساعون . و « ما » في « ماأقلّت » للدّوام و مفعول الفعل على الرواية الاُولى محذوف أي أقلّتني قدماي ، و على الثانية قوله « ناعلها » .

الاستشهاد به في قوله « نعم» من حيث إنّه جاء على أصله وهو فتح النون و كسر العين ؛ و إنّما كان الأصل فتح النون و كسر العين و الأكثر فيه كسر النون و سكون

العين لأنّه لمّا ثبت فعليّته ثبت أن يكون ماضياً للقطع بانتفاء كونه مضارعاً أو أمراً، وكسر الفاء وسكون العين ليس من صيغ الماضي فثبت أنّ الأصل فتح الفاء وكسر العين لأنّه حينئذ على وزان صيغة الماضي وهي «علم».

٣٢٩ـ (ومنها) :

كأنّه بعدَ كلالِ الزّاجرِ ... ومَسْحِي مرُّ عقابٍ كاسرِ (١)

في سرّ الصناعة: كأنّها (٢).

«الكلال» الأعياء يقال: كللت من المشي أكِلّ كلالاً وكلالة أي أعييت. و«الزاجر» السائق، يقال: زجر البعير إذا ساقه. و«الكاسر» من كسر الطائر إذا ضمّ جناحيه وهو يريد الوقوع والانقضاض.

الاعراب: قوله «من عقاب» خبر «كأنّ».

الاستشهاد به في قوله «مسحي» فإنّه لمّا أراد أن يدغم أحد المتجانسين في الآخر ألقى حركة الأوّل ولم ينقلها إلى ما بعده للضرورة فلزم التقاء الساكنين على غير حدّه. ومثله قراءة بعض القرّاء (٣) و«نعما» ـ بكسر النون وسكون العين ـ لأنّ فيه الجمع بين الساكنين الأوّل منهما ليس بحرف مدّ ولين، والتقاء الساكنين عندهم إنّما يجوز هناك نحو «دابّة» لأنّ ما في الحرف من المدّ يصير عوضاً من الحركة. ولعلّ من قرأ به أخفى ذلك كأخذه بالإخفاء في نحو «بارئكم» فظنّ السامع الإخفاء إسكاناً للطف ذلك في السمع وخفائه. ومثله قراءة حمزة «فما اسطّاعوا» فإنّه أدغم التاء في الطاء، ولم يلق حركتها على السين فتحرّك مالا يتحرّك، ولكن أدغم مع أنّ الساكن الّذي قبل المدغم ليس حرف مدّ.

---

(١) التبيان: ذيل الآية.

(٢) وكذا رواية سيبويه (٢: ٤١٣) والبيت كما هنا عند ابن رشيق (١٣٧:١) والصميري (٢٦٨:٢) الا ان فيهما وفي نسخة التفسير: ومسحه.

(٣) كذا قراءة أهل المدينة ـ غير ورش ـ وأبي عمرو ويحيى.

قال سيبويه في بيان إدغام العين في الهاء: إن أدغمت لقرب المخرجين حوّلت الهاء حاءً و العين حاء، ثمّ أدغمت الحاء في الحاء، و ممّا قالت العرب تصديقاً لهذا في الإدغام قول بني تميم « مَحُّم » يريدون « معهم » و « محّاؤلاء » يريدون « مع هؤلاء ». و ممّا قالت العرب في إدغام الهاء مع الحاء قوله:

كأنّه بعد كلال الزاجر ✻ ومسحي مرّ عقاب كاسر

يريدون: و مسحه.

و استدرك أبو الحسن ذلك عليه و قال: إنّ هذا لا يجوز إدغامه لأنّ السين ساكنة ولا يجوز أن يجمع بين ساكنين.

و اعتذر عنه صاحب سرّ الصناعة بأنّه لم يرد محض الإدغام و إنّما أراد الإخفاء فتجوّز بذكر الإدغام، وليس ينبغي لمن قد نظر في هذا العلم أدنى نظر أن يظنّ بسيبويه أنّه ممّن يتوجّه عليه هذا الغلط الفاحش حتّى يخرج فيه من خطأ الإعراب إلى كسر الوزن لأنّ هذا الشعر من مشطور الرجز وتقطيع الجزء الذي فيه السين و الحاء « مسحهي » مفاعلن فالحاء بإزاء عين فاعلن، فهل يليق بسيبويه أن يكسر شعراً و هو ينبوع العروض؟ و في كتابه أماكن تشهد بمعرفته بهذا العلم و اشتماله عليه و كيف يجوز عليه الخطاء فيما يظهر و يبدو لمن يتساند إلى طبعه فضلاً عن سيبويه في جلالة قدره؟ و لعلّ أبا الحسن أراد بذلك التشنيع عليه و إلّا فهو كان أعرف النّاس بحاله.

قلت: قد أطال في الاعتذار و لم يأت بطائل يثلج القلب القرار؛ فإنّ التحويل يتسبّب عن الإدغام، وسمة المعرفة تزول بطرء السهو المجبول عليه الأنام.

و قد تبيّن ممّا ذكرنا أنّ صاحب التبيان قد أخطأ حيث قال زعماً منه أنّ الجمع بين الساكنين فيه إنّما هو في قوله « كأنّه »: و ضعّف النحويّون بأجمعهم قراءة أبي عمرو و قالوا: لا يجوز إسكان العين مع الإدغام و إنّما هو أخفى فظنّ السامع أنّه إسكان، و إنّما لم يجز الإسكان مع الإدغام لأنّه جمع بين ساكنين في غير حروف المدّ و اللين نحو « كأنّه » و غير ذلك، و قد أنشد سيبويه في الجمع بين ساكنين في مثل اجتماعهما في « نعمّا » قول الشاعر:

كأنّه بعد كلال الزاجر　＊　و مسحي مرّ عقاب كاسر

و أنكره أصحابه . اللّهمّ إلّا أن يقال : إنّ قوله « نحو كأنّه » من تصحيف الكاتب ، و الصواب : نحو « دابّة »(١) وغير ذلك . و ما وقع في نسخ المجمع من « ومسحه » فسهو و الصحيح ما أثبتّه .

٥٣٠ـ ☆(ومنها)☆ :

فإن تدفنوا الداء لا نخفه　＊　و إن تبعثوا الحرب لا نقعد(٢)

قـائله : امرؤ القيس بن عانس ـ بالنون بين المهملتين ـ (٣) قال :

تطاول ليلك بالأثمد　＊　و بات الخليّ و لم ترقد

و بات و باتت له ليلةٌ　＊　كليلة ذي العائر الأرمد

و ذلك من نبإٍ جاءني　＊　و خُبّرته عن أبي الأسود

و لو عن نثا غيره جاءني　＊　و جُرح اللّسان كجرح اليد

لقلت من القول ما لا يزا　＊　ل يؤثر عنّي يدَ المُسنَد

بأيّ علاقتنا ترغبون　＊　أعن دم عمرو على مرثد؟

---

(١) وهو كذلك في التبيان ، والغلط من نسخة المؤلف .

(٢) الكشاف ، سورة طه : ١٥ .

(٣) كذا ضبطه العيني (٢:٣١) والسيوطي في شواهد المغني ٢٤٩ وصاحب جامع الشواهد ، ولكن الآمدي ٩ وابن دريد في الاشتقاق ٣٧٠ والجزري في اسد الغابة (١:١١٥) وابن حجر (١:٧٧ ، برقم ٢٥٠) أثبتوه بالباء ، وهو من بني كندة ، وفد على رسول الله(ص) فأسلم وحسن اسلامه ولم يرتد فيمن ارتد من قومه . والقصيدة له في ديوان المراقسة ٣٤٣ وعند العيني في ١٦ بيتاً ، وخامسها عند القالي (١:٢٣٠) وثلاثة من أولها عند السيوطي ، وخمسة في اللآلي (١:٥٣١) . وهي لامرىء القيس هذا برواية ابن دريد ، و قال الطوسي والاصمعي و أبوعمرو الشيباني وأبو عبيدة و ابن الاعرابي : انها لامرىء القيس بن حجر ، وتراها في ديوانه من الستة : ١٢٣ و القصائد : ١٠١ وقال ابن الكلبي : هي لعمرو بن معديكرب ، قالها في قتله بني مازن بأخيه عبدالله واخراجهم من بلادهم ، ثم رجعوا بعد ذلك وندم عمرو على قتلهم . ووهم العلامة الميمني حيث زعم انها لامرىء القيس بن مالك الحميري في المؤتلف ١٢ .

فان تدفنوا الداء لا نخفه * و إن تبعثوا الحرب لا نقعد
و إن تقتلونا نقتلكم * و إن تقصدوا لدم نقصد
و أعددت للحرب وثابة * جواد المحثة و المرود

قوله « تطاول ليلك » خطاب لنفسه . و « الأثمد » ـ بفتح الهمزة وضم الميم وفتحها و يروى بكسرهما ـ موضع[1] . و « الخلي » ، كغني ، الخالي من الحزن . و روي : « و نام الخلي »[2] . قوله « و بات و باتت له ليلة كليلة ذي العائر الأرمد » أي بات كنفي العائر الأرمد و باتت له ليلة كليلته ، فاختصر للدلالة عليه و لأنه لا يلتبس إذ المراد تشبيه نفسه في قلقه وجزعه بالأرمد ذي العائر ، و تشبيه ليلته في الطول و الوحشة بليلته أيضاً . و « العائر » ـ باهمال العين ـ القذى تدمع له العين . قال صاحب القاموس : « العائر » كل ما أعل العين كالعوار و بثر في الجفن الأسفل . و قيل : هو نفس الرمد فعلى هذا يكون « الأرمد » صفة مؤكدة . و في أساس البلاغة : في عينه عوار و عائر و هو غمصة تمض منها ، و « الأرمد » من هاجت عينه و وجعت . قوله « ذلك » إشارة إلى تطاول الليل و ما ذكره من المشاق ، وهذا في المعنى تفجع و توجع و إن كان اللفظ خبراً . و « أبو الأسود » هو ظالم بن عمرو من بني الجون ، آكل المرار و هو ابن عم امرىء القيس . و الخبر الذي جاءه هو خبر موته ، و الأبيات في مرثيته .

يقول : طال ليلك بهذا الموضع من السهاد و القلق ولم ترقد فيه حين رقد الخالي من الهم الفارغ من الغم و بت كالأرمد و كل ذلك لخبر موت أبي الأسود .

و قد أثبت أهل المعاني و البيان[3] في هذه الأبيات الثلاثة التفاتات ثلاثة :

أحدها في البيت الأول و ذلك لأنه ينبغي أن يقول : تطاول ليلي ولم أرقد . لكونه مخبراً عن نفسه لكنه التفت من الحكاية إلى الخطاب فقال : ليلك ، و لم ترقد . ذكر العصام الخطاب و إن كان الشائع في خطاب النفس التأنيث بدليل « و لم ترقد » بتذكير الخطاب ، وعندي فيه نظر .

(١) انظر معجم البكرى (١:١٠٨) والمراصد (١:٢٦) وضبطه فى القاموس كأحمد .
(٢) هي رواية أكثر المراجع .
(٣) انظر كتاب المطول للسعد باب المسند اليه .

و ثانيها في البيت الثاني إذالقياس : على ليلك ولم ترقد ، ينبغي أن يقول : و بتّ و بانت لك . لكنّه التفت من الخطاب إلى الغيبة .

وثالثها في البيت الثالث لأنّ الغيبة في البيت الثاني تقتضي أن يكون البيت الثالث على منهاجه فيقول : جاءه و خبّر إيّاه ، لكنّه التفت من الغيبة إلى الحكاية .

و جرى الالتفات في كلامهم على عادتهم في افتنانهم في الكلام و تصرّفهم فيه ، و علّل ذلك بأنّ النقل من اُسلوب إلى اُسلوب أحسن تطرية لنشاط السامع و إيقاظاً للإصغاء إليه من إجرائه على اُسلوب واحد .

و روي : [١] و اُنبئته عن أبي الأسود و المعنى واحد .

« و النثا » [٢] بتقديم النون على الثاء ذات الثلاث و بالقصر يكون في الخير و الشرّ ، بخلاف الثناء بتأخير النون و بالمدّ فإنّه لا يكون إلّا في الخير ، في القاموس : « النثا » ما أخبرت به عن الرجل من حسن أوسيّيء . قوله « و جرح اللّسان كجرح اليد » يعني يبلغ الإنسان بهجائه ما يبلغ السيف إذا ضرب به في شدّة ذلك عليه . و روي : و ذرو اللّسان كذرو اليد . قوله « يؤثر عنّي » أي يحفظ و يتحدّث به . و « المسند » الدهر ، و يدم امتداد زمانه يقال : لا أفعله يد الدهر أي أبداً . قوله « بأيّ علاقتنا » يريد ما تعلّقوا به من طلب الوتر الّذي يطلبونه ، أي بأيّ شيء تكرهون و ترغبون عنه . و « عمرو » هذا من آل امرىء القيس . و « مرثد » من هؤلاء الّذين يذكرهم فيقول : أترغبون عن دم عمرو بدم مرثد ؟ و « على » في قوله « على مرثد » بمعنى الباء . و « الدّاء » الدفين الّذي لا يعلم به حتّى يظهر . و روي : « فإن تكتموا الدّاء » و المعنى واحد . قوله « جواد المحثّة » أي سريعة إذا أحثثتها . قال الجوهري : فرس جواد المحثّة أي إذا حثّ جاءه جري بعد جري . و « المرود » - بفتح الميم و ضمّها - السير الرويد يقال : أرودت إرواداً ، و منهم قولهم : رويدك ، أي رفقك . و روي : وأعددت للحرب خيفانة . قال الجوهري : « الخيفان » الجراد إذا صارت فيه خطوط مختلفة بياض و صفرة ، الواحدة « خيفانة » ثمّ

---

(١) هي رواية الديوان والبكري في اللآلي .

(٢) وقد تقدم تفسيره في بيت العرندس (١:١٧٣) مع كلام منا .

يشبه به الفرس في خفقتها وطمورها .

المعنى : إن تكتموا الحقد و العداوة و ترجعوا إلى الصلح لا نظهر العداوة و الحرب التي جرت بيننا ، و إن تبعثوا الحرب و تعودوا إليها نعد نحن أيضاً إليها .

الاستشهاد به في قوله « لانخفه » فإنه بمعنى لانظهره ، سواء كنت فتحت النون كما هو رواية الفرّاء ، أو ضممتها كما هو رواية أبي عبيدة يقال : خفاه يخفيه خفياً وأخفاه يخفيه إخفاءً إذا أظهره

٥٣١ـ ٭(ومنها)٭ : فعفَّ عن إسْرارِها بعْدَ العَسَقْ

قـائـلـه : رؤبة العجّاج [١] .

و بعـده : ولَمْ يضَعْها بيْنَ فِرْكٍ وعَشَقْ

و قبله و هو قوله «أجنّة في مستكنّات الحلق» من شواهد تفسير سورة والنجم [٢] .

قوله « إسرارها » أي جماعها من السرّ ـ بكسر السين المهملة ـ وهو الجماع في الفرج .
و « العسق » ـ بفتح العين و السين المهملتين ـ من عسِق به ـ بالكسر ـ إذا ولع به و يقال : لزمه ولزق به . و «الفرك» ـ بكسر الفاء و تفتح و سكون الرّاء المهملة ـ البغضة يقال : فركت المرأة زوجها بكسر الرّاء ـ كسمعت ـ و بفتحها ـ كنصرت . شاذّاً ـ إذا أبغضته ، فهي فروك وفارك ، و كذلك فركها زوجها ، و رجل مفرّك ـ بفتح الرّاء المشدّدة ـ تبغضه النساء ، و امرأة مفرّكة يبغضها الرجال . قيل : لم يسمع هذا الحرف في غير الزوجين . و « العشق » ـ بفتح العين المهملة و الشين المعجمة ـ الإغرام بالنساء ، لغة في العشق بكسر العين و سكون الشين ؛ يقال : عشقها عشقاً بالكسر ـ كعلم علماً ـ و عشقاً محرّكة . و زعم ابن السرّاج أنّه بكسر العين و فتح الشين لأنّه قال : حرّكه ضرورة و لم يحرّكه بالكسر إتباعاً للعين لأنّه كره الجمع بين الكسرتين لأنّ هذا عزيز

(١) تقدمت ترجمته (١٤:١) وخرجنا القصيدة(٣٤٦:١) .
(٢) يأتى برقم ٢٤٨٦ انشاء الله .

في الأسماء.

الاستشهاد به في قوله « عفّ » فإنّه بمعنى ترك يقال : عفّ عنه إذا تركه.

٥٣٢-*(ومنها)*:

لا يغمز الساق من أين ومن وصبٍ ✻ ولا يعضّ على شرسوفه الصفرُ

قائله : أعشى باهلة [1].

وروي :

لا يتأرّى بما في القلب يرقبه ✻ ولا يعضّ على شرسوفه الصفر

لا يغمز الساق من أين ومن وصب ✻ ولا يزال أمام القوم يقتفر

لا يأمن الناس ممساه ومصبحه ✻ في كلّ فجّ وإن لم يغز ينتظر

وقبلها يذكر عند قوله « أخو رغائب يعطيها ويسألها » في شرح شواهد تفسير سورة آل عمران إن شاء الله تعالى [2]. وبعدها وهو قوله « تكفيه حزّة فلذ إن ألمّ بها » من شواهد تفسير سورة والنجم [3].

قوله « لا يتأرّى » - بتشديد الرّاء المهملة - يقال : تأرّى عنه إذا احتبس به وتأرّى الشيء إذا تحرّاه. وروى ابن هشام في شرح قصيدة كعب بن زهير : «لايتأرّى لما في القدر يرقبه» فقال : يقال تأرّى بالمكان إذا قام به أي لايحتبس نفسه لإدراك طعام القدر ليأكله. و «الغمز» - بالغين والزّاي المعجمتين - العصر باليد. و « الأين » - بالفتح - الإعياء. و «الوصب» - بفتح الواو والصّاد المهملة - الألم الّذي يكون عن الإعياء بدوام العمل مدّة، ولذلك استشهد به المفسّر رحمه الله في تفسير سورة النحل [4].

---

(١) ترجمنا له وأشبعنا القول في الشاهد ورواياته وقصيدته في هذا الجزء ص ١٢٥ - ١٢٦ راجعه.

(٢) ستراه برقم ٥٩١ ان شاء الله تعالى.

(٣) يأتي ان شاء الله برقم ٢٤٨٥.

(٤) يأتي برقم ١٦٧٠.

و « العضّ » معروف يقال : عضّه و عضّ به و عضّ عليه . و « الشرسوف » بضمّ الشين المعجمة و السين و الراء المهملة ساكنة - مقطّ الضلع ، و هوالطرف المشرف على البطن . و يقال : « الشرسوف » غضروف معلّق بكلّ ضلع مثل غضروف الكتف . و « الصفر » -بفتح الصّاد المهملة و الفاء- اللّذع الّذي تجده عندالجوع . وقيل للحيّة تعضّ البدن : صفر ، لأنّها تفعل ذلك إذا جاع الإنسان . قال ابن هشام : للعرب أُمور تزعمها لاحقيقة لها منها الصفر ، زعموا أنّه حيّة في جوف الإنسان يعضّ عند الجوع شراسيفه و هي أطراف الأضلاع الّتي تشرف على البطن . و « الفجّ » الطريق الواسع بين جبلين .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بنفي الغمز نفيه بانتفاء الأين و الوصب عنه لا إثباتهما له و نفي الغمز وحده عنه ، أي ليس له أين ووصب فيغمز ساقه لا أنّ له أيناً و وصباً و لكنّه لا يغمزها .

٥٣٣-☆(ومنها)☆ :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب ... تمته و من تخطىء يعمر فيهرم

هذا مذكور هنا في بعض النسخ و قد مرّ قبل [١] . و الاستشهاد به هنا في قوله « خبط عشواء » ، و قد بيّنّاه هناك .

٥٣٤-☆(ومنها)☆ :

بثين الزمي «لا» ان لا ان لزمته ... على كثرة الواشين أيّ معون

قائله : جميل [٢] .

« الواشون » - بالشين المعجمة - الساعون يقال : وشي به و شاية إلى السلطان أي سعى . و « المعون » - بفتح الميم و ضمّ العين المهملة - المعونة قال الكسائيّ و قال :

(١) فى هذا الجزء ص ٢٥٨ .

(٢) ترجمنا له فى هذا الجزء ص٢٢٧ والشاهد فى ديوانه ص ٦٩ من قصيدة فى ٢٦ بيتاً ، وتراه مع بيتين آخرين فى شواهد الشافية ٦٧ والخصائص (٣:٢١٢) .

لم يجيء مفعُل للمذكّر إلّا حرفان نادران لا يقاس عليهما : مكرم و معون . و«معونة» الإعانة يقال : ما عندك معونة ولا معانة ولاعون .

الاعراب: قوله « بثين » منادى مرخّم حذف منه حرف النداء و التقدير : يا بثينة . و قوله « لا » اسم « إنّ » و قوله « على كثرة الواشين » خبره بتقدير العامل فيه المفسّر بقوله « أيّ معون » .

المعنى : يخاطب هذه المرأة و يقول لها : الزمي «لا » أي إن تقولي هذه الكلمة فإنّها عون عجيب لك في ردّ الوشاة . قال الجوهري(١) : يقول : نعم العون قولك « لا » في ردّ الوشاة و إن كثروا .

الاستشهاد به في قوله «معون » فإنّه جمع «معونة » قاله الفرّاء . و زعم أنّ مفعلاً مضموم العين و هو لواحد ليس من أبنية الكلام .

٥٣٥-*(ومنها)*:

أَبلِغِ النُّعمانَ عنّي مَأْلُكاً ... إنّهُ قد طالَ حبسي وانتظاري

مرّ قبل (٢) .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ «مفعلاً» جاء فيه للجمع بغير التاء و هو « مألك » في جمع « مألكة » .

٥٣٦-*(ومنها)*:

فدىً لبني ذُهلِ بنِ شيبانَ ناقتي ... إذا كان يوماً ذا كواكبَ أشنعا(٣)

قيل : قائله مقّاس العائذيّ (٤) .

(١) الصحاح مادة (عون) .

(٢) انظر الجزء الاول ص ١٨٢ والبيت لعدى بن زيد .

(٣) الكشاف : ذيل الآية .

(٤) الشاهد ملفق من بيتين ، صدره من بيت لمقاس عندسيبويه والاعلم (١ : ٢٢) ← شواهد (٢ : ١٧)

ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة حيّ من ربيعة [١].

الاعراب: قوله « أشنع » منصوب لأنّه وصف لخبر « كان » و إنّما وصف يوماً بقوله « ذا كواكب » إخباراً بمافيه من الشدائدكأنّه أظلم لشدّته فأبصر الكواكب فيه. قال سيبويه: و سمعت بعض العرب يقول « أشنعا » و يرفع ما قبله كأنّه إذا وقع يوم ذو كواكب أشنعا.

الاستشهاد به من حيث إنّه أضمر اسم « كان » لعلم المخاطب بما يعني و التقدير: إذا كان اليوم يوماً.

٥٣٧-☼(ومنها)☼: بِبَازِلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلِ

مرّ قبل [٢]. وفي الاستشهاد به هنا نظر، إلّا أن ينشد مقيّداً، والإطلاق لازمه.

٥٣٨-☼(ومنها)☼:

دَايَنْتُ أَرْوَى وَ الدُّيُونُ تُقْضَى ... فَمَطَلَتْ بَعْضاً وَ أَدَّتْ بَعْضَا (٣)

← وعجزه من بيت لعمرو بن شأس عند سيبويه والاعلم (١:٢٢) والزمخشري والفراء (١:١٨٦) وذيل الاية وتمام البيتين:

فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي ☼ اذا كان يوم ذو كواكب أشهب

بني أسد هل تعلمون بلاءنا ☼ **اذا كان يوماً ذا كواكب أشنعا**

و مقاس هو أبو جلدة مسهر بن بن (النعمان بن) عمرو بن عثمان بن ربيعة بن عائذة، وهي ابنة الخمس بن قحافة، من خثعم، و بها يعرفون، وهو شاعر مخضرم محسن، كان مجاوراً لبني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان. لقب مقاساً لشعر قاله. الآمدي: ٧٩ معجم المرزباني: ٤٠٤ الاشتقاق: ١٠٨ اللآلي (١:٢١٢).

(١) ترى أخبارهم في معجم قبائل العرب: ٤٠٦.

(٢) في هذا الجزء ص ٢٤٧ برقم ٥١٢.

(٣) الكشاف ذيل الآية.

قائـله : رؤبة [١] . و روي : و أوفت بعضاً .

وبعده :　　وَ هْيَ تَرَى ذا حاجَةٍ مُؤْتَضا

« أروى » - بإهمال الراء ، كأفعل من روى يروي - اسم امرأة . و « المطل » - بإهمال الطاء - التسويف بالعدة . و « المؤتضّ » - بالضّاد المعجمة - المضطرب و ائتضّ إليه ائتضاضاً اضطرب إليه . قيل : لفظة « بعض » يجوز أن تقع على النصف و أزيد منه ، فالبيت حجّة على الكسائيّ وهشام في دعواهما أنّها لا تقع إلّا على مادون النصف .

الاستشهاد به في قوله « داينت أروى » فإنّه بمعنى عاملتها بدين و أعطيته إيّاها إذ المداينة المعاملة بالدين ، أخذت منه أو أعطيته كما أنّ المبايعة المعاملة بالبيع بعته أو باعك .

٥٣٩-☆(ومنها)☆ :

أَدانَ و أَنبَـأَهُ الأَوَّلـونَ　　بِأَنَّ المُدانَ مَلِيٌّ وَفِـيّ

قائلـه : خويلد بن خالد المعروف بأبي ذؤيب الهذلي [٢] .

و قبله كما نقل العينيّ :

عرفت الديار كرقم الدويّ　　☆　　يزبرُها الكاتبُ الحميري [٣]

برقم و وشم كما زُخرفت　　☆　　بميشمها المُزدهاة الهدي [٤]

(١) ترجمنا له (١٤:١) والاشطار بزيادة ونقيصة له فى اللسان (أضض) و سيبويه (٢ : ٣٠٠) والخصائص (٩٦:٢) .

(٢) مرت ترجمته(٢٨:١) وانظر ديوان الهذليين (٦٤:١ - ٦٨) من قصيدة ١٤ بيتاً وتمامها عندالعينى بهامش الخزانة (٣٩٨:١ - ٣٩٩)والشاهد فى ادب الكاتب ٢٧١ وآخر الابيات فى معجم ما استعجم (١٦٧:١) .

(٣) رواية الديوان : كرقم الدواة .

(٤) فى الديوان : برقم و وشى .

وبعده :

فنمنم في صُحُف كالريا ❊ ط فيهن إرث كتاب مَحي[١]

على « أطرقا » باليات الخيا ❊ م ، إلّا الثمام و إلّا العصيّ

« الرقم » الكتابة . و « الدويّ » جمع الدواة ، و قد يجمع على دويات كقناة وقنوات . و روي : كرقم الوشيّ ، و هو ـ بالضم و كسر الشين ـ جمع الوشي ـ بالفتح ـ وهو النقش الأسود على ظهر الكف . و « الحميري » منسوب إلى قبيلة حمير[٢] ، و هو اسم قرية قريبة من الكوفة[٣] . و « الوشم » كالوعد غرز الأبرة في البدن و ذرّ النيلج عليه . و « الميشم » أبرة تضرب بها المرأة في يدها و كفها ثم تجعل عليها النيل . قوله « زُخرفت » أي زيّنت . و « المزدهاة » التي استخفها عجب بنفسها . و « الهديّ » العروس التي هديت إلى زوجها . قوله « و أنباء الأوّلون » أي أخبره الناس الأوّلون ومسانّ الرجال و المشيخة . و « المدان » ـ بضم الميم ـ الذي عليه الدين . و « الملي » الغنيّ المتموّل . و « النمنمة » ـ بنونين وميمين ـ النقش و الكتابة . و « الرياط » ـ بكسر الراء المهملة و تخفيف الياء المثنّاة من تحت ـ جمع الربطة ، و هي الملاءة التي لم تلفق نسجت وحدها . و « أطرقا » اسم علم لمفازة وقيل : لبلد . منقول عن الأمر[٤] يقال : أطرق إذا سكت و نظر إلى الأرض ، و أصل هذا أنّ ثلاثة نفر نزلوا بمكان فقال أحدهم لصاحبيه : « أطرقا » مخافة و مهابة أي اسكتا فسمّي ذلك المكان به . و « البلى » الخلق . و « الخيمة »

(١) رواية الديوان : فنظر فى صحف .

(٢) بطن عظيم من القحطانية ، ينتسب الى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ومنهم كان ملوك فى الدهر الاول ، واسم حمير العرنج ، قدم ملوكهم على رسول الله (ص) سنة ٩ هـ . وترى أخبارهم ومنازلهم وأيامهم فى معجم قبائل العرب:٣٠٦ .

(٣) لم أظفر عليه ، نعم قال فى المراصد (٤٢٨:١) : اسم موضع نزلوا ـ يعنى الحميريه ، غربى صنعاء ، و قال ابن منظور (حمر) : اسم مدنية « ظفا » كانت لحمير .

(٤) فى المراصد (٩٢:١) موضع بنواحى مكة من منازل هذيل وخزاعة . و قال البكرى : وقال بعضهم : أطرقا ـ بكسر الراء ـ هنا جمع طريق على لغة هذيل . ويجوز أن يكون مقصوراً من الممدود نحو نصيب وأنصباء ، و يروى « علا أطرقا » من العلو وجمع الطريق .

بيت من خشب و حشيش . و « الثمام » نبت يحشى به فرج البيوت و أراد به ما يستر به جوانب الخيمة . و أراد بالعصيّ قوائم الخيمة .

المعنى : باع بيعاً إلى أجل فصار له دين على الّذي اشترى منه بدين و أخبروه بأنّ الّذي بايعه غنيّ متموّل يفي بعهده ويؤدّي دينه .

الاستشهاد به في قوله « أدان» فإنّه بمعنى أقرض و قيل : « أدان » أي باع بيعاً إلى أجل فصار له دين على الناس .

٥٤٠ـ ☆(ومنها)☆ :

نخاف أن يسفه أحلامنا فيخمل الدهر مع الخامل(١)

قـائله : سعيد بن[2] عُريض بن عادياء اليهوديّ أخو السموأل الشاعر .

و قبله :

أنّا إذا مالت دواعي الهوى ☆ و أنصت السامع للقائل

(١) التبيان وروح الجنان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) الصواب **سعية** وقد صحف كثيراً بسعيد ـ كماهنا ـ وشعبة ، ضبطه الآمدي على الصواب في نسخة عتيقة من مؤتلفه ـ على ما ذكره العلامة الميمني ـ و كذا أثبته البكري في اللآلي (٥٩٦:١) وأبوالفرج في الاغاني (١٠٠:١٩) وتحقيقه في الاصمعيات بشرح الشارحين ٨٠ حيث ترجماله ، وهو شاعر جاهلي مجيد ، من بني هدل ـ بفتحتين ـ ليسوا من بني قريظة ولامن النضير ، نسبهم فوق ذلك ، هم بنوعم القوم ، كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الاسلام ، وسعية هذا لم يدرك الاسلام ، و لكن أدركه ولداه «أسيد و ثعلبة » و انظر المؤتلف : ١٤٣ والخزانة (٥٦٥:٣) و اختلف في أبيه أيضاً وأنه بالمهملة مصغراً أوبالمعجمة . والابياتله بزيادة في الاغاني (١٠٠:١٩-١٠١).

ثم ان العلامة الميمني ذكرأن ابن حجر ترجم له في الاصابة (٤٠:١ ، ١١٢ . برقم ٣٢٤٥ ، ٣٦٨٦) مع أن الترجمتين ليستاله ، بل لابن أخيه السموأل ، فان للسموأل ابناً يسمى سعية ، أسلم وحسن اسلامه وبقي الى أيام معاوية وله معه خبرذكره أبو الفرج (١٨:٣ ـ ١٩) . نعم خلط على الحافظ نسبه فقال : « سعية بن غريض بن عادياء . . . ابن أخي السموأل » .

وأيضاً ذكر الميمني أبا الفرج فيمن صحف اسم الشاعر، مع أنه أثبته صحيحاً .

لا نجعل الباطل حقاً و لا ❊ نلظّ دون الحقّ بالباطل

«الإنصات» السكوت والاستماع للحديث ، يقال : أنصتوه وأنصتوا له . و«الإلظاظ» ـ بالظاء المعجمة ـ الملازمة للشيء و المصابرة عليه يقال : ألظّ فلان بفلان إذا لزمه . و « الأحلام » جمع الحلم ـ بالكسر ـ و هو الأناة و العقل .

الاستشهاد به في قوله «يسفه» فإنّ السفه بمعنى الخفّة . و قيل للجاهل : سفيهاً لخفّة عقله .

٥٤١ـ ❊(ومنها)❊ :

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ و من يعش ❊ ثمانين حولاً ـ لا أبا لكَ ! ـ يسأمِ(١)

قائله : زهير بن أبي سلمى المزي(٢) .

و بعده و هو قوله « و لكنّني عن علم ما في غد عمي» من شواهد تفسير سورة الأعراف (٣) .

« تكاليف الحياة » المشاقّ الّتي تصيب الإنسان ما دام حيّاً ، جمع تكليف ، بمعنى المشقّة ، و هو في الأصل مصدر . و قيل : التكاليف جمعٌ جاء على تفاعيل لا واحد له رجع إليه ، كالتعاجيب و غيره . و قوله « لا أبالك » كلمة جافية لا يراد به الجفاء و إنّما يراد به التنبيه و الإعلام و تستعمل كناية عن المدح والذمّ ، والمعنيان محتملان هنا لأنّه يجوز أن يكون مراده بنفي الأب نفي النظير أو الجهل بالنسب .

الاستشهاد به في قوله « سئمت » فإنّه بمعنى مللت من السأم بمعنى الملل من الشيء و الضجر منه .

٥٤٢ـ ❊(ومنها)❊ :

آليتُ لا اُعطيه من أبنائنا ❊ رُهناً فيفسدهم كمن قد أفسدا

---

(١) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (٩٢:١) والبيت من معلقته .

(٣) سيأتي ان شاء الله برقم ١٠٩٤.

قائلـه : الأعشى[1] .

و بعده :

فاقعد عليك التاج معتصباً به　＊　لا تطلبنّ سوامَنا فتَعبّد

« آليت » أي أقسمت ، و أراد بقوله « من أفسد » الأسود بن شريك .

و ذلك أنّ كسرى لمّا حبس قيس بن مسعود بن قيس بن خالد أرسل إليه وهو مسجون أن أرسل إلى قومك فليأتوني برهائن منهم لأُطلقك . فقيل : أرسل إليهم أن دعوني في يده و لا ترهنوا أحداً منكم . و قيل : بل أرسل يسألهم إنفاذ رهائنهم إلى كسرى فلم يجيبوه لأنّهم كانوا قبل ذلك قد رهنوه الأسود بن شريك فهلك عنده فاتّهموه أنّه قتله ، فذكر الأعشى ذلك . قوله «معتصباً به» أي راضياً به يقال : اعتصب بالشيء إذا تقنّع و رضي به .

الاعراب: قوله « لا أُعطيه » جواب القسم . و قوله « يفسد » منصوب بأن مضمرة لوقوعه بعد الفاء في جواب النفي .

الاستشهاد به في قوله « رهناً » فإنّه مخفّف «رهن » بضمّتين ككتب و كتب و هو جمع « الرّهن » بالفتح . قال صاحب الصحاح : « الرهن » معروف ، و الجمع « رهان » مثل حبل و حبال . و قال أبو عمرو بن العلاء : « رهن » بضمّ الهاء . و قال الأخفش : و هي قبيحة لأنّه لا يجمع فعل على فُعُل إلّا قليلاً شاذّاً ، قال : و ذكر أنّهم يقولون : سقف و سُقُف . قال : و قد يكون « رهن » جمع للرهان كأنّه يجمع « رهن » على « رهان » ثمّ يجمع على « رهن » مثل فراش و فُرُش .

٥٤٣ــ＊(ومنها)＊ :

يـراهنني فيرهنني بنيه　　و ارهنه بني بمـا اقول[3]

---

(١) انظر ترجمته فى (٩:١) والشاهد برواية « لانعطيه » فى ديوانه ١٥٣ من قصيدة فى ٤٢ بيتاً .

(٢) انظر شرح ثعلب لديوانه ، وخبر حبس قيس وموته بالطاعون في السجن عند أبى الفرج (٢٩:٢ ، ٢٠ : ١٣٣ ، ١٤٠) .

(٣) البيت فى اللسان (رهن)معزواً الى احيحة بن الجلاح ، وترجمناه (٣١٩:١).

الاستشهاد به من حيث إنّ الإرهان فيه بمعنى الرّهن ؛ يقال : رهنه وأرهنه بمعنى .

٥٤٤-✿(ومنها)✿ :

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنْتُهُمْ مَالِكَا(١)

قائله : عبد الله بن الهمّام السلولي(٢) .

وبعده :

عريفاً مقيماً بدار الهوان ✽ وأهون عليّ به هالكا

وهما من أبيات فيها قوله :

فقلت : أجرني أبا خالد ✽ وإلّا فهبني امرءاً هالكا

الأظافير جمع الأُظفور ، بضمّ الهمزة والفاء وسكون الظاء المعجمة . وأراد بأبي خالد يزيد بن معاوية عليهما اللّعنة .

الاعراب: قوله « نجوت » جواب « لمّا » و « أرهنتهم مالكاً » جملة حاليّة . وقوله « أهون به » صيغة التعجّب .

المعنى : لمّا خشيت حملتهم وأنشاب أظفارهم نجوت وقد أرهنتهم عريفي مالكاً وخلوت بينهم وبين مالك . والّذين خشي منهم عبيد الله بن زياد عليه اللّعنه والعذاب أبد الآباد وأتباعه . وفي رواية «أظافيره» وأراد عبيد الله عليه لعنة الله ؛ فكان قد توعّده فهرب إلى الشام واستجار بيزيد - عليه اللّعنة والعذاب الشديد - فأجره وكتب إلى عبيد الله عليه لعنة الله يأمره أن يصفح عنه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه قال « أرهنتهم » وأراد رهنتهم . وخطّأ الأصمعي(٣) هذه الرواية ورواه « وأرهنهم » إنكاراً منه أرهنت الشيء ؛ وإنّما يقال : رهنت . فجعل الفعل للمستقبل والواو للحال والجملة حاليّة كما يقال : قمت وأصكّ

---

(١) التبيان وفتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له في هذا الجزء ص ٤٦ - ٤٧ والابيات بزيادة ونقيصة في الشعراء (٦٣٣:٢) والعيني (١٩٠:٣) ومجمع الامثال (٣٠٤:٢) والصحاح واللسان (رهن) .

(٣) ذكره المفسر رحمه الله وانظر مجمع الامثال .

عينه و نهضت إليه و آخذ بشعره . و قيل : إنّ المضارع بمعنى الماضي و الأصل «رهنت» لكن عدل إلى المضارع لحكاية الحال الماضية . و قد قيل أيضاً : إنّ الفعل بمعناه ووقوعه حالاً هنا للضرورة ، و قمت و أصكّ عينه وأمثاله شاذّ .

٥٤٥ـ☼(ومنها)☼ : عيدِيَّةٌ أُرْهِنَتْ فيها الدَّنانيرُ(١)

قيل : صدره : « ظلّت تجول بها البلدان ناجية » و في بعض نسخ الصحاح(٢) : « يطوي ابن سلمى بها عن راكب بعدا » .

« الناجية » الناقة السريعة تنجو بمن ركبها ، والبعير ناج ، من نجوت نجاء بالمدّ أي أسرعت و سبقت . و « العيديّة » ـ بكسر العين المهملة ـ ناقة من كرام النجائب منسوبة إلى فحل منجب ، أومنسوبة إلى بني العيد و هم فخذ من مَهرة(٣) .

الاستشهاد به في قوله « أرهنت » فإنّه بمعنى أسلفت يقال : أرهنت في ثمن السلعة إذا أسلفت فيه قاله ابن السكّيت . و قال أبو زيد : أرهنت في السلعة غاليت بها و هو من الغلاء خاصّة .

٥٤٦ـ☼(ومنها)☼ :

وَ النّاسُ يَلحَوْنَ الأميرَ إذاهُمُ ... خَطِئوا الصَّوابَ ولايُلامُ المُرشِدُ(١)

الاستشهاد به في قوله « خطئوا » فإنّه بمعنى أخطؤوا . قال أبو عبيدة : أخطأ و خطىء لغتان ، و الفرق بينهما أنّ « أخطأ » قد يكون على وجه الإثم ، و أمّا خطىء فإثم لاغير .

---

(١) التبيان : ذيل الآية ، والبيت في اللسان(عود) **لرذاذ** الكلبي .
(٢) راجعه مادة (عود) والروايتان في اللسان (رهن) .
(٣) انظر اللسان (عود ، رهن) و الاشتقاق ٥٥٢ و معجم قبائل العرب ٨٦٧ .
(٤) التبيان : ذيل الآية .

٤٤٧ـ☼(ومنها)☼ :

يَا مَانِعَ الضَّيْمِ أَنْ يَغْشَى سَرَاتَهُمْ وَالحَامِلَ الإِصْرِ عَنْهُمْ بَعْدَمَا غَرِقُوا(١)

قائـله : النابغة (٢) .

« الضيم » ـ بفتح الضاد وسكون الياء المثنّاة التحتيّة ـ الظلم . و « السراة » ـ بفتح السين المهملة ـ جمع السرى ، وجعله صاحب القاموس اسم الجمع من السرّ وهو سخاء في مروءة .

الاعراب: قوله « و الحامل الإصر » مثل قولك : يا زيد والحارث .

الاستشهادبه من حيث إنّ الإصر فيه بمعنى الثقل .

٤٤٨ـ☼(ومنها)☼ :

أَيَا ابْنَ الحَوَاصِنِ وَالحَاصِنَاتِ أَتَنْقُضُ إِصْرَكَ حَالًا فَحَالَا(٣)

قائـله : النابغة (٤) .

الاستشهادبه من حيث إنّ « الإصر » فيه بمعنى العهد .

٤٤٩ـ☼(ومنها)☼ :

نَضَحَتْ أَدِيمَ الوُدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ بِآصِرَةِ الأَرْحَامِ لَوْ يَتَبَلَّلُ

قائـله : الكميت (٥).

---

(١) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١:٥٦) والبيت له فى الاساس (أصر) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) أنشدالبيت له المفسر ، وتراه فى الاساس (أصر) **لطرفة** . وفى الاصل تصحيفات

(٥) سبقت ترجمته (١:١١٦) والبيت فى الهاشميات ١٤٢ من قصيدة فى ١١١ بيتاً وتراه فى اللسان (نضح) .

قوله « نضحت » - بالنّون و الضّاد المعجمة و الحاء المهملة - أي بللت من النضح و هو الرشّ .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالآصرة صلة الرحم . قال الجوهريّ : « الآصرة » ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف ، والجمع الأواصر ؛ يقال : ما تأثرني على فلان آصرة أي ما تعطّفني عليه قرابة .

٥٥٥- (ومنها) :

وَلَمْ أَكُ عِنْدَ الْجُودِ لِلْجُودِ قَالِيًا وَلَا كُنْتُ يَوْمَ الرَّوْعِ لِلطَّعْنِ نَاسِيًا

« القالي » المبغض .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالنسيان الترك ، أي ما كنت تاركاً للطعن .

﴿سورة آل عمران﴾

٥٥١-(ومنها):

أنجب أزمان والداه به   إذ نجلاه فنعم ما نجلا(١)

قائله: الأعشى ميمون بن قيس يمدح سلامة ذافائش (٢). و روي: (٣) أنجب أيّام والداه. و في رواية: أنجب أيّام والديه.

قوله «أنجب» - بالنّون والجيم و الباء الموحّدة - يقال: أنجب الرجل إذا ولد ولداً نجيباً. و «النجل» - بالنّون و الجيم - النسل يقال: نجل أبوه أي ولده.

الاعراب: قوله «والداه» فاعل الفعل و هو «أنجب». و «أزمان» ظرف له مضاف إلى «إذ» كما يقال: يومئذ. و قد فصل بين المضاف و المضاف إليه بقوله «والداه به». **وذكر** أحمد بن يحيى(٤) أنّه نصب بأنجب، و هي من صلتها. و «والداه» رفع بالابتداء و «به» الخبر و هو متعلّق بمحذوف وهي جملة قد أضاف الزمان إليها، و موضع الجملة خبر لأنّها في موضع المفرد. **قلت:** أراد أنّ الشاعر نصب «أزمان» بأنجب، و «أزمان» من صلة «أنجب» و على ما ذكره يبقى الفعل بلا فاعل و تكون الجملة بلا فائدة إلّا على وجه مستبشع. و أمّا على رواية من روى «أيّام والديه» برفع «أيّام» و جرّ «والديه» بالإضافة فالفاعل هو «أيّام» و إسناد الفعل إليه كإسناده إلى الربيع في «أنبت الربيع البقل» فانّ الإنبات ليس فعل الربيع حقيقة و قد اُسند إليه مجازاً

(١) روح الجنان: ذيل الآية.

(٢) ترجمنا له (١ : ٩) وانظر ديوانه ١٥٧ من قصيدة فى ٢٤ بيتاً. وقد استشهدنا ببيت منها فى (١ : ٦٧). وفى الاصل «سلامة بن ذافائش» غلطاً.

(٣) أخذنهما من العينى (٣ : ٤٧٧) وزاد ثعلب فى شرحه على الروايتين، راجعه.

(٤) هو الامام ثعلب، ذكره فى مجالسه: ٧٧ حيث استشهد بالبيت.

و كذلك الانجاب ليس فعل الأيّام و إنّما أُسند إليها لوقوعه فيها و اشتمالها عليه. وقوله « إذ » ظرف لأنجب ، مضاف إلى جملة بعده . و الضمائر المفردة كنايات عن سلامة الممدوح .

قال العينيّ[1] : قوله . « نعم » من أفعال المدح و « ما نجلا » فاعله ، و المخصوص بالمدح محذوف و التقدير : نعم ما نجلاهما .

قلت : هذا خطأ ، و رأيت غيره ذكره كذلك و لعلّه أخذه منه ، و الصواب على قولهما : نعم ما نجلاه هو ، فالضمير المنصوب لما ، و المرفوع مخصوص بالمدح ؛ لأنّ الممدوح هو الولد لا الوالدان فهو المخصوص بالمدح لاهما . ثمّ تقدير الضمير على أن يكون الفاعل « ما نجلا » غير خطأ لأنّ فاعل فعل المدح إذا كان مظهراً لا بدّ و أن يكون معرّفاً بلام الجنس أو مضافاً إلى المعرّف باللاّم أو موصولاً إذا كانت صلته عامّة موضحاً بالمخصوص ، و ظاهر أنّ الصلة ههنا عامّة فيصحّ أن يكون الموصول فاعلاً لنعم ، فالمخصوص مقدّر أي نعم ما نجلا هو . و يجوز أن يكون « ما نجلا » مخصوصاً فالفاعل مقدّر مدلول عليه بالمذكور و التقدير : نعم النجل ما نجلا . هذا إذا جعلت « ما » معرفة وإن نكّرتها يصحّ تقدير الضمير ليكون مخصوصاً بالمدح موضحاً للنكرة ، إلاّ أنّ « ما نجلا » لا يصحّ أن يكون فاعلاً لما عرفت ، فالنكرة تدلّ على أنّ الفاعل مضمر مفسّر بنكرة منصوبة على التمييز ، فلعلّ العينيّ على هذا سامح في قوله « ما نجلا فاعله » .

و إنّما وجب تمييز المضمر بنكرة مفسّرة لأنّه لمّا كان مجهولاً لا مرجع له التزم تفسيره بنكرة منصوبة على التمييز قائمة مقام تقدّم الذكر . وإنّما التزم تفسيره بنكرة منصوبة لأنّ المفسّر دخيل و الدخيل ثقيل فجعل نكرة و أُعطي من الإعراب النصب ليحصل له تخفيف من وجهين لأنّ النكرة أخفّ من المعرفة و النصب أخفّ الحركات .

و إنّما اشترط أن يكون المفسّر من جنس المضمر لأنّ اللّفظ لا يدلّ على غير جنسه ، و إذا قدّرت الضمير فلابدّ من تقدير ضمير آخر على رأي ولا حاجة إلى ذلك على رأي ، فإنّ منهم من زعم أنّ المخصوص ارتفع على أنّه خبر مبتدء محذوف و الكلام جملتان منفصلتان فكأنّه لمّا قال : « نعم مانجلا » سئل وقيل : من الممدوح ؟ فأجاب : هو ، أي

(١) هامش الخزانة (٣ : ٤٧٨) .

هو هو . و منهم من زعم أنّه مرتفع بالابتداء و الجملة بعده خبره ، و إنّما استغني الخبر عن العائد لأنّ الفاعل لمّا كان عامّاً مشتملاً على أفراده الخاصّة كان لامحالة مشتملاً على الممدوح و غيره و إذا كان كذلك كان الممدوح داخلاً تحت مفهوم الفاعل في المعنى ، فجرى دخوله تحته في المعنى مجرى الذكر اللّفظي .

الاستشهاد به في قوله « نجلا » فإنّ النجل استخراج الرجل ولده من صلبه ومن بطن امرأته من قولهم : نجل ينجل إذا أثار و استخرج .

٥٥٢ـ ☼(و منها)☼ :

عَلَى أنّها كانَتْ تَأَوُّلُ حُبِّها ... تَأَوُّلَ رِبْعِيِّ السِّقابِ فَأَصْحَبا

قائله : الأعشى [1] .

« الربعيّ » ـ بكسر الرّاء ـ المنسوب إلى الربيع . و « السقاب » ـ بكسر السين المهملة ـ جمع السقب ـ بالفتح ـ و هو الذكر من ولد الناقة . قال أبو عبيدة : « تأوّل حبّها » أي تفسيره و مرجعه أي إنّه كان صغيراً في قلبه فلم يزل ينبت حتّى صارقديماً كهذا السقب الصغير لم يزل يشبّ حتّى صار كبيراً مثل اُمّه و صار له ابن يصحبه .

الاستشهاد به في قوله « تأوّل » فانّ التأوّل بمعنى التفسير .

٥٥٣ـ ☼(و منها)☼ :

الرِّيحُ تَبْكي شَجْوَهُ ... وَالبَرْقُ يَلْمَعُ في غَمامِهْ

[لم يثبت المؤلف شيئاً والبيت قد مرّ مشروحاً] (٢) .

٥٥٤ـ ☼(و منها)☼ :

لارْتَحَلَنْ بِالفَجْرِ ثُمَّ لَأَدْأَبَنْ ... إلَى اللَّيْلِ إلاّ أنْ يُعَرِّجَنِي طِفْلُ (٣)

---

(١) مضت ترجمته (١ : ٩) و انظر ديوانه ٨٨ من قصيدة خرجناها (١: ٣٤٠) .

(٢) في هذا الجزء ص ٩ عند تخريج القصيدة و انظر أمالي الشريف (١ : ٤٤٠) .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية .

قائـله : زهير (١) .

« التعريج » التمثيل و الإقامة على الشيء يقال : عرّج فلان على المنزل إذاحبس مطيّته عليه و أقام . و « الطفل » ـ بكسر الطاء المهملة و سكون الفاء ـ الحاجة .

الاستشهادبه في قوله « لأدأبن » فإنّه من الدأب و هو الاجتهاد والمبالغة .

٥٥٥ـ(ومنها) :

وَكُنتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ　　وَ رِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ(٢)

قائـله : كثيّر عزّة (٣) وهو من قصيدة أوّلها :

خليليّ ! هذا ربع عزّة فاعقلا ❊ قلوصيكما ثمّ ابكيا حيث حلّت

قوله «خليليّ » بتقدير حرف النداء . و«الربع» ـ بالفتح ـ الدار بعينها حيث كانت . و « القلوص » الشابّة من النوق .

الاعراب: قوله « رمى فيها الزمان » صفة لقوله « رجل » و مفعول الفعل محذوف و التقدير : رمى فيها الزمان داء . و إنّما وصف « رجلاً » في موضعين وهما بدل من قوله « رجلين » ولم يوصف المبدل منه لأنّ الثاني لمّا جاء بلفظ الأوّل لابدّ فيه من زيادة فائدة . و إنّما جاء في البدل باسمين لأنّ المبدل منه إذاكان مثنّى أو مجموعاً يجب أن يؤتى في البدل باسمين أو أكثر حتّى يستوفي حكمه يقال : جاءني ثلاثة : زيد و عمرو وبكر . وهذا البدل يعرف ببدل المفصّل من المجمل.

(١) ترى ترجمته فى (١ : ٩٢) و الشاهد فى القصائد : ٢٧٤ من قصيدة مر تخريجها (١ : ٢٩٣) .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته (١ : ٢٠٥) و خرجنا القصيدة فى (١ : ٢٢٩ ، ٣٨٩) و الشاهد فى الامالى (٢ : ١٠٥) و امالى الشريف المرتضى (١ : ٤٦) و معانى القرآن (١ : ١٩٢) وسيبويه (١ : ٢١٥) و الخزانة (٢ : ٣٧٨) و الموشح : ١٥٣ و غيرها. و قد فات البيت السيوطى مع استشهاد ابن هشام به فى مسوغات الابتداء بالنكرة من الباب الرابع من مغنيه .

المعنى : فيه اختلاف فقيل : إنّه تمنّى أن تشلّ إحدى رجليه وهو عندها حتّى لايرحل عنها . و قيل : لمّا خانت عزّة العهد فزلّت عنه وثبت هو عليه صار كذي رجلين : رجل صحيحة و هي ثباته عليه و أُخرى مريضة و هي زللها عنه . و قيل : إنّه بين خوف و رجاء و قرب و تناء . و قيل : تمنّى أن تضيع قلوصه فيبقي في حيّها فيكون بقاؤه عليها كذي رجل صحيحة ، ويكون في عدمه لقلوصه كذي رجل عليلة رمى فيها الزمان فأشلّها . قال ابن هشام اللّخميّ : هذا القول هو المختار المعوّل عليه و هو الّذي دلّ عليه ما قبل البيت .

الاستشهاد به في قوله « رجل صحيحة و رجل رمى فيها الزمان » من حيث إنّه روي بالجرّ و بالرفع ، أمّا الأوّل فعلى البدل و أمّا الثاني فعلى الاستيناف فارتفاعه على أنّه خبر لمبتدء مقدّر فالتقدير : إحداهما رجل صحيحة و الأُخرى رجل رمى فيها الزمان . و إنّما جاز في ذلك الجرّ و الرفع لأنّه استوفى العدد بخلاف ما لم يستوفه فإنّه ليس فيه إلّا الرفع ؛ فإذا قلت « مررت بثلاثة صريع و جريح و سليم » جاز فيه الوجهان . قال سيبويه : و من الناس من يجرّ ، و الجرّ على وجهين : على الصفة و على البدل .

قال ابن هشام في مسوّغات الابتداء بالنكرة : و ممّا ذكروا من المسوّغات أن تكون النكرة للتفصيل نحو « الناس رجلان رجل أكرمته و رجل أهنته » و فيه نظر لاحتمال « رجل » الأوّل للبدليّة . و احتجّ بهذا البيت .

فقال الدمامينيّ : يعني أنّ « رجل » من قولهم « الناس رجلان رجل أكرمته و رجل أهنته » لايتعيّن كونه مبتدءاً بل يحتمل أن يكون بدلاً من خبر « الناس » فيكون خبراً . ثمّ استشكل بأنّ البدل إنّما هو مجموع المتعاطفين إذ هذا من قبيل بدل الكل من الكلّ .

فإن قلت : فليكن بدل البعض ولا إشكال .

قلت : يلزم الافتقار إلى الضمير و لا حاجة إلى ارتكابه حتّى يقدّر الرابط فإنّ التركيب صحيح بدونه ، و لم نر بدل تفصيل ملفوظاً معه بالضمير ولا محتاجاً إلى تقديره

و ذلك آية كونه بدل الكلّ .

فإن قلت : إذا كان مجموع المتعاطفين هو البدل فما رافع كلّ واحد من الجزءين على انفراده مع أنّه غير بدل على هذا التقدير .

قلت : هو نظير قولهم « الرمّان حلو حامض » فإنّ المجموع هو الخبر و كلّ واحد من الجزأين مرفوع فيحتاج إلى عامل و لم يتحرّر لي في ذلك جواب أرتضيه . انتهى كلامه .

قلت حاصل إشكاله أنّ البدل هو المجموع و قد جعل ابن هشام أحد الجزءين وهو الجزء الأوّل بدلاً ، فإذا كان المجموع هو البدل فما رافع كلّ واحد من الجزءين على انفراده مع أنّه غير بدل على هذا التقدير ، وحلّه بأنّ المعطوف عليه أصل في الإبدال والمعطوف تبع له فيه و بأنّ كلاً من المبدل منه والمبدل لمّا كان في هذا ذا جزءين صار البدل كأنّه بدلين ، كلّ منهما بدل كلّ من كلّ فإنّ قولك « الناس رجلان » بمنزلة قولك « الناس رجل و رجل » فالمعطوف عليه بدل من المعطوف عليه ، أخذته بجملة أو مفرداً موصوفاً و المعطوف بدل من المعطوف كذلك بدل الكلّ من الكلّ ، و بأنّ كلّ واحد بدل البعض و المجموع بدل الكلّ .

قوله : يلزم الافتقار إلى الضمير .

قلت : نعم من جهة الجزء .

قوله : ولا حاجة إلى ارتكابه .

قلت : نعم من جهة ملاحظة المجموع من حيث المجموع .

قوله : لم نر بدل تفصيل ملفوظاً معه بالضمير .

قلت : لم يره كذلك لقصوره . قال . . . . (١)

قوله : ولا محتاجاً إلى تقديره .

قلت : قول العجير الآتي (٢) محتاج إليه ، و بأنّ الإعراب لمّا امتنع أن يدخل

---

(١) بياض بالاصل .

(٢) برقم ٥٥٧ .

على المجموع من حيث هو دخل على كلّ واحد من الجزءين . و أمّا الجواب عن نظر ابن هشام فبأنّ أحد الاحتمالين لاينفي الاحتمال الآخر و يجوز النصب على تقدير : أعني رجلاً صحيحة .

٥٥٦-✿(ومنها)✿ :

وَ كُنتُ كَذِي رِجْلَيْنِ: رِجْلٍ صَحِيحَةٍ ... وَ رِجْلٍ رَمَاهَا صَائِبُ الحَدَثَانِ(١)

فَأَمَّا الَّتِي صَحَّتْ فَأَزْدُ شَنُوءَةٍ ... وَ أَمَّا الَّتِي شَلَّتْ فَأَزْدُ عُمَانِ

قائلهما : ابن مفرّغ[٢] ، و نسبه ابن خلّكان إلى النجاشيّ قيس بن عمرو بن مالك [٣] .

و روي : و رجل بها ريب من الحدثان . وفي رواية : و رجل رمت فيها يد الحدثان .

« الحدثان » - بفتح الحاء و الدّال المهملتين - الحادثة . و « أزد » - بفتح الهمزة و سكون الزاي معجمة و الدال مهملة - أبوحيّ من اليمن و هو أزد بن الغوث بن نبت ابن مالك بن كهلان سبأ . قال الجوهريّ : و هو بالسين أفصح[٤] . و « الشنوءة » - بفتح الشين المعجمة و ضمّ النون على فعولة - التقزّز و هو التباعد من الأدناس تقول : رجل فيه شنوءة أي تقزّز . و منه أزد شنوءة و هم حيّ من اليمن . في القاموس[٥]: « أزد

(١) التبيان : ذيل الاية .

(٢) ترجمنا له (١:٣٩٢) و نسب البيتين له المفسر رحمه‌الله .

(٣) كان من أنصار أميرالمؤمنين علي عليه‌السلام في صفين ، وبينه وبين عبدالرحمن ابن حسان مهاجاة . شرب الخمر في رمضان فجلده علي عليه‌السلام مائة سوط ، فلما رآه قد زاد على الثمانين صاح به : ما هذه العلاوة يا أبا الحسن ؛ فقال : لجرأتك على الله في رمضان و صبياننا صيام . الاصابة(٣:٥٥١ ، برقم ٨٨٥٤) الشعراء (١:٢٨٨) خزانة الادب (٢ : ١٠٦) ولم يترجم له ابن خلكان بل ذكر الشاهدين في ترجمة المهلب(٤:٤٤٠) وهماله في الخزانة (١:٤٠٠ ، ٢ : ٣٧٨)واللسان (أزد)والبيت الاول في الكامل (١ : ١٨٤) .

(٤) الصحاح مادة (أزد) وفي الاصل «بالشين أفصح غلطاً .

(٥) راجعه مادة (شنأ) .

شنوءة » و قد يشدّد الواو قبيلةسمّيت بشنآن بينهم . قال ابن خلّكان[١] : كان الأزد عند تفرّقهم أضيف كلّ طائفة إلى شيء يميّزها عن غيرها فقيل : أزد دبا و أزد شنوءة و أزد عمان و أزد السراة ومرجع الكلّ إلى الأزد فلا يظنّ ظانّ أنّ الأزد يختلف باختلاف المضافين إليه[٢] .

الاستشهاد بهما كالاستشهاد بماقبلهما .

٥٥٧-(ومنها) :

إذا متّ كان النّاس صنفين : شامتٌ و آخر مثنٍ بالّذي كنت أصنع[٣]

قـائله : العُجير بن عبد الله السلولي[٤] .

و روي : كان الناس صنفان . و في رواية : كان الناس نصفان .

الاعراب: قوله « الناس » اسم كان ، و « صنفين » خبره . و قوله « شامت » - بالرّفع - خبر مبتدء محذوف أي صنف منهم شامت وصنف آخر منهم مثنٍ . و أمّا على رواية « صنفان » بالرفع فاسم كان ضمير شأن مقدّر و « الناس » مبتدء و « صنفان » خبره

(١) وفيات الاعيان (٤ : ٤٣٩ - ٤٤٠) .

(٢) قال فی معجم قبائل العرب ١٦ : يغلب على الظن أن تصدّع سد مأرب قدأرغم الازد على الهجرة من سبأ فلحقت الاوس والخزرج بيثرب ، و خزاعة بمكة ، ووداعة و يحمد وخزام وعتيك وغيرهم بعمان ، وما سخة و ميدعان ولهب وغامد و يشكر وبارق و غيرهم بالسراة ، و مالك بن عثمان بن أوس بالعراق ، و جفنة و آل محرق بن عمرو بن عامر و قضاعة بالشام . ثم ذكر تاريخهم . قدم و فدهم سنة ٩ هـ فأسلموا ، و قاتلت الازد تحت لواء عائشة سنة ٣٦ هـ بالجمل وقتل منهم ألفين ، وانقسمت قسمين فی صفين فرقة مع علی عليه السلام وفريق مع معاوية ، وقوی شأنهم بسيادة المهلب بن أبی صفرة الازدی .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) شاعر اسلامی مقل محسن ، وهومن شعراء الدولة الاموية . الاغانی (١١ : ١٤٦) الآمدی : ١٦٦ معجم المرزبانی : ٢٣٢ اللآلی (١ : ٩٢) و خزانة الادب (٢ : ٢٩٨) والشاهد من أبيات تسعة فی الاغانی و العينی (٢ : ٨٥ - ٨٦) و تراه عند سيبويه (١ : ٣٦) والفراء (١ : ١٩٢) والرمانی : ١٩٥ والروايات مختلفة كثيراً .

و الجملة خبر كان و « شامت » يجوز أن يكون خبراً لمبتدء مقدّر أو بدلاً .

المعنى : كان الناس بعد مماتي صنفين : صنف منهم يشمَت بي بموتي ، و صنف آخر يثني بالّذي كنت أصنعه في حياتي .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ، لكن لاعلى ما أنشده المفسّر - رحمه الله - إذ لا يستقيم الوزن إن قلت : « مثنياً » بالنصب ، و الإبدال يستدعي نصبه ، بل على رواية اُخرى كما ذكرنا .

٥٥٨ - ☼(و منها)☼ :

غُلامٌ رَماهُ اللهُ بِالْحُسْنِ يافِعاً ... لَهُ سِيمِياءٌ لا يَشُقُّ عَلَى الْبَصَرْ[1]

قائلـه : ابن عنقاء الفزاري[2] . و روي : [3] بالحسن مقبلاً .

كأنّ الثريّا علّقت فوق نحره ☼ و في أنفه الشعرى و في خدّه القمر

و بعده :

إذا قيلت العوراء أغضى كأنّه ☼ ذليل بلا ذلّ و لو شاء لانتصر

« اليافع » - بياء مثنّاة تحتيّة - المرتفع . و « العوراء » - بفتح العين المهملة -

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) فى اسمه خلاف ولذا تركه المؤلف . و هو أحدبنى لؤى بن شمخ بن فزارة شاعر جاهلى مخضرم ، أدرك الاسلام كبيراً وله شعر كثير . المرزبانى : ٣٢٣ الآمدى : ١٥٨ و ١٥٩ الاصابة (٣ : ٢٥٨ ، برقم ٧٢٩٣ مع أغلاط) اللآلى (١ : ٥٤٣) والشاهد من أبيات سبعة عند أبي تمام (الحماسية ٦٨٧ من شرح المرزوقى ٤:١٥٨٦) والقالى (١ : ٢٣٤) وترى ستة منها فى الاغانى (١٧: ١١٧ - ١١٨) وخمسة عند المرزبانى واثنين عند البكرى والشاهد فى المؤتلف والصحاح (سوم) . و نسبها العتبى - على ما رواه عنه ابن شبة - **لعويف** القوافى الفزارى فى خبر ذكره أبوالفرج والبكرى .

(٣) رواية جل المراجع : رماه الله بالخير . قال البكرى : قال أبوعلى : و رواه ابن الانبارى « رماه الله بالحسن » قال الرياشى : لا يروى بيت ابن عنقاء « رماه الله بالحسن » الا أعمى البصيرة ؛ لان الحسن مولود .

الكلمة القبيحة . و « الإغضاء » إدناء الجفون يقال : أغضى أي أدنى الجفون ، و أغضى على الشيء أي سكت .

المعنى : رماه الله بالحسن ، أي كساه بحسن مرتفعاً أومقبلاً لامدبراً . ثمّ كشف عن معنى الرمي بقوله « له سيمياء لايشقّ على البصر » لما عليه من حسن القبول والتمكّن في القلوب إذ وسمه الله تعالى بسيماء حسنة مقبولة يلتذّ الناظر بالنظر إليها . ثمّ زاد في وصفه فقال : إنّه قدغشي من كلّ جانب بما ينوّره ، فالثريّا فوق نحره و الشعرى يعني العبور مركزة في أنفه والقمر متلالىء في خدّه فهو نورعلى نور[١]. ثمّ وصفه على المصابرة على الأذى و حسن الاحتمال مع التعزّز و الاقتدار فقال : متى ذكرت عنده الفحشاء أطرق مغضباً تحلّماً كأنّه ذليل و ليس كذلك لأنّه عزيز قادر على الانتصار لوشاء .

الاستشهاد به من حيث إنّ « السيمياء » ترادف السيماء .

٥٥٩ـ☼**(ومنها)**☼ :

مُتَفَلِّقٌ أَنْسَاؤُهَا عَنْ قَانِىءٍ　　كَالْقُرْطِ صَاوٍ غُبْرُهُ لَايَرْضَعُ

قائله : أبو ذؤيب الهذليّ[٢] .

قوله « متفلّق » أي منشقّ من الفلق و هو الشقّ يقال : فلقت الشيء فلقاً فانفلق و تفلّق أي شققته فانشقّ . و « الأنساء » جمع النساء ـ بإهمال السين ـ قال الجوهريّ : الأصمعيّ : « النسا » ـ بالفتح مقصور ـ عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثمّ يمرّ بالعرقوب حتّى يبلغ الحافر فإذا سمنت الدابّة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما و استبان ، و إذا هزلت الدابّة اضطربت الفخذان و ماجت الربلتان وخفي النسا ، و إنّما يقال : منشقّ النسا يريد موضع النسا . و أنشد البيت . و « القانىء » الشديد الحمرة . و « القرط » ـ بضمّ القاف و سكون الرّاء المهملة ـ ما يعلّق في شحمة الأذن . و « الصاوي » ـ بإهمال الصاد ـ اليابس . قال الجوهريّ : « التصويه » أن ييبس

(١) كان فى الاصل تصحيفات صححناها من شرح الحماسة .
(٢) ترجمنا له وخرجنا القصيدة (١:٢٨ ، ٢٣٦) وانظر ديوان الهذليين(١:١٦) و شرح المفضليات ٤٢٨ .

الرجل لبن شاته ليكون أسمن لها يقال : صوّيتها فصوّت . و « الغبر » ـ بضمّ الغين المعجمة و سكون الباء الموحّدة وراؤها مهملة ـ بقيّة اللبن في الضرع .

المعنى : منشقّ أنساؤها عن ثدي أحمر شديدة الحمرة مثل القرط جفّ لبنه فلم يبق فيه بقيّة فيرضع .

الاستشهاد به في قوله « غبر لا يرضع » من حيث إنّ المراد : لا غبر له فيرضع لا أنّ له غبراً لكن لا يرضع .

٥٦٠ـ ☼(ومنها)☼ :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ … إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ (١)

إِنَّمَا الْمَيْتُ مَنْ يَعِيشُ كَئِيباً … كَاسِفاً بَالُهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

قائله : أبو الرعلاء الغسّانيّ (٢) .

قوله « فاستراح » أي وجد الراحة . و « الكآبة » سوء الحال و الانكسار من الحزن يقال : كئب يكأب ـ كفرح يفرح ـ كأبة كرحمة و كآبة كسلامة فهو كئيب ، أي سيّئ الحال المنكسر من الحزن . و « الكاسف البال » ـ بإهمال السين ـ السيّئ الحال ، و « البال »

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٢) كذا في الاصل ، وفي التفسير : ابن رعلة ، و كلاهما خطأ ، و الصواب : عدى ابن الرعلاء ، وهو أحد بني عمرو بن مازن ، شاعر جاهلي قديم ، والرعلاء امه اشتهر بها . الاشتقاق : ٤٨٦ المرزباني : ٢٥٢ العيني (٣:٣٤٣) والخزانة (٤ : ١٨٨) والبيتان من أبيات له ربما ينهى الى تسعة في الاصمعيات (الرقم ٥١) ومعجم المرزباني والعيني والخزانة وشواهد المغني : ١٣٨ واللآلي (١ : ٨ ، ٦٠٣) واللسان والتاج (موت) والبيت الاول عند الجاحظ في الحيوان (٦:٥٠٧) والبيان (١ : ١١٩) وابن جني في المنصف (٢: ١٧) وابن أبي الحديد (٢:٢١١) و ابن يعيش (١٠:٦٩) وابن دريد : ٥١ والعسكري:٣١٥. ونسبهما ياقوت في الادباء (١٢:٩) **لصالح** بن عبدالقدوس قال الميمني : وهما به أليط وبمذهبه أوفق .

يطلق على الحال وعلى القلب وعلى رجاء النفس قاله الدماميني[١] . ثمّ قال : و«الرخاء» بالمدّ سعة الحال . قال الشمنيّ[٢] : هذه التفسير يقتضي أنّه بالخاء المعجمة والمأخوذ في غالب النسخ ضبطه بالجيم .

الاعراب: قوله «إنّما الميت من يعيش» بدل ممّا قبله ، وانتصاب كئيباً على الحال .

الاستشهاد به من حيث إنّ « الميت ميّت الأحياء» يدلّ على استوائهما استعمالاً لأنّه جمع فيهما بين اللغتين و استعملهما فيما مات و ما لم يمت ، و المستعمل فيما مات و ما لم يمت في البيتين وإن كان الميت - بالتخفيف - دون الميّت - بالتشديد - لكن كلامه يدلّ على جواز استعماله فيهما .

٥٦١-☼(ومنها)☼ :

وَ مَنْهَلٍ فِيهِ الغُرَابُ مَيْتُ　　　سَقَيْتُ مِنْهُ القَوْمَ فَاسْتَقَيْتُ

في الصحاح[٣] :

و منهل فيه الغراب ميت　　*　　كأنّه من الأُجون زيت

« المنهل » - بالنون الساكنة بين الميم والهاء المفتوحتين - المورد و هو عين ماء ترده الإبل في المراعي . و « الأُجون » - بضمّ الهمزة والجيم - تغيّر طعم الماء ولونه يقال : أجن الماء يأجِن ويأجُن أجناً وأُجوناً فهو آجن كصاحب إذا تغيّر طعمه ولونه . و«الزيت» - بالفتح - دهن الزيتون .

الاعراب: قوله «سقيت القوم» جواب «ربّ» .

الاستشهاد به من حيث إنّه استعمل الميت بالتخفيف في الّذي قد مات وهذا لا يقوم حجّة إذ لا يدلّ على الاختصاص فالصحيح الأوّل و هو جواز استعمالها فيهما كما دلّ عليه البيتان المتقدّمان . و من هنا تبيّن أنّ الصواب أن يذكر المفسّر رحمه الله قوله

(١-٢) في شرحهما على المغني (الباب الرابع ، بحث الفرق بين الحال والتمييز) حيث استشهد ابن هشام بالبيت .

(٣) راجعه مادة (أجن) .

«والصحيح الأوّل» بعد هذا البيت .

٥٦٢-٭(ومنها)٭ :

وَ مَا عَلَيْكِ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا ... سَبَّحْتِ أَوْ صَلَّيْتِ : يَا اللَّهُمَّا(١)

اردد علينا شيخنا مسلما

في صحاح صحيح : يااللّهمّا بميم واحدة مشدّدة و هو (٢) أقرب إلى الصواب .

الاعراب: قوله «ما» موصولة و موضعها رفع بالابتداء و « عليك » صلتها و « أن » الناصبة مع الفعل خبرها ، و يحتمل أن تكون « ما » استفهاميّة و «عليك» خبراً و«إن» شرطيّة ويؤيّده أنّ صدر الصلة لايحذف إلّا إذا طالت . و يؤيّد الأوّل فتح همزة «أن» بخطّ بعض الفضلاء، و هو على ما قيل ياقوت الكاتب صاحب معجم البلدان . والأصل في قوله «اللّهمّا» «اللّهمّ» زيدت عليه «ما» .

الاستشهاد به في قوله « يا اللّهمّا » من حيث إنّه جمع فيه بين «يا» للنداء والميم المشدّدة فلو كانت الميم المشدّدة عوضاً عنها لما جمع بينهما . و أنت خبير بأنّ الجمع بينهما للضرورة و الضرورات تبيح المحظورات ؛ ولذا لاتجد الجمع بينهما إلّا في الشعر .

٥٦٣-٭(ومنها)٭ :

إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ ... سَبْقَ الجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ(٣)

---

(١) التبيان وروح الجنان وفتح القدير : ذيل الآية . والاشطار في معاني القرآن (١ : ٢٠٣) وخزانة الادب (٣٥٩:١) .

(٢) كان في الاصل « ومافي المجمع أقرب الى الصواب» ثم ضرب «مافي المجمع» وكتب « هو» فوقه ، و وزن الاشطار يقتضي صحة «اللهما» بميمين كما هو كذلك في جميع المراجع . و ما ذكره من الصحاح في نسختنا من التفسير أيضاً .

(٣) روح الجنان : ذيل الآية .

قائله : النابغة الذبياني [١] وقبله وهو قوله :

و من عصاك فعاقبه معاقبة ※ تنهى الظلوم و لا تقعد على ضمد

من شواهد تفسير سورة التوبة [٢] . و بعده و هو قوله « و احكم كحكم فتاة الحيّ إذ نظرت » مرّ في شرح شواهد تفسير البقرة عند قوله [٣] « يحفّه جانبا نيق و تتبعه » .

الاعراب: قوله « إلّا لمثلك » استثناء من قوله « لا تقعد على ضمد » أي لا تقعد على ضمد لأحد إلّا لمثلك . و «أو» في قوله « أو من أنت» بمعنى الواو أي لمثلك ولمن أنت سابقه . و موضع الظرف أعني «إذا» نصب على الحال من الجواد .

المعنى : لا تقعد على غيظ إلّا لمثلك أو لمن فضلته فضل السابق على المصلّي ليس بينك و بينه في الفضل إلّا يسير .

الاستشهادبه من حيث إنّ المراد بالأمد الغاية المضروبة للخيل إذا اُجريت في الرهان ، وإذا بلغت الغاية فقد استولت على الأمد .

التذييل : قال المفسّر رحمه الله عند قوله تعالى : « تودّلو أنّ بينها و بينه أمداً بعيداً» : جواب «لو» ههنا محذوف .

قلت : لا حاجة هنا إلى التقدير لأنّ «لو» هنا ليست للشرط لتصريحهم بأنّها إذا وقعت بعد الفعل الدالّ على معنى التمنّي كانت بمعنى «أن» المصدريّة فكما أنّ «أن» المصدريّة لاتحتاج إلى الجواب فكذلك ماهو بمعناها ، حسبك شاهداً ما قاله الرضيّ قال : و أمّاقوله تعالى «يودّوا لوأنّهم بادون [٤]» فلأنّ «لو» بمعنى«أن»المصدريّة وليست بشرطيّة لمجيئها بعد الفعل الدالّ على معنى التمنّي [٥]، فحينئذ «لو» مع مدخولها مفعول «تودّ» على أنّها لو كانت شرطيّة محتاجة إلى الجواب لانقلب المعنى ؛ لأنّ مدلول الآية الكريمة و مضمونها ثبوت هذا الوداد للنفس بما رأت من عملها ، ومدلول ما رآه المفسّر

---

(١) ترجمنا له (١ : ٥٦) و خرجنا القصيدة (١: ٢١٢) و انظر القصائد:١٩٨.
(٢) يأتي برقم١٢٥١ .
(٣) في هذا الجزء ص ١٢٠ برقم ٣٩٣ .
(٤) سورة الاحزاب: ٢٠ .
(٥) انظر شرحه على الكافية (٢: ٣٩١) .

قدّس روحه امتناع ذلك على ماهو مفاد «لو» من امتناع أحدهما لامتناع الآخر .

٥٦٤-☼(ومنها)☼ :

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَاتَظُنّي غَيْرَه ... مِنّي بِمَنْزِلَةِالْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة الفاتحة (١) .

الاستشهادبه هنا في قوله « المحبّ » من حيث إنّه جاء على الأصل و الشائع الفاشي : أحببت فهو محبوب ، واستغنوا به عن «محبّ» كما استغنوا بأحببت من حببت . وحكى الزجّاج عن الكسائيّ «حببت» عن الثلاثيّ .

٥٦٥-☼(ومنها)☼ :

رُبَّةِ مِحْرَابٍ إِذَا جِئْتُهَا ... لَمْ أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِي سُلَّمَا(٢)

قـائلـه : وضّاح اليمن (٣) .

الاعراب: قوله «أو» بمعنى « إلّا أن »فترك نصب الفعل للضرورة ، أو هي بمعناها فالجملة الفعليّة خبر لمبتدء مقدّر أي أو أنا أرتقي .

الاستشهادبه من حيث إنّ المراد بالمحراب المكان العالي الشريف الّذي لايرتقي إليه إلّا بدرج و لذا قال : لم ألقها أو أرتقي سلّماً .

(١) في الجزء الاول ص ٥٩ برقم ٣٣ . والبيت لعنترة .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) هو عبدالرحمن بن اسماعيل بن عبد كلال - مختلف نسبه - سمى الوضاح لجماله، وكان يشبب بام البنين بنت عبدالعزيز بن مروان زوجة الوليد بن عبدالملك فقتله ، وكان أحد الثلاثة الاعبد الذين قتلوا في الفسق ، والباقيان : يسار الكواعب وعبد بني الحسحاس . الاغاني (٦ : ٣٠ - ٤٤) شرح ذيل الامالي : ٤٨ والبيت في الاغاني من أربعةعشر بيتاً . وتراه له في اللسان(حرب) ونسبه صاحب روح الجنان لعمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه .

٥٦٦- ✿(ومنها)✿ :

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالكَأْسِ نَادَمَنِي ... لاَ بِالحَصُورِ وَ لاَ فِيهَا بِسَوَّارِ(١)

قـائلـه : الأخطل (٢).

وإنشاد المفسّر - رحمه الله - في تفسير سورة هود عليه السلام : من شارب (٣) . لكن في الصحاح وفي شرح شواهد الكشّاف (٤) كإنشاده هنا .

و بعده :

نازعته طيّب الراح الشمول و قد ✿ صاح الدجاج وحانت وقعة الساري

« المربح » - بضمّ الميم و سكون الراء المهملة و كسر الباء الموحّدة وإهمال الحاء - الّذي يعطى في الخمر ربحاً بأن يشربها بأكثر ممّا يساوي . و «الحصور» - بفتح الحاء وضمّ الصاد و بعد الواو راء جميعهنّ مهملات - الضيّق البخيل . و قيل : هو الّذي لايقرب النساء حصراً لنفسه أي مانعاً لها من الشهوات قال الزمخشريّ : هو الّذي لايدخل مع القوم في الميسر لأنّه كان عندهم من أفحش البخل . و «السوّار» - بفتح السين المهملة و تشديد الواو - المعربد الوثّاب من سار إذا وثب . و روي (٥) : « بسآر » بالهمز من السؤر و هو البقيّة قال الجوهريّ : سؤر الفارة و غيرها و الجمع أسآر و قد أسأر يقال : إذا شربت فأسئر أي أبق شيئاً من الشراب في قعر الإناء ، و النعت منه سآر على غير قياس لأنّ قياسه مُسئر ، و نظيره أجبر فهو جبّار وأدرك فهو درّاك . و في المثل (٦) : « سوّاء لوّاء » و هما من استوى والتوى . و قال الأزهريّ : جاز أن يكون سآر من سأرت وهو الوجه و جائز أن يكون من أسأرت كأنّه ردّه إلى الثلاثيّ . و في الكشف : قد جاء سأر بمعنى

(١) التبيان والكشاف و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ١٤٣) و انظر ديوانه :١١٦ من قصيدة فى ٤٩ بيتاً .

(٣) يأتى برقم ١٤٠٩ .

(٤) الصحاح (حصر) و شواهد الكشاف : ١١٣ و كذا فى اللسان (حصر) .

(٥) هى رواية شواهد الكشاف .

(٦) انظر مجمع الامثال (١: ٣٥٢) .

أسأر فلاوجه للعدول على أنّه لولم يجئ كان الحمل على ناب عوّاج يوجبه .

المعنى : ربّ شارب مربح أي معط بالكأس ربحاً ليس بمانع نفسه من الشهوات أو ليس ببخيل ولامُبق في الكأس منها شيئاً ، أو ولا بمُعر بدمع الندماء نادمني وعاشرني .

الاستشهاد به في قوله « الحصور » من حيث إنّ المراد به الّذي يمتنع أن يخرج مع ندمائه شيئاً للنفقة .

٥٦٧ـ ☼(ومنها)☼ :

أبُوكَ خَليفَةٌ وَلَدَتْه اُخرى ۔۔۔ وأنْتَ خَليفَةٌ ذاكَ الكَمالُ(١)

«الخليفة» السلطان الأعظم .

الاعراب: قوله «ذاك الكمال» استيناف .

الاستشهاد به من حيث إنّه لاحظ جانب لفظ الخليفة فأنّث الفعل والصفة كما لاحظ جانب المعنى فذكّر الضمير .

[☼(ومنها)☼ (ـ) :

أعاقِرٌ مِثْلَ ذاتِ رَحِمٍ ؟ ۔۔۔ أمْ غانِمٌ مِثْلَ مَنْ يَخيبُ ؟(٢)

قائـله : عُبيد بن الأبرص(٣) .

(١) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية ، والبيت عند الفراء (١ : ٢٠٨) والصحاح واللسان(خلف).

(ـ) سقط البيت من قلمه الشريف و أثبتناه مع ما تيسر من شرحه بين معقوفين بلا رقم حفظاً لارقام الكتاب .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) أبا دودان عبيد ـ بفتح العين و كسر الموحدة ـ بن الابرص بن عوف بن جشم الاسدي ، من فحول شعراء الجاهلية ، جعله ابن سلام الجمحي في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية و قرن به طرفة و علقمة بن عبدة قتله المنذر بن ماء السماء يوم البؤس . الاغاني (١٩ : ٨٤) الشعراء (١ : ٢٢٤) المؤتلف : ٥٣ ، ١٥٣ اللآلي (١ : ٤٣٩) خزانة ←

العاقر من الرجال : الّذي لايولدله ، و من النساء الّتي لاتلد ؛ يقال : عقَرت المرأة تعقِر و عقُرت . « الغانم » من فاز بالشيء بلا بدل . و «من يخيب» من لم يغنم شيئاً .

الاعراب: الاستفهام للإنكار . قوله «عاقر» مبتدءٌ ، وما بعده خبره . ومثله «غانم» .

المعنى : يقول على وجه الإنكار : هل تكون امرأة عاقر مثل امرأة ذات رحم ، أو غانم مثل خائب ؟

قال ابن جنّي في الخصائص : كان ينبغي أن يعادل بقوله « ذات رحم » نقيضتها فيقول : أغير ذات رحم كذات رحم ، وهكذا أراد لامحالة ، ولكنّه جاء بالبيت على المسألة - يريد بالمسألة ما أسلفه من أنّ الشيء إذا لم يوفّ مايتوقّع منه فكأنّه لم يكن - وذلك أنّه لمّا لم تكن العاقر ولوداً صارت - وإن كانت ذات رحم - كأنّها لارحم لها فكأنّه قال : أغير ذات رحم كذات رحم .

الاستشهاد به في قوله «عاقر» حيث لم يلحقها التاء في قوله تعالى : وامرأتي عاقر] .

٥٦٨-☆(ومنها)☆ :

كَأَنَّ تَكَلُّمَ الأَبْطَالِ رَمْزاً ... وَ غَمْغَمَةً لَهُمْ مِثْلُ الهَرِيرِ(١)

قائله : جؤية بن عائذ (٢) الهذليّ .

«الأبطال» بإهمال الطاء - جمع البطل - محرّكة - وهو الشجاع . و «الغمغمة» - بفتح الغينين المعجمتين وسكون الميم الّتي بينهما - أصوات الأبطال في القتال . و«هرير الكلب» صوته دون نباحه من قلّة صبره على البرد .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالرمز الإيماء بالشفتين .

← الادب (١ : ٣٢٣) والبيت من بائيته المعروفة التى عدت من المعلقات - عند من جعلها عشراً - فى نيف و اربعين بيتاً تراها فى شرح العشر و جمهرة الاشعار والمجانى الحديثة (١ : ٣٢٩) والشاهد فى الخصائص (٢ :١٦٩) .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

(٥) كذا ذكره ونسب له المفسر رحمه الله ، و « الهذلى » زيادة من المؤلف ، و على أىّ لم أظفر على ذكر للشاعر فى الهذليين ولا فى غيرهم .

٥٦٩-☆(ومنها)☆ :

فلا الظلّ من بردِ الضُّحى نستطيعه ... ولا الفيء من بردِ العشيّ نذوق(١)

قائلـه : حميد بن ثور وصف سرحة وكنّى بها عن امرأة فقال :

أقول لعبد الله بيني و بينه ☆ لك الخير خبّرني و أنت صديق
تراني إن علّلت نفسي بسرحة ☆ من السرح مأخوذ عليّ طريق
أبى الله إلّا أنّ سرحة مالك ☆ على كلّ سرحات العضاة تروق
سقى السرحة المِحلال والأبطح الّذي ☆ به الشري، غيث مُدجِنٌ و بروق
فقد ذهبت طولاً فما فوق طولها ☆ من النخل إلّا عشّة و سحوق
فيا طيب ريّاها و يا بردمائها ☆ إذا حام من حامي النهار ودوق

وروي :

فيا طيّب ريّاها و يا برد ظلّها ☆ إذا حان من شمس النهار شروق
حمى ظلّها شكسُ الخليلة خائف ☆ عليها عُرام الطائفين شفيق
فلا الظلّ من برد الضحى نستطيعه ☆ ولا الفيء من برد العشي نذوق

و إنشاد المفسّر رحمه الله في تفسير سورة النحل [٢] : من بعد العشيّ .

قوله « علّلت » من التعليل . و روي : فهل أنا إن علّلت نفسي . و « السرح » - بالمهملات - شجر عظام طوال ، الواحدة «سرحة» يقال : هي آلاء على وزن ألفاع . وإنّما كنّى بها عن امرأة لأنّ ابن الخطّاب أنذر الشعراء و قال : «لاشبّب رجل بامرأة إلّا جلدته» . قوله « تروق » أي تزداد عليه فضلاً . ومكانٌ محلال - بكسر الميم و سكون الحاء المهملة - أي يحلّ به الناس كثيراً . و « الأبطح » كلّ مسيل فيه دقاق الحصى .

---

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ١٠٧) والشاهد في ديوانه ص ٤٠ من ٤٦ بيتاً و مع أبيات في الاغاني (٤ : ٩٨) والاستيعاب (١ : ٣٦٦) و منها في الاصابة (١:٣٥٥) وشواهد المغنى ١٤٣ والخزانة (١ : ٣١٣) و شرح النهج (١ : ٥٦٣) .

(٣) يأتي برقم ١٦٦٠ ان شاء الله .

قال أبو زيد : « الأبطح » أثر المسيل ضيّقاً كان أو واسعاً . و «الشري» شجر الحنظل . و « المدجن » من الدجن و هو المطر الكثير يقال : أدجن المطر إذا دام . و « العشّة » النخلة إذا قلّ سعفها و دقّ أسفلها . و « السحوق » من النخل الطويلة . قوله « حان » أي قرب . و قوله « حامي النهار » من حمي النهار بالكسر إذا اشتدّ حرّه . و قوله «حام» - بالميم - من حام الطير و غيره حول الماء يحوم حوماً و حوماناً إذا دار ، و أمّا أنا فأراه أنّه مقلوب من « حمي » . و «الودوق» من الأتان وغيرها ما أرادت الفحل ، و لعلّ المراد هنا ماأرادت الماء عطشاً لأنّهم ضربوا ودق العير إلى الماء ، أي دنا منه كمن خضع[١] لشيء حرصاً عليه . و « الشكس » الصعب . و « العرام » الشراسة ، و عرام الجيش حدّتهم و شدّتهم و كثرتهم .

الاعراب: قوله « الظلّ » منصوب بفعل مضمر مفسّر بالفعل المذكور بعده و التقدير : فلاأستطيع الظلّ . و يجوز رفعه ليكون مبتدءاً و الجملة الفعليّة خبراً لها ، لكن النصب هو المختار لأنّ حرف النفي ينفي الأفعال غالباً وقلّما ينفي الأسماء ، وقولك «لارجل في الدّار» و إن نفى الاسم في الظاهر لكنّ المنفيّ حقيقة هو الفعل ؛ لأنّ تقديره : لايوجد رجل في الدار .

الاستشهاد به في قوله « العشيّ » من حيث إنّه من حين زوال الشمس إلى غروبها .

٥٧٠-☼(ومنها)☼ :

أوحى لها القرار فاستقرّتِ   وَ شَدَّها بِالرّاسِياتِ الثُبَّتِ(٢)

قـائلـه : العجّاج[٣] . و روي : وحى لها .

و قبله :

الحمد لله الّذي استقلّت   ☼   باذنه السماء و اطمأنّت

« استقلّت » أي ارتفعت . قوله « بالراسيات الثبّت » أي بالجبال الثوابت .

---

(١) في الاصل : لمن خضع .

(٢) التبيان وروح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمناه (١ : ٢١) والاشطار في الاغاني (٢١ : ٥٨) باختلاف .

الاستشهاد به في قوله « أوحى لها » فإنّه بمعنى أوحى إليها . قال المفسّر رحمه الله : معناه : ألقى إليها ما أراد منها .

قال صاحب التبيان : يقال : وحى له و أوحى إليه و أنشد : وحى لها القرار . و قال بعضهم : « أوحيت إلى الحواريّين» أي أمرتهم و مثله « وحى لها القرارفاستقرّت» أي أمرها . و قال الأزهريّ : أشار إليها بأن تقرّ قراراً فلا يمتدّ بأهلها .

قال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة المائدة : [1] « الوحي » إلقاء المعنى على النفس على وجه يخفى ثمّ ينقسم فيكون بإرسال الملك ويكون بمعنى الإلهام و أنشد البيت ، ثمّ قال : أي ألقى إليها . و يروى : وحى لها . و الفرق بين « أوحى » و « وحى » من وجهين أحدهما : أنّ «أوحى» بمعنى جعلها على صفة ، و «وحى» بمعنى جعل فيها معنى الصفة ؛ لأنّ « أفعل » أصله التعدية . و قيل : إنّهما لغتان .

قلت : فيه أنّ اللّغتين المترادفتين لا فرق بينهما حتّى يكون الترادف ثاني وجهي الفرق . فإن قلت : ما مرجع الضمائر ؟ قلت : الأرض المطويّ ذكرها المدلول عليها بالكلام كما قال الآخر : [2] « إذا حشرجت يوماً و ضاق بها الصدر » على مامرّ .

٥٧١-☆(ومنها)☆ : فأوحتْ إليها والأناملُ رسْلُها(٣)

« الرسل » - بضمّ الراء و سكون السين المهملتين - جمع الرسول ، و قد يثقل فيقال : رسل بضمّتين .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالإيحاء ههنا الإيماء .

٥٧٢-☆(ومنها)☆ : لقدر كانَ وَحاهُ الْواحي (٤)

(١) انظر التفسير (٣ : ٢٦٣) ذيل الآية ١١١ .
(٢) هو حاتم الطائى ، وقد سبق البيت (١ : ٢٣٠) .
(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .
(٤) التبيان : ذيل الآية .

قائله : رؤبة [١] .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالوحي الكتابة أي كتبه الكاتب .

٥٧٣-☼(ومنها)☼ : في سُوَرٍ مِنْ رَبِّنَا مُوَحَّيهْ(٢)

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله .

٥٧٤-☼(ومنها)☼ : اذِ المَسِيحُ يقتُلُ المَسِّيحَا(٣)

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالمسيح - بفتح الميم و تخفيف السين - عيسى الصدّيق عليه السلام و بالمسّيح - بكسر الميم و تشديد السين - الدجّال الشرير [٤] .

٥٧٥-☼(ومنها)☼ :

ولا أعودُ بعدَها كَرِيّا ... أمارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيّا(٥)

« الكريّ » كغنيّ : المكاري . و «الممارسة» المعالجة و المزاولة .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالكهلة المرأة بين الشباب والشيخ .

٥٧٦-☼(ومنها)☼ :

باتَ يُعشّيها بعَضْبٍ باتِرْ ... يَقصِدُ في أسْوُقِها وَجائِرْ(٦)

---

(١) ترجمنا له (١ : ١٤) والبيت فى الصحاح واللسان والاساس (وحى) .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) ظاهر المفسر انه استشهد به لمن أنكر التشديد فىالدجال ، و قد صرح به صاحب روح الجنان .

(٥) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، وبزيادة شطر آخرفى اللسان (كهل) .

(٦) التبيان : ذيل الآية . والشطران بروايات مختلفة فىمعانى القرآن(١ :٢١٣) والخزانة (٢ : ٣٤٥) واللسان (كهل ، وغيره) .

« بحار الانوار »

الكتاب الفخم الخالد الّذي ينتعش بذكره القلوب ، قد قصرت مهمّة أصحاب لجنتنا المحقّقين على تخريجه و التنقيب عن مصادر عدّة بجهد وافر وسعي بليغ ولم يردعهم عن مشروعهم أيّ نصب أو عناء من دون كسل أوملال فعلى الله أجرهم وقد أنتج سعيهم المشكور أن وفّقنا لنشر الجزء الخامس والثلاثين وهو القسم الأوّل من كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام ـ وهو المجلّد التاسع من طبعة أمين الضرب ـ فأصبح الكتاب من موضعين و نرجو قريباً نشره من موضع آخر أيضاً مستمدّاً من المولى و هو وليّ التوفيق .

دار الكتب الاسلامية